

الكواكب
العدد ٩١٥ - ١١ فبراير ١٩٦٩ - ٥٠ مليما
محمد عبد الوهاب
عدد
خاص

من عادات عبد الوهاب أن يكتب في فراغه بعض الخواطر المختلفة في أوراقه الخاصة وقد اخترنا له هذه الفقـــرات التي تمثل بعض آرائه في الفن والحياة ..



من كلمات عبد الوهاب

●● احب الضـــجة والنقاش حول اى عمل لي. فالعمل الفني الذي يلقى فلا يسمع له رنين .. عمـــل فاشل !!

●● فنانونا هذه الايام، لا توجد فيهم طبيعة المثابرة والاجتهاد والتقبل ..

●● لقد علمت نفسي بالصمت .. صالون المرحوم أحمد شوقي ، كان لقاء أقطاب الحياة المصرية في ذلك الحين ، وكنت صغيرا في السن ، غير قادر في مواجهة هؤلاء الاقطاب على أن أنطق حرفا واحدا ، فتعودت أن أستعمل أذني فقط، واستفدت كثيرا من هذه العادة !

●● قوام المرأة هو كل شيء .. فكل أعضائها يكونون الشـــكل العام ، فأنا لا أستطيع أن أتذوق جمال عيون المرأة أو صدرها أو شعرها وحده .. لان المرأة كالاغنية أو اللحن الكامل .. قد يكون فيه عيب ولكنه على بعضه يعجب الناس ، وكما يوجد في الموسيقى شيء اســـمه « الهرموني » وهو علم توافق الاصوات ، فهناك في جمال المرأة حاجة اسمها توافق الاعضاء ..

●● عبد الوهاب القـديم هو الذي لحن وغنى « ياجارة الوادي » و « أنا أنطونيو » و « في الليل لما خلي » وما اليها .. وعبد الوهاب الجـــديد هو الذي لحن وغنى « الجندول » و « كليـــوباترا » و « دعاء الشرق » و « حياتي انت » وما اليها .. وعلى هذا فعبد الوهاب الجديد هو امتداد سليم ومتطـــور لعبد الوهاب القديم ..

●● من يعطي الفن كل شيء .. يأخذ منـــه كل شيء !

●● المجد كالقمار .. اذا كسب لاعب القمار طلب المزيد .. واذا خسر طلب استرداد ما خسره !

●● انا لا اتصـــور صوتا جميلا من فم قبيح !

●● الفن كالاسانسير .. وكل فنان يأخذ الاسانسير ليصـــعد به الى طابق ويتسلمه منه فنان آخر ليصعد به الى طابق جديد وهكذا !

●● أنا انسان كل متناقضات وليس لي معدل وسط ، أنا في منتهى الخوف في حياتي الخاصة ، وفي منتهى الشـــجاعة في فني !

●● اعتبر الصيف فترة فـــراغ واستجمام ، استجمع خلال شهوره قواي .. كالبطارية ابدأ أجمع شحنات من طاقات فنية ، وفي الشتاء تنطلق تلك الشحنات في الحان .

●● اني اعتقد أن الصوت هو أبقى شيء في الانسان ، فكثيرا ما ارى أناسا منعتني الحياة عن رؤياهم مدة طويلة فلا أعرفهم .. فاذا تكلم لم أجـــد تغيرا في صوته ، فالصوت هو أعمق شيء في الانسان وأخلده ، لانه أنفاســـــنا نخرجه في كلامنا !

●● يخيل الى احيانا أن الفنان من طينة خاصة. وأن هنـاك الانس والجن والشيطان والملاك والفنان !

●● لا جديد في الفن وانما الجديد هو الفنان..

●● ما عرفت فنانا الا ووجدت في مظهره البهجة وفي داخله الحزن والالم.

●● يستقبل الانسان الدنيا بالبـكاء .. ثم يودعونه وهو يغادرها بالبكاء .. فلماذا يبكي الانسان اذا كانت الدنيـــا جميلة .. ولماذا يبكون على رحيـــله اذا كانت الاخرة أجمل ؟

●● أحيانا لا أحس بالالم الصغير ، اذا كنت في ألم كبير .

●● ما أبعد الناس عن بعض الحقيقة .. وما أبعد المغرور عن كل الحقائق

●● ان كل عمل فني جديد يعتبر نوعا من القمار بالنسبة للفنان .. اما أن يضيف به مجدا جديدا الى أمجاده .. واما أن يهز ماضيه الفني اذا جاء هذا العمل مبتورا ناقصا أو فاشلا !

●● الحركة هي الحياة .. وكل شيء راكد لا يعبر عن شيء .. وبالتالي لا يؤثر عليك ، فنحن مثلا نحب في المرأة وجهها لانه يتحـــرك ، ونحب في جهها .. أولا عينيها لانها اكثر أعضاء وجهها حركة ، وبذلك يمكنها عن طريقهما أن تعبر عن شيء ، ونفهم منها أشـــياء .. ثم نحب شفتيها ، لانهما يتحركان ، ولا يمكنني أن اتصور مثلا ان اصادق في امرأة ظهرها أو كتفها .. لانهما لا يعبـــران عن شيء ولا يتحركان التحرك الذي يعطي لي تعبـــيرا افهمه واحسه .. ولذلك أنا مثلا أجلس بجانب نار صاعدة من حطب ، أو أجلس امام بحر متلاطم الامواج ، ولا أمل لان النار والموج يتحركان ويعبران

●● على الفنان ان يعيش بعيـــدا عن الناس ليظل الجمهور لا يرى منه الا الكبير فيه .. مثله كمثل الشجرة الباسقة ، اذا بعدت عنها لا ترى الا قوامها المشوق وفروعها التي تتحرك في الهـــواء كأي راقصة باليه ، وتظل مبهـــورا طـــوال بعـــدك عنها فاذا ما اقتربت منها رأيت الصراصير تتسلقها وهي رابضة على كومة من الطين .. والنمل ينخر في جذوعها !!

●● الموهبة لا تحتاج الى ظروف تظهرها ، بل هي التي تخلق الظروف، كالماء يغلي تحت الارض ليفجر الصخر من فوقه ثم يطفو ويصبح نبعا عذبا .

●● الانســـان الذى يتنمر على من دونه يخضع لمن هو فوقه !

●● الجديد في الفن يزول بالتعود عليه، ويبقى مافيه من جمال !

●● احيانا أتعب من الموسيقى فاهرب بعيـــدا عنها ، لاجدني عائدا اليها ارتاح منها فيها !

●● قال طاغور : حيث يوجد الحب يوجد الله .. وانا أقول : انه حيث توجد الموسيقى يوجد الحب .. وحيث يوجـــد الحب يوجد الله !

●● احيانا اسمع مطربين ومطربات يعانون الغنــاء .. فتمنيت ان لو كان في مقدوري ان آخلصهم منه ، كما يخلص الانسان شخصا من الغرق !

محمد عبد الوهاب



وسامان لام كلثوم وعبد الوهاب من عبد الناصر

محمد عبد الوهاب

بعد أم كلثوم

منذ ثلاثة أسابيع أصدرت الكواكب عددا خاصا عن **ام كلثوم**، وقد نجح هذا العدد ولقى ترحيبا كبيرا من القراء تمثل فى اقبالهم الواسع على العدد وفى رسائلهم الكثيرة التى وصلت الى المجلة، ونحن نرد كل هذا الترحيب بالطبع الى شخصية ام كلثوم ومكانتها الكبيرة فى الوطن العربى، فقد وصلت أم كلثوم بالغناء العربى الى قمة عالية ورفيعة ، ولم تقتصر على دورها الفنى العظيم

الذى كان مصدرا لسعادة الملايين من العرب بل وصلت هذا الدور بدور وطنى آخر ، فخرجت الى الميدان العربى بعد خمسة يونيو ١٩٦٧ لتقوم بمهمتين كبيرتين ، المهمة الاولى هى ان تبعث التفاؤل الى النفس العربية التى

اصابتها بعد النكسة موجة عنيفة من اليأس والمرارة كادت تهددها بهزيمة لاخلاص منها ، فالهزيمة العسكرية يمكن الرد عليها

والتخلص منها فى معارك قادمة تحت راية قضيتنا العادلة وقضية العدو الخاسرة ... ولكن الهزيمة النفسية ، والانسحاق المعنوى الكامل ، والاستسلام لليأس .. كل هذه الامور كانت كفيلة بتثبيت الهزيمة لو استسلم لها الانسان العربى ... ولقد كانت ام كلثوم ولا شك من اكبر العوامل التى ملات النفسية العربية بالاشراق والتفاؤل

والحيوية والانتعاش خلال جولاتها الغنائية المختلفة فى البلاد العربية، ولقد شهدت استقبال ام كلثوم فى الخرطوم ، وكان هذا الاستقبال رائعا وحارا ، وقال لى احد الاجانب الذين حضروا الحفلة الاولى لام كلثوم : ان اعظم ما تقدمه هذه الفنانة انها تغنى عن الحب لشعب متألم ، وتعطيه شحنة نفسية متفائلة فى وقت هو اشد ما يكون حاجة الى التفاؤل ... بل ان انتصار شعبكم لا يمكن ان يتم الا اذا تفاءلتم

واقبلتم على الحياة . اما اليأس والتشاؤم والسوداوية فانها طريق الهزيمة المؤكدة ، فما من محارب دخل معركته يائسا الا وانتهى الى الهزيمة والاستسلام بعد الطلقة الاولى فى المعركة . .

هذه هى المهمة الاولى التى قامت بها ام كلثوم بعد النكسة ، اما المهمة الثانية فهى اصرارها على ان يكون دخل حفلاتها فى البلاد العربية للمجهود الحربى ... وهذا الدور واضح وغنى عن اى حديث آخر.

من اجل هذا كله تحتل ام كلثوم مكانتها العظيمة على قمة الفن العربى المعاصر ، وتعبيرا عن مكانة ام كلثوم وعن محبة الملايين ... اصدرنا عددنا الخاص عنها فى الكواكب منذ اسابيع كما اصدرنا فى العام الماضى عددا آخر خاصا عنها أيضا .

واليوم تقدم الكواكب عددا خاصا عن محمد عبد الوهاب ، وهو القمة الاخرى فى حياتنا الفنية ،

والفنان الذى ملأ حياتنا بالحانه الرائعة خلال ما يزيد على اربعين سنة متواصلة ... لقد استطاع عبد الوهاب خلال هذه الفترة ان يقيم التجديد فى الموسيقى العربية على اسس واضحة وراسخة ، فهو سيد تلك المدرسة الموسيقية

التى جمعت من الناحية الفنية بين الشرق والغرب ، وبذلك جدد الموسيقى الشرقية ، دون ان يفقد صلته بالتراث الموسيقى الشرقى ، ومهما قال بعض النقاد هنا او هناك عن تجديدات عبد

الوهاب الموسيقية فوافق بعضهم عليها ، واعترض عليها البعض الاخر .. الا ان عبد الوهاب بلا شك هو استاذ مدرسة فى الموسيقى العربية الحديثة وهى مدرسة اجمع الذوق العربى على محبتها والاعجاب بها والتجاوب معها ، ولذلك كانت الحان عبد الوهاب على الدوام تحظى بالنجاح وترددها الجماهير فى كل مكان وعلى جميع المستويات ، ولم يكن تجديد

الموسيقى العربية بالامر اليسير ولم تكن رسالة فنية سهلة ،بل على العكس كانت هذه الرسالة صعبة وخطيرة ،وكانت تنتظر من يقوم بها ، ولاح الامل الكبير عندما ظهر الفنان العظيم سيد درويش ، ولكن وفاة سيد درويش

سنة ١٩٢٣ وفى سن صغيرة كان كارثة على الموسيقى العربية ، وبدا تاريخنا الموسيقى وكانه مقبل على عصر مظلم ، ولكن عبقرية الوجدان العربى لم يصبها العقم بعد خسارتها الفادحة فى سيد درويش، فامتلا الفراغ الذى تركه الفنان الكبير بعدد من المواهب البارزة كان على راسها محمد عبد الوهاب ، واستطاع عبد الوهاب خلال تلك الفترة الطويلة الممتدة من وفاة

سيد درويش الى اليوم ان يعطى للموسيقى العربية مجموعة من اجمل الالحان وابقاها واستطاع ان يكسو الموسيقى العربية بثياب عصرية متألقة ، فلا تبدو وكأنها موسيقى القرون الماضية وهى تتسكع فى شوارع القرن العشرين ... على العكس لقد بدت

الموسيقى العربية فى الحان عبد الوهاب فتاة عصرية مشرقة تفهم وجدان العصر ولغته ولا تبدو ابدا غريبة او متخلفة او شاذة . وهذا عمل كبير ومجيد لا يقل عن التجديد الذى أحدثه طه حسين والعقاد والحكيم ومحفوظ فى الاسلوب العربى والفكر العربى .

على أن عبد الوهاب لم يتوقف عند حدود تطويره للحن العربى وتجديده ومزجه للموسيقى العربية بالموسيقى الغربية ، ولكنه استطاع ان يقدم خدمات جليلة اخرى للفن العربى ، فقد ربط الموسيقى العربية بأرفع

الكلمات التى انجبها الوجدان العربى فى العصر الحديث فغنى لشوقى وعلى محمود طه وايليا ابو ماضى ومحمود ابو الوفا وغيرهم من عظماء شعراء العصر، وبذلك ربط عبد الوهاب موسيقاه اللامعة بمستوى رفيع من الشعر العربى المعاصر، مما أسهم ولاشك فى رفع ذوق الجماهير العربية ، والقضاء على الفجوة الواسعة التى كانت قائمة بين الشاعر العربى والجمهور العربى .

ولا شك أن عبد الوهاب قد أسهم اكبر الاسهام فى أن يجعل الموسيقى العربية متعة لكل الجماهير العربية ترددها فى كل مكان ... فى الشارع ، فى المصنع ، فى المدرسة ... لقد جمع عبد الوهاب ذوق الشعب العربى فى وحدة موسيقية شاملة تحبه وتقدره وتتذوق فنه وتردد الحانه

هذه بعض جوانب عبد الوهاب التى تجعله جديرا بالتكريم من شعبه واهله وعصره ... ولا خير فى مجتمع يعجز عن تقدير عباقرته واعطائهم حقهم من التكريم

... وقد اعطى شعبنا لعبد الوهاب كثيرا من الحب ... وما تقدمه اليه الكواكب اليوم هو جزء من هذا الحب ... يستحقه هو وكل فنان اسعد شعبه ، كما اسعد عبد الوهاب الشعب العربى بالحانه طيلة ما يزيد على اربعين عاما متواصلة .

رجاء النقاش

من هنا بدأ عبد الوهاب

تحقيق : حسين عثمان



صورة قديمة .. عندما كان الموسيقار صبيا .. مع المطربة فاطمة قدرى ..

ولد عبد الوهاب فى ١٣ مارس سنة ١٩١٠ فى بيئة دينية وكان ترتيبه الرابع بين اولاد الشيخ عبد الوهاب محمد شيخ مسجد الشعراني .. وكان لعبد الوهاب اربعة اشقاء .. اكبرهم الشيخ حسن عبد الوهاب واصغرهم احمد عبد الوهاب .. وشقيقتان اختارهما الله الى جواره .

وفى الخامسة من عمره التحق بالكتاب الملحق بمسجد الشعرانى ليحفظ القرآن ويتعلم مبادىء القراءة والكتابة ولم يبد عبد الوهاب استعدادا طيبا فى تلقى الدروس فى الكتاب ، ولهذا كان « زبونا » مستديما « للفلقة » التى كانت مشهورة فى الكتاتيب ايام زمان .. وكانت هذه « الفلقة » من وسائل التربية المعمول بها فى كل المدارس فى ذلك الوقت .. وبقدر ما كان عبد الوهاب خاملا فى جميع العلوم التى يدرسها فى الكتاب ، بقدر ما اظهر تفوقا كبيرا فى حفظ آيات القرآن الكريم .. وكان من عادته حين بلغ السابعة من عمره أن يستيقظ مبكرا على اذان الفجر لينزل الى مسجد الشعراني ويشترك فى حلقات الذكر التى يقيمها المصلون بعد صلاة الفجر .. كان يشعر بالنشوة تملأ أعماقه وهو يستمع الى انغام الذكر التى كانت تفعل فى نفسه فعل السحر .. وبمرور الوقت أصبح يشترك فى تلك الحلقات ينشد اناشيد الذكر ..

وفى هذه المرحلة بدت بوادر هوايته الفنية بالموسيقى والغناء كانت هذه الهواية تربطه بحلقات الذكر ، فكان كثيرا ما يهرب من « الكتاب » الى حلقات الذكر فى مساجد أخرى .. وكان الشيخ سلامة حجازى نجم الغناء فى ذلك الوقت ، وكانت أغانيه تجرى على



فى الخلف .. عبد الوهاب .. ثم الشيخ احمد .. شقيقه الاكبر وابنه

كل لسان ، وكان عبد الوهاب يحفظ منها الكثير بمجرد سماعها لاول مرة ، وكان يجمع صبيان الحارة التى يسكن فيها والحوارى المجاورة ليغنى لهم مايحفظه من هذه الاغانى ، وكانت هذه الهواية وذلك التشجيع الذى يلاقيه من أترابه من صبيان الحارة من أهم الاسباب التى تصرفه عن الذهاب الى « الكتاب » فى اغلب ايام الدراسة ، واذا ذهب يوما ادعى كذبا ان عمه او عمته قد ماتت فيمنحه « عريف الكتاب » اجازة لحضور الجنازة ، وبعد لحظات من مغادرة « الكتاب » يكون عبد الوهاب فى الحارة مع أقرانه يغنى لهم اغانى سلامة حجازى .. حتى اذا حان موعد عودته الي البيت حمل كتبه وعاد كما لو كان قد امضى النهار كله فى « الكتاب » .. وقد حدث أن « عريف الكتاب » قد لاحظ كثرة ادعائه بوفاة عمته فذهب ذات يوم ليقدم واجب العزاء للاسرة ، فانكشف كذبه ، وكانت « علقة » مازال يذكرها عبد الوهاب حتى اليوم ، وقد انهال والده عليه بالضرب ، فلما شعر بالتعب ترك للشيخ حسن عبد الوهاب مهمة تكملة الت[illegible]ب .

ورغم هذا فان عبد الوهاب لم يكف عن هوايته ولا هروبه من الكتاب .. فاذا سمع عن « فرح » او « مولد » فى اى مكان فى القاهرة ، ذهب الى هذا المكان بغير دعوة ، ليستمع الى كبار المطربين وهم يغنون وينشدون فى تلك الافراح او الموالد .

ومن طريف مايذكر هذه الحادثة التى تدل على مدى حب عبد الوهاب للغناء والموسيقى فى تلك المرحلة من عمره فقد حدث أن اقيم فى حارة مجاورة فرح دعى لاحيائه الشيخ سيد الصفتى اشهر مطربى ذلك الوقت



المنزل الذى ولد فيه عبد الوهاب .. فى « حارة الشعرانى »



الموسيقار الكبير .. فى بداية حياته الفنية

فذهب عبد الوهاب الى الفرح ودخل السرادق واتخذ له مكانا بين المدعوين ، فى انتظار الشيخ الصفتى ، ولكن أصحاب الفرح جاءوا اليه يطردونه من السرادق فوقف خارجه أسفا حزينا ، وفيما هو يفكر فى حيلة يدخل بها الى السرادق ، رأى رجلا عجوزا من خدم السرادق يحمل على رأسه صينية فوقها طعام ، وكان آتيا به من المطابخ التى كانوا يقيمونها عادة فى ركن من السرادق

وفى الحال اتجه للرجل يعرض عليه خدماته بان يحمل عنه الصوانى الى داخل السرادق ، فقبل الرجل هذه الخدمة شاكرا لعبد الوهاب ..وحمل عبدالوهاب الصينية ، وما كاد يدخل الى السرادق ويضع صينية الطعام حتى اختفى تحت « الدكة » التى كانت معدة لجلوس الشيخ الصفتى وبطانته ، وهكذا ظل طول الليل قابعا تحت الدكة مستمتعا بغناء الشيخ سيد الصفتى .

ومع الايام بدات هوايته تكبر وتتبلور فكان يحفظ كل أغانى مطربى هذا العصر ، ثم يرددها على أسماع صبيان حارة « الشعرانى » وكانت أغانى الشيخ سلامة حجازى من أحبها الى نفسه ، وكانت احدى امنياته ان يلتقى وجها لوجه مع الشيخ سلامة ويجلس اليه يبادله الحديث عن الفن .

ولكن القدر شاء أن يتوفى الشيخ سلامة قبل ان تتحقق امنية عبد الوهاب .

وذات يوم ذهب مع بعض اصدقائه من صبيان حارة الشعرانى الى حى سيدنا الحسين لمشاهدة فرقة المرحوم فوزى الجزايرلى ولكن لم يتمكنوا من الدخول لارتفاع ثمن التذاكر ، فقد كان ثمن التذكرة قرشا صاغا كاملا ، فعدلوا عن الدخول جميعا ووقف عبد الوهاب يغنى لهم أغانى الشيخ سلامة ، وتصادف ان مر احد ممثلى فرقة الجزايرلى وهو محمد يوسف شمعون ، وسمع عبد الوهاب يغنى فاعجب به ، حتى اذ انتهى من غنائه عرض عليه ان يقابل فوزى الجزايرلى .. وفعلا قدمه يوسف الى الجزايرلى الذى استمع الى صوته واعجب به وعرض عليه ان يغنى فى المسرح بين الفصول ، وكاد يغمى على عبد الوهاب وهو يسمع هذا العرض ، فقد كانت احدى امنياته أن يقف على المسرح ويغنى ..

وفعلا ظهر فى اليوم التالى على المسرح بعد ان أعلن عنه فوزى الجزايرلى وكتب على باب المسرح اعلانا يقول فيه سارعوا بسماع اعجوبة الزمان الطفل المعجزة الذى يغنيكم أغانى الشيخ سلامة حجازى . واستقبله الجمهور استقبالا طيبا .. وسارت الامور على خير ماينشده عبد الوهاب لولا ان علم شقيقه الشيخ حسن عبد الوهاب بحكاية اشتغاله « مغنواتى » فى فرقة فوزى الجزايرلى ، فثار لكرامة الاسرة وسمعتها الدينية ، وفوجىء عبد الوهاب ذات ليلة وهو يغنى على المسرح بشقيقه الشيخ حسن يصعد الى خشبة المسرح ويجذبه بعنف ويربطه بحبل متين « ويجرجره » فى الطريق وهو مكتوف اليدين والرجلين حتى وصل به على هذه الحالة من سيدنا الحسين الى مسجد الشعرانى ووضعه بعد ذلك تحت رقابة شديدة ، ولكن عبدالوهاب استطاع أن يفلت من هذه الرقابة حين جاء الى الشعرانى سيرك متنقل ، فتقدم لصاحب السيرك واتفق معه على أن يغنى بين فقرات برامج السيرك وقبل الرجل وانضم الى السيرك وشاء حظه أن يكون يوم انضمامه هو اخر يوم لعمل السيرك فى حى الشعرانى ففى اليوم التالى انتقل السيرك الى دمنهور .. وبدأ عبدالوهاب يغنى .. وجاء الليل واشار له صاحب السيرك الى خيمة لينام فيها ، ودخل عبد الوهاب الى الخيمة ليجد « بغلة » تشاركه الخيمة

وعانى عبد الوهاب الامرين من رائحة الخيمة طوال رحلة السيرك لدمنهور ، ولكنه لم يحتمل الحياة القاسية التى يعيشها فنانو السيرك ، وتصادف ان التقى بشيخ من اصدقاء والده ، الذى توسط له فى العودة الى والده وفعلا نجح هذا الصديق ، وقبل والده ان يعود بدون عقاب ولكن فرضت عليه الاسرة رقابة شديدة حتى لا يفلت منها هذه المرة ويعود الى هوايته التى اصبحت « عارا » يسىء الى سمعة أسرته التى تشغل مكانة دينية كبيرة فى نفوس اهل الحى ..

ولكن عبد الوهاب كان يلتمس الفرصة ليتخلص من هذه الرقابة .. وجاءت الفرصة عندما الف المرحوم عبد الرحمن رشدى المحامى واشهر هواة التمثيل ، فرقة مسرحية ، وجمع لها عددا كبيرا من ابناء العائلات وهواة التمثيل المثقفين .. وتقدم عبد الوهاب الى هذه الفرقة والتحق بفرقة عبد الرحمن رشدى وكان يغنى بين الفصول .. ثم حدث بعد ذلك ان احتاجت الفرقة الى فتاة تمثل دورا صغيرا فى فيلم « الموت المدنى » فلما لم يجدوا هذه الطفلة ، اختاروا عبدالوهاب ليقوم بهذا الدور ، فكان يظهر فى الرواية بملابس فتاة ، وبعد ذلك كان يغنى بين الفصول .

وجاء عام ١٩١٩ .. وقامت ثورة سنة ١٩١٩ التى اشترك فيها جميع طبقات الشعب ، وسارت فرقة عبد الرحمن رشدى ضمن الفرق المسرحية التى سارت فى مظاهرات الثورة ، واشترك عبد الوهاب فى المظاهرة ، وكان يقود افراد الفرقة ويهتف هتافات وطنية يرددها وراءه أعضاء الفرقة وغيرهم من الفنانين المشتركين فى المظاهرات .

وانضم عبد الوهاب بعد ذلك الى فرقة على الكسار ولكنه انفصل عنها بعد فترة قصيرة لانه لم يعجب بأسلوب الكسار الفنى ، وانضم الى الفرقة التى كونها الشيخ سيد درويش ، ثم فرقة الريحانى الذى سافر معها الى سوريا ولبنان وفلسطين .

وعاد من هذه الرحلة بعد ان اتخذ قرارا هاما فى حياته ، فقد قرر ان يدرس الموسيقى دراسة علمية فالتحق بمعهد الموسيقى ، وبعد فترة من الدراسة ، عين مدرسا للاناشيد بمدرسة الخازنداره ..

وفى عام ١٩٢٥ بدأ عبدالوهاب يغنى فى الحفلات الخاصة والافراح وكان يتناول اربعة جنيهات من كل حفلة .. وحدث أن أقيمت حفلة فى فندق استفانو واشترك عبد الوهاب فى احيائها ، وكان من بين الحاضرين امير الشعراء المرحوم احمد شوقى فاعجب بصوت عبد الوهاب وطلب مقابلته وكانت هذه المقابلة بين شوقى وعبد الوهاب هى نقطة التحول فى حياته الفنية .. فقد اصبح شوقى صديقا واستاذا وراعيا فنيا لعبد الوهاب .. بل كان هذا اللقاء نقطة انطلاق عبد الوهاب الى قمة المجد والشهرة والنجاح الفنى الذى حققه لنفسه بعد ذلك !!

اسمحوا لى ان انقل بالحرف بعضا مما قاله انيس منصور عنه .

محمد عبد الوهاب شخصية مغرية .. فهو من الممكن ان يغريك بالكتابة عنه .. اما بان يقول لك كلاما فى موضوعات لا تتصور ان عبد الوهاب من الممكن ان يكون له راى فيها .. او بان يقول لك كلاما منمقا ويحاول ان يجعل هذا الكلام يجىء على لسانه كأنه غير مقصود فى حين ان عبد الوهاب يكون قد فكر فيه واعده خصيصا لك .. او لغيرك !..

ولكن من المؤكد ان محمد عبد الوهاب شخصية .. وهو شخصية ممتعة ومن الصعب الا تحبه .. انا شخصيا معجب به جدا ! ..

انتهى كلام انيس منصور .. وعبد الوهاب بالفعل شخصية مغرية فهو من الممكن ان يغريك بالكتابة عنه بطريقة ذكية جدا .. تطلبه بالتليفون فيرد عليك ويرحب بك .. ثم يعتذر .. ويعتذر ربما للمرة المائة بانه ليس هناك جديد يقوله .. وتلح عليه بعد المرة المائة فيوافق على شرط ان تكون « القعدة » ليس لها اى صلة بالنشر .. ثم ياخذ وضع الاستعداد ويقول لك كلاما منمقا ويحاول بان يجعل هذا الكلام يجىء على لسانه كانه غير مقصود فى حين ان عبد الوهاب يكون قد فكر فيه واعده خصيصا لك .. وللقراء ! ..

وأنا أخاف هذا اللون من الذكاء أو المراوغة .. احساسى بأننى فى حلبة مصارعة صحفية أمام غريم من الوزن الثقيل يضحك على .. ويشدنى حتى يهزمنى ويضحك على طوب الارض عندما انكفىء وأقوم وأجمع هدومى وانسحب .. ماالمانع فى ان يقول عبد الوهاب بمنتهى الصراحة بأن هذا الكلام الذى يقوله للنشر .. وبالبنط العريض الملون اذا استطعت ! ..

وعبد الوهاب كما يخاف من البرد ومن الهواء ومن الزكام يخاف ايضا الحديث عن حياته الخاصة الا لعدد محدد من الصحفيين سبق لهم الكتابة عنه .. ومنحهم من ثقته – بلغة الشهادات الدراسية – كل نمر النجاح ! ..

وأنا لم يسبق لى التعرف على عبد الوهاب .. معنى ذلك إنه سيرفض بالثلاثة التحدث معى عن أسراره .. والسماح لى بدخول قلعته ! ..

جلسة عائلية م



صورة قديمة لعبد الوهاب مع أولاده ..

تحقيق :
فؤاد معوض

وزمان كانت الكتابة لمعرفة التصرفات الداخلية لهذا الصنف من الناس تحتاج الى طرق مختلفة .. احيانا عن طريق سائقه الخاص واحيانا عن طريق خادمته وأحيانا عن طريق البواب ! .. انتهى هذا الزمن وما المانع فى أن اعرف كل شىء عن عبدالوهاب بطريق آخر .. عن طريق أولاده مثلا .. فكرة والله العظيم ! ..

فكرت فى كل هذا فالطريق هنا أجمل واقصر وأنظف .. ثم قلبت فى فهرس التليفون الصغير الذى احتفظ به فى جيبى واتصلت بأولاده .. كان بعضهم فى زيارته منذ دقائق ..

التعرف على تصرفات عبد الوهاب وتقاليده سيحكيه أولاده .. تم تم .. و .. اشاش .. و .. فت فت .. و .. أحمد .. و .. حمادة .. وايضا زينب حفيدته ـ ٣ سنوات ـ التى تأكل نصف أحرف الكلمات عند نطقها ..

●

والكلام مع تم تم ..

أنا انظر الى بابا باعجاب .. اشعر بالفخر والزهو به .. فى طبيعته هادىء جدا مثل نسمة العصارى فى ليلة صيف ! .. أحيانا يتحول هذا الهدوء الى « زمجرة » مثل زعابيب شهر أمشير ! .. يعود اليه هدوؤه بعد دقيقه ! ..

انيق جدا فى ملابسة كأنه مانيكان .. عصرى مع الموضة خطوة بخطوة بالرغم من انه لا يزال محتفظا بذلك الطربوش القديم الذى كان يرتديه فى أيام زمان ! ..

صاحب ذوق حلو فى انتقاء الالوان .. بالذات الالوان الشرقية .. حتى فى الحانه يفضل هذا التمييز ويصر على استعمال لغة بلده فى كل شىء .. كلمة مساء الخير عنده أفضل من كلمه بونسوار ! .. نسيت ان اقول لك بان بابا هو ماضى الغناء المصرى القديم وايضا حاضره ! ..

●

والكلام مع اشاش ..

بابا فى عدة نقاط هامة .. اولها انه وسيم وذكى وانيق ومتحدث لبق .. مثقف صاحب تجارب .. وأعتبره « موسوعة » حياتى ! ..

ثانيها تلك الحكاية التى أشاعوها ذات يوم عنه بأنه « بخيل » .. بالطبع دعاية كاذبة .. بابا « فنجرى » جدا ! ..

ثالثها .. انه طموح حتى وهو فى القمة .. لم يكتف بكل هذا النجاح ولا هذا الابداع .. دائما يقول لى بأن الاحلام لا تزال تملا رأسه ! ..

والنقطة الثالثة انه فنان مبتسم جدا .. يؤمن بأنه ليس هناك شىء فى الدنيا يستحق منا ان نضع على وجوهنا تكشيره ! ..

والنقطة الرابعة .. بساطته ووضوحه وأناقته وفنه .. باختصار بابا عبد الوهاب رجل « كومبليت » من كله ! .. نسيت ان أقول لك اننا سنحتفل بعيد ميلاده فى ١٣ مارس المقبل ! ..

●

والكلام مع احمد .. وجميع الاجابات تسبقها كلمة دائما ..

ـ دائما يأخذ رأيى فى الحانه ! ..

ـ دائما يسألنى عن رأى أصدقائى فيها ! ..

ـ دائما يحب الاطمئنان على خط سير المذاكرة والدراسة بالنسبة لنا !

ـ دائما يناقشنى فى التاريخ الاسلامى .. وبرحلات رجال الفضاء .. ويهتم بقراءة كتب الفلك ! ..

ـ دائما يخاف ركوب الطائرة .. والزكام ..

ويحكى « حمادة » حكاية بسبب هذا الخوف .. ذهبت لزيارته ذات يوم وكنت مصابا بالبرد .. قبل أن أمد له يدى بالسلام خرجت غصبا عنى « عطسة » من انفى .. قلت له .. عازو أبوسك ! ..

قال لى وهو يبتسم .. مش عايز النهارده !..

●

والكلام مع حمادة الطالب بكلية الهندسة .. قسم عمارة ..

بابا ـ لعلمك ـ أسطورة بالنسبة لى .. يحب دون اشقائى الجلوس معى ليحكى لى عن شبابه .. رسم وحده برنامج حياته وكان ذلك فى التاسعة عشره من عمره .. كان يغنى بالعشر ساعات فى اليوم دون ملل .. حقق نتيجة سريعة .. وشهرة ذائعة لمعت كالبرق فجأة .. لا يوجد فنان يعمل حاليا بنفس هذا الاخلاص وهذا التفانى .. أنا اعتبر بابا عبد الوهاب قدوة ! .. نسيت ان اقول لك انه يفضل الاكل المسلوق ويحب الحلاوة الطحينيه .. ويموت فى البامية .. ويعشق أكلة « الكسكسى » ! ..

●

والكلام مع زينب حفيدته .. بعد جهد فى النطق استطعت ان افهم كلماتها .. جدو عبد الوهاب « حو » .. تقصد حلو ! ..

ـع أولاد عبد الوهاب

صورة حديثة لاولاد عبد الوهاب وحفيدته زينب ومعهم عبد الحليم حافظ



محمد عبد الوهاب يقول :

- الموهبة + العلم + الهواية = القمّة
- خمسة مشايخ علموني الأداء
- ثلاثة أدباء علموني الحياة
- استدرجت الجمهور إلى ٩ مراحل
- غيّرت نفسي .. لألحن لأم كلثوم
- سأدخل على الأوركسترا ، البزق والطنبور
- أنا طيب .. أصنع الخير بغير حدود

كيف يصل الانسان الى القمة ؟ الجواب : بالموهبة أولا ... ولكن الموهبة وحدها لاتكفى للوصول الى القمة ...

عشرات من الصغار الموهوبين ، عرفناهم فى تاريخ الحياة الفنية المعاصرة ، لمعوا ثم انطفأوا وغابوا خلف أسوار الحياة

كان هذا هو أول سؤال وجهته الى عبد الوهاب فى آخر لقاء :

ـ كيف وصلت الى القمة ؟

وكان جوابه من أعماق قلبه :

■ اذا كنت قد وصلت الى القمة حقا ، فانني أدع حديث الموهبة ؛ فهذه من عند الله ولا فضل لى فيها ... ولكني زكيتها بأمرين : الهواية والعلم

والهواية أولا ... فقد عشت ماعشت من حياتي ، وانجزت ما أنجزت من ألحاني ، وأنا أشعر دائما بأنني هاو **لا** محترف ... أحب فنى ... أعشقه ... اذا خطر لى خاطر موسيقى ، تركت الدنيا كلها والتصقت به ، كأنه معشوقة جميلة لقيتها على شوق ولهفة ، فتشبثت بها تشبث الواله المفتون

ثم العلم ... فلا يستطيع الفنان أن ينشد الكمال **الا** بالعلم وأضرب لك مثلا :

لو افترضنا أن الموهبة هيأت لفنان أن يقطع خمسة وسبعين فى المائة من طريقه نحو المجد ... ولم يستكمل الخمسة والعشرين الباقية على وصوله الى نهاية الشوط **بالعلم** ، فان مثل هذا الفنان يظل طول حياته عند مرحلة ثلاثة أرباع المجد ... الى أن يسبقه فنان آخر لاتتجاوز موهبته خمسين فى المائة ، ولكنه استطاع أن يستكمل الخمسين الباقية **بالعلم** ، ويصل الى نهاية الشوط ... التى هى قمة المجد

***

قلت له :

ـ كثيرا ما نسمع من بعض أهل الفن أنهم حوربوا ... أو أن هناك أشخاصا أو أحداثا كانت عقبة فى طريق حياتهم ... فهل فى حياتك شىء من هذا القبيل ؟ هل وقف أحد فى طريق نجاحك ؟

قال بغير تردد :

■ مطلقا . لم يحاربنى أحد ... أو على الاقل ... لم أحس بأن أحدا يحاربنى فى يوم من الايام

ـ ومن هم الذين ساعدوك على الوصول الى القمة ؟

■ **ثلاثة بطريق مباشر ... وخمسة بطريق غير مباشر**

أما الخمسة ، فهم الشيخ سيد درويش ، والشيخ أبو العلا والشيخ درويش الحريرى ، والشيخ محمود صبح ، والشيخ محمد رفعت ... هؤلاء لم اتصل بهم كثيرا ، ولكنهم حركوا فى أشجان النغم ، وأثروا فى أعماقي أبلغ تأثير ، وخطوا لى دروبا فى الاداء

■ أما الثلاثة ، فهم :

أمير الشعراء أحمد شوقى ، وكان تأثيره عميقا ومخلصا ، فقد ارتبطت به وهو فى أوج مجده ، فعلمني أجمل ماتعلمت ... علمني قيمة الكلمة ، وعلمني كيف أتذوق الشعر ، وعلمني الفرنسية ... وفوق هذا علمني كيف أشق طريقى فى المجتمع ، فقد كان يخوض بى مجالس الكبراء والنابهين وأنا فتى لا أجرؤ على الكلمة فى مثل هذا الجو

وأحمد رامى ... الذى علمني بوهيمية الفنان وحياته الطليقة ، وأنا أهيم معه فى شوارع القاهرة ، وأسهر معه حتى الصباح ، ونعود الى البيت ليجلس هو تحت سريره ينظم الشعر ، وأنا بجانبه على الارض ، أداعب أوتار العود ... وفى هذه الفترة لحنت له كثيرا من أغانيه التى أعتز بها ، مثل « على غصون البان » وغيرها ... انه هو الذى حبب الى أن أنغمس فى حياة الفن

وتوفيق الحكيم ... وقد صاحبته عشر سنوات كاملة ، بأيامها ولياليها ... استقيت منه خلالها فلسفته وصوفيته ونظرته الى الحياة

***

وعاد عبد الوهاب الى الحديث عن شوقى وذكرياته معه

ولمحت على شفتيه ابتسامة راضية معتزة ... وبدأ هو يفسرها قائلا :

■ من أعز ما أعتز به فى حياتي الفنية ، أنني فرضت كرامة الفنان على المجتمع . فقد تعود الناس فيما مضى أن يسموا الموسيقى « الآتى » ويعتبرونه مواطنا من الدرجة الثالثة ، لايجوز له أن يغشى مجالس الاكابر ليجلس معهم على مستوى واحد

وقد استطاع عبده الحامولى ـ مثلا ـ أن يرغم المجتمع على احترامه ، بقوة شخصيته وعزة نفسه وجلال فنه ... ولكن المجتمع يومئذ كان يحترم عبده الحامولى وحده ... ولا يضفى مثل هذا الاحترام على الموسيقيين الاخرين اذ كان العرف لايسمح لهم بالجلوس فى مجالس الكبراء الا عند الغناء ... وكانت تنصب لهم فى الاعراس والولائم موائد بعيدة عن موائد الخاصة

وروى لى عبد الوهاب ـ فى هذا الصدد ـ قصة وقعت له ولفرقته

فقد دعى ذات يوم الى احياء حفلة عرس عند عمدة قرية تبعد عن بنها عدة كيلومترات

وأوصله أمير الشعراء الى بنها بسيارته ...

وهناك ، كانت سيارات العمدة تنتظر عبد الوهاب وفرقته لتسير بهم الى القرية

ووصلوا ... وانتظروا ... وطال الانتظار لافتتاح « البوفيه » ... لان البوفيه لايجوز أن يفتتح الا عند تشريف البيه المأمور

ووصل « البيه المأمور » ... وافتتح البوفيه ... وقال العمدة لعبد الوهاب : اتفضل

وقال عبد الوهاب للموسيقيين : اتفضلوا ياجماعة

كتب الحديث : صالح جودت

محمد عبـد الوهاب .. يرى أن أكثر ما يعتز به فى حياته الفنية. انه فرض كرامة الفنان على المجتمع

فاعترضه العمدة ، وقال له : لا ... خلى الالاتية دلوات ... احنا عاملين لهم ترابيزة لوحدهم
قال له عبد الوهاب : كده ؟
.. طيب ... بس اغسل ايدى

وغمز للموسيقيين أن يتبعوه ، فتبعوه وغادروا البيت ، وساروا جميعا على أقدامهم عدة كيلومترات فى ظلمة الليل ، وفى عز البرد ، حتى بلغوا بنها ، وركبوا القطار ، وعادوا الى القاهرة ، وتركوا الفرح ينعى من بناه

وفى اليوم التالى ... ساله شوقى عما صنع فى الفرح ... فروى له ماحدث ... فابتهج شوقى ، وقال له :

ـ والله يامحمد لو كنت عملت غير كده ما كنت أكلمك ..

يروى عبـد الوهاب هـذه القصة ، لينتهى منها الى انه وضع نصب عينيه منذ البداية أن يرفع قدر الفنان فى المجتمع الى عليين

ويقول ان يوسف وهبى كان له فضل كبير فى هذا السبيل ، فهو اول من فرض كرامة الممثل على المجتمع

وكان لابد لعبد الوهاب ، ليمضى فى هذا السبيل ، أن يرتفع بمستوى العازفين ، فاصر على أن يرتدوا السموكنج ، حتى اذا حضروا أية حفلة لم يكونوا أقل مظهرا من أى من الحاضرين ...

وهكذا ... وبهذا الاصرار من عبد الوهاب ... أصبح لافراد الاوكسترات جميعا فى مصر هذا



المظهر الطيب فى هذا العصر ، بعد أن كانوا فى العصر الماضى لايهتمون بقضية المظهر ، فيظهر كل منهم ببدلة من لون مختلف ... بل لقد كان بعضهم يلبس الجلاليب او القفاطين

وعمد عبد الوهاب فى الوقت ذاته الى أختيار العازفين العاملين معه ، من أوساط طيبة ، ومن ذوى الثقافات وخريجى المعاهد ، الحريصين على كراماتهم ، المحسنين التصرف فى الاعراس والولائم

***

كانت هذه مسألة مظهر ، ولكن المظهر لايمكن أن ينفصل عن الجوهر فى قضية الفن ، بل ان المظهر فيها جزء من صميم الجوهر

ونعود الى آلحديث عن الجوهر ، واسأل عبد الوهاب :

– اذا كنت أنت التاريخ ، فماذا ستقول عما أضافه عبد الوهاب الى الموسيقى العربية ؟

قال :

■ سأقول انه بدأ حياته بمرحلة كان الغناء فيها – دون الموسيقى – هو كل شىء عند الجماهير ... فغنى لها من هذا اللون ما أرضاها ، مثل «ياجارة آلوادى » و « خايف آقول اللى فى قلبى » وما اليهما ...

وبهذا أطرب الجماهير ...

ثم استدرجها بعد ذلك الى مرحلة جديدة من حياته ، هى مرحلة اللحن التعبيرى ... الوصفى ... الذى لايقتصر على تلحين الجملة ... بل على تلحين الكلمات كلمة كلمة وبل على تلحين الحروف حرفا حرفا . ومثال ذلك أغنية « فى الليل لما خلى » ... لامير الشعراء

هذه الاغنية ليست أغنية حب ، بل هى أغنية وصفية تمثل صورة صادقة لهذه المرحلة من الغناء آلذى لم يكن معروفا من قبل الا فى المواويل وقصائد الانشاد ، ولم يكن مألوفا فى الاغانى العادية

ومن نبات هذه المرحلة ، قصيدة « اعجبت بى » و « بلبل حيران » و « مريت على بيت الحبايب »

وفى هذه المرحلة ، بدأ عبد الوهاب يحس بفقر الموسيقى المصاحبة للغناء ، ويشعر بأنها لاتساعده على تحقيق أحلامه الموسيقية ، اذ كانت آلاتها مقصورة على العود والقانون والكمنجة ، فاجترأ على تقاليد الموسيقى العربية ، وأدخل لاول مرة فى تاريخ الغناء العربى آلات مستحدثة ، أصبحت اليوم شائعة ومألوفة ، ومنها الفيولنسيل والباظ والكاستانييت والاكورديون

وكان ذلك منذ خمسة وثلاثين سنة !

***

وبعد هذا جاءت المرحلة السينمائية ...

المرحلة التى استغرقت عبد الوهاب فيها مشاركته فى آلافلام ... وكان نتاجها الاغانى القصيرة مثل « ياورد مين يشتريك » و « النيل نجاشى » وغيرهما من الاغنيات التى تميزت بعنصرين ، هما السرعة التى تتطلبها طبيعة الاغنية السينمائية ، والتلوين ، لان المتفرج لايستطيع ان يرى خمس أغنيات فى الفيلم من لون واحد ... بل لابد أن يكون لكل منها لون الخاص

وفى هذه المرحلة ، أدخل « الشخاليل » لاول مرة ، وصنع أول روميا عربية يرقص عليها الناس ، فى قصيدة « جفنه علم الغزل »

***

وبعد ذلك تجىء المرحلة الرابعة ... وطابعها الجملة السريعة ، المشهودة فى مثل اغنيات «الكرنك» و « الجندول » و « كليوباترا » ... وهى محاولة جريئة لجدتها على الجماهير ، لانها تعتمد على شىء يشبه القراءة ... شىء بين الغناء والترديد ، يضفى على الاغنية لونا من الواقعية

وفى آلمحاولة الاولى ، وهى أغنية « الكرنك » ... أراد عبد الوهاب أن يعمق الواقعية ويمزجها بالتأثر بالجو ، فكان يذهب الى معبد الكرنك بالاقصر ، ويلحن الاغنية هناك .

ولم يفت عبد الوهاب ، وهو يقدم على هذه الخطوة ، أن يحقن كل أغنية بقدر من الطرب فى وسطها يشد الجماهير

وفى هذه المرحلة ، بدأ عبد الوهاب فكرة جديدة فى الغناء العربى ، هى وضع مقدمة موسيقية للاغنية ، مستقاة من روح الاغنية

ونجحت الفكرة ... واستساغها الناس ... وطربوا لها ... واصبحت شبه مبدأ فى كل أغنية كبيرة معاصرة

***

وجاءت بعد ذلك مرحلة سينمائية أخرى من حياة عبد الوهاب ، صحبتها خطوة تقدمية جديدة ، هى خطوة الاغنية الحوارية « الدويتو » التى تهيأت ظروفها لعبد الوهاب بوقوفه أمام الكاميرا مع المواهب اللامعة فى آلغناء يومئذ ، مثل رجاء عبده ونجاة على وليلى مراد

وفى هذه المرحلة ، عاوده الاحساس بفقر الآلات المستخدمة فى الغناء العربى ، فأضاف الى الاوركسترا بعض الالات الخشبية والوترية وغيرها ، ومنها الاوبوا والكارينيت والفلوت والفيولينسيلات والفيولا ...

وجاء فيلم « لست ملاكا » ... فابتدع فيه اغنية فيها كثير من آلتطور ، كانت اسبق من عصرها يومئذ ، هى أغنية «القمح» التى استبعد فيها الكورس القائم على أصوات « العوالم » ... واستخدم الكورال الحديث على أساس علمى بأصوات مختلفة وأصوات متحدة

ونجحت الاغنية نجاحا عبر الحدود الاقليمية العربية

ومنذ يومئذ ، بدأ عبد آلوهاب يركز على استدراج الالات الغربية آلتى يتقبلها المزاج العربى

***

كانت هناك صداقة مفقودة الى ذلك الحين بين الجمهور والمقطوعات الموسيقية الخالصة الخالية من الغناء ، التى يسميها بعضهم خطأ بالموسيقى الصامتة ، والصواب أن تسمى « الموسيقى التصويرية »

لم يكن الجمهور قد الف منها الا البشارف والسماعيات ، وأكثرها من تراث الموسيقى التركية

وكانت مرحلة جديدة من حياة عبد الوهاب ، أن بدأ يغزو هذا الميدان ، فوضع عدة مقطوعات من الموسيقى آلتصويرية ، تقبلها الناس بالاعجاب ، ومنها «حبى» و « فانتازى نهاوند » و « موكب النور »

ثم بدأ يتمنم فى هذا اللون ، باضافة كلمة أو كلمتين الى كل مقطوعة موسيقية ، كما فعل فى مقطوعات « زينة » و « المماليك » و « عزيزة » و « حبيبى الاسمر » ... فازداد ايمان الجماهير بهذا آللون الخالص من النغم

***

وآن أوان السفر الى المرحلة آلسابعة ...

وفى هذه المرحلة ، بدأ عبد الوهاب ينشد التعبير المطلق

ومارس التجربة فى أكثر من أغنية ، منها « لا مش انا اللى أبكى » و « أنا والعذاب وهواك »

وكان عماده فى هذه التجربة :

● **الاوركسترا الكامل** ، بجميع آلاته القديمة والمستحدثة

● **التوزيع العلمى** ، الذى بدأه من قبل فى « قيس وليلى » ... ثم تركه ... ثم عاد اليه فى أنشودة « القمح » ... ثم تركه مرة أخرى

عاد اليه فى هذه المرة ، مستعينا بالفنان أندريه رايدر ، ملزما اياه بأن يخضع التوزيع للمزاج الشرقى

***

وتلت هذه المرحلة ، مرحلة جديدة قصيرة ، طابعها الترتيل أكثر من الغناء ، مع تركيز القوة على التعبير ومن نباتها قصيدتا « لاتكذبى » و « أيظن » وغيرهما

***

ثم جاءت المرحلة التاسعة ... المرحلة الكبرى فى حياة عبد الوهاب ...

المرحلة التى يعيشها الان : مرحلة سيدة الغناء أم كلثوم

وهنا ... آن أن أسأل عبد الوهاب سؤالا جريئا

قلت له :

– هل غيرت نفسك ، لتتهيا للتلحين لام كلثوم ؟ ..

قال مقاطعا :

● **بلاشك ... غيرت نفسى ، وغيرت طريقتى**

– فماذا فعلت ؟

■ ابقيت على خطى عبدالوهاب السائرة فى دروب التطور ، واستغليت المزايا الشامخة التى تتميز بها موهبة أم كلثوم ، وابرزها « القفلة » الملتهبة ... التى تلهب الجماهير ... والتى تهيأت لها كنتيجة لحقيقتين كبيرتين فى حياتها :

● انها بدأت حياتها بترتيل آى الذكر الحكيم . وأصل « القفلات » الكبيرة من تلاوة القرآن ، وتلاوته فى مصر بالذات ... وقراء اى الذكر فى مصر هم وحدهم الذين يحسنون «القفلات» دون غيرهم من القراء . وهكذا كونت ام كلثوم رصيدا ضخما من « القفلات » خدمها فى حياتها آلفنية

● انها حينما بدأت الغناء ، كانت تغنى معتمدة على صوتها وحده ، بغير تخت ولا اوركسترا ، مما علمها أن تعتمد على نفسها وعودتهما الشجاعة البالغة فى كل قفلة ، بما لم يتهيأ لاية مطربة اخرى ، ولا لاى مطرب آخر

وحرضتنى هذه المزايا الكبيرة فى أم كلثوم ، على ادخال آلات جديدة على الاوركسترا ، فادخلت الماراكاس ، ومزجت الاكورديون بالناى .. وبدأت مرحلة لم أكن لاستطيع ان أقوم بها وحدى

مرحلة لم أكن لأقدم عليها لولا وجود ام كلثوم فى هذا العصر

وبدأ الناس يصغون الى عظمة أم كلثوم ... بذوق عبد الوهاب

***

لم تبق بعد هذا كله الا ثلاثة أسئلة .. قلت لعبد الوهاب :

– هل هناك مزيد من الآلات التى تريد أن تدخلها على الاوركسترا الشرقى ؟

■ نعم ... أريد أن أدخل آلتين شرقيتين ساحرتين ، هما البزق والطنبور ... ثم أريد أن أرد الى العود مجده القديم السابق ، وأحيى فكرة العود المنفرد

– وكيف تتصور انشودة النصر ، حينما يجىء النصر من عند الله وتزول آثار العدوان ؟

■ **أتصورها اغنية جماعية ، لا فردية ، لانها تعطى روح الشعب كله وهو يغنى ليوم النصر**

– اذا كنت أنت التاريخ ، فماذا تكتب عن عبد الوهاب الفنان ، وعبد الوهاب الانسان ؟

■ أكتب عن عبد الوهاب الفنان ، انه طفر بالموسيقى مرحلة بعد مرحلة ، وكان فى تنقله حصيفا ، فلم يخسر الطفرات ولم يفقد الجماهير

أما عبد الوهاب الانسان ، فاكتب عنه انه انسان طيب ، مؤمن بالخير ، يصنعه بلامقابل وبلا حدود ...

صالح جودت

حوار فى الحب
مع : عبد الوهاب



● **ما رايك فى الحب ؟**

ـ الحب فكرة جميلة .. والمهم دائما هو تنفيذها ، وهو ايضا كالطاقة الذرية . قوة للهدم والشقاء، وقوة للسعادة والبناء.

● **وهل تؤمن به ؟**

ـ طبعا .. لانك تحس بأنك غير كامل الا بوجود شخص تحبه .

● **وهل هو ضرورى بالنسبة للزواج ؟**

ـ جدا .. لانه لايمكن ان يدوم زواج بدون حب !

● **ايهما اخلص فى الحب المراة ام الرجل ؟**

ـ المراة

● **لماذا**

ـ لان الحب كل شىء فى حياتها ..

● **ما الفرق بين الحياة والمراة؟**

ـ ليست هناك علاقة بينهما .

● **ما اجمل شىء فى المراة**

ـ عدم تصنعها ..

● **لماذا تحب الرحلات ؟**

ـ لاننى اعتبرها ضرورةبالنسبة للفنان

● **ما هى المدينة الغربية التى تحب الحياة فيها ؟**

ـ باريس ...

● **لماذا ؟**

ـ لان فيها كل شىء .. ولانها عاصمة العواصم .

● **ولماذا تحب السفر بالبحر وماذا يخيفك من الطائرة ؟**

ـ احب السفر بالبحر لانى امارس فيه حريتى ، ولا استطيع ممارستها فى الطائرة .

● **هل تزوجت عن حب ؟**

ـ طبعا .. لانه كما قلت لك لا يدوم زواج بدون حب .

● **ما الفرق بين الرجل والمراة**

ـ ينسى الرجل المراة التى تركها ، ولا تنسى المراة الرجل الذى تركها ؟

● **هل للحب دور فى حياتك كفنان ؟**

ـ انا لا افتعل الاحاسيس التى يلمسها الناس فى اعمالى ، وثق أن الاحساسات العاطفية التى تسرى فى الحانى لها اصل ، ولا استطيع أن الحن او انشد شيئا لا وجود له فى قلبى ... فالفنان يجب ان يشعر دائما بأنه يحب ويكره ويتألم ويفرح حتى يخرج للناس انتاجا فنيا صادقا ، والا بقى كالالة الصماء تدور على نفسها حتى يعلوها الصدأ او تتكسر تروسها ولا تصلح للعمل فيهملها الناس .. وغيرذلك فالفنان مثل ورقة النشاف التى يقع عليها اى سائل .. انه يمتص المشاعر والاحداث .. وعندما يحكى لى صديق قصة حبه فاننى اعيشها بمشاعرى اكثر منه !

● **وما هى اغنية الحب التى تعتز بها ؟**

ـ الحب اسمى العواطف .. وكل اغنية تمجد هذه العاطفة السامية احبها واعتز بها ..

● **والاغنية التى ترددها بينك وبين نفسك ؟**

ـ الاغنية التى اعيشها ... والتى استعد لتقديمها للناس !

● **هل صحيح انك لا تحب سماع الحانك بعد اذاعتها ؟**

ـ فعلا صحيح ، لانى لا احب ان انظر الى الوراء !

● **ما أحب الحانك اليك ؟**

ـ التى ستأتى.. فالفنان المتطور هو الفنان الذى يحب الفن اكثر من نفسه ، لان الفنان المتطور يعيش فى حالة عدم رضاء نفسى من حاله ويرفض ان يتجمد على ثوب او شخصية .

● **ما اجمل ما قيل فى وصف الحب ؟**

ـ اغنية لى من زمان كتبها المرحوم شوقى يقول فيها :

توحشنى وانت ويايا
واشتاق لك وعنيك فى عنيه
واتذلل والحق معايا
وأعاتبك ما تهونشى عليه

● **هل توافق على زواج الفنان؟**

ـ الزواج الموفق ضرورى جدا للفنان ، وهو بوجه عام نعمة من نعم الحياة ..

● **ماذا يضيف الزواج للفنان؟**

ـ برضه اقول ان الزواج الموفق هو حب مستقر وتنظيم لحياة الفنان ..

● **ما اجمل قصة حب سمعتها؟**

ـ موقف فى مجنون ليلى. كانت هناك جماعة من العرب اختلفت فيما بينها على امر من الامور ، وكادوا يقتتلون . ومر بهم مجنون ليلى ، فاحتكموا اليه ، وجلس بينهم يستمع الى وجهات نظرهم، وكل يعرض مشكلته ورأيه ويصر على انه صاحب الحق ، وبعد اكثر من ساعة، وكانوا جميعا قد انتهوا من عرض ارائهم سألوه وهو مطرق الرأس ، بعد ان سمعت يا قيس اختلاف وجهات نظرنا .. لمن تعطى الحق ؟

فقال قيس : الحق مع ليلى

● **وما الحكمة التى تحبها ؟**

ـ مشيناها خطا كتبت علينا .. ومن كتبت عليه خطا مشاها..

● **هل تحب قراءة الشعر او القصص الادبية ؟**

ـ الاثنين .. من القديم والحديث

● **من تحب من الكتاب ؟**

ـ كل كاتب له لذة وطعم ..

● **بخبرة الفنان الناضج .. هل تغير مفهوم الحب فى الاغنية منذ غنيتها حتى الان ؟**

ـ بدون شك ... ومن الممكن ان تقارن انت بين ارخى الستارة اللى فى ريحنا ، وتعالى ياشاطر نروح القناطر ، وهات القزازة واقعد لعبنى ، دى المزة طازة والحال عجبنى ، وبين ما يغنى الان ، لقد تغيرت المفاهيم فى كل شىء ، فلماذا اذن ستظل الاغنية واقفة محلك سر ؟ !

● **هل لدينا صوت يمكن ان نسميه « صوت الحب » ؟**

ـ صوت أم كلثوم .

● **هل تفضل المراة « الرجل الخشن » او « الرجل الناعم » ؟**

ـ تفضل الرجل العاقل ، الذى يجمع بين الاثنين دون ان يشعرها

● **هل صحيح ما يقولونه .. من أن القلب هو مصدر الحب؟**

ـ القلب ميزان الحب وليس مصدره ...

● **ما الذى يقتل الحب ؟**

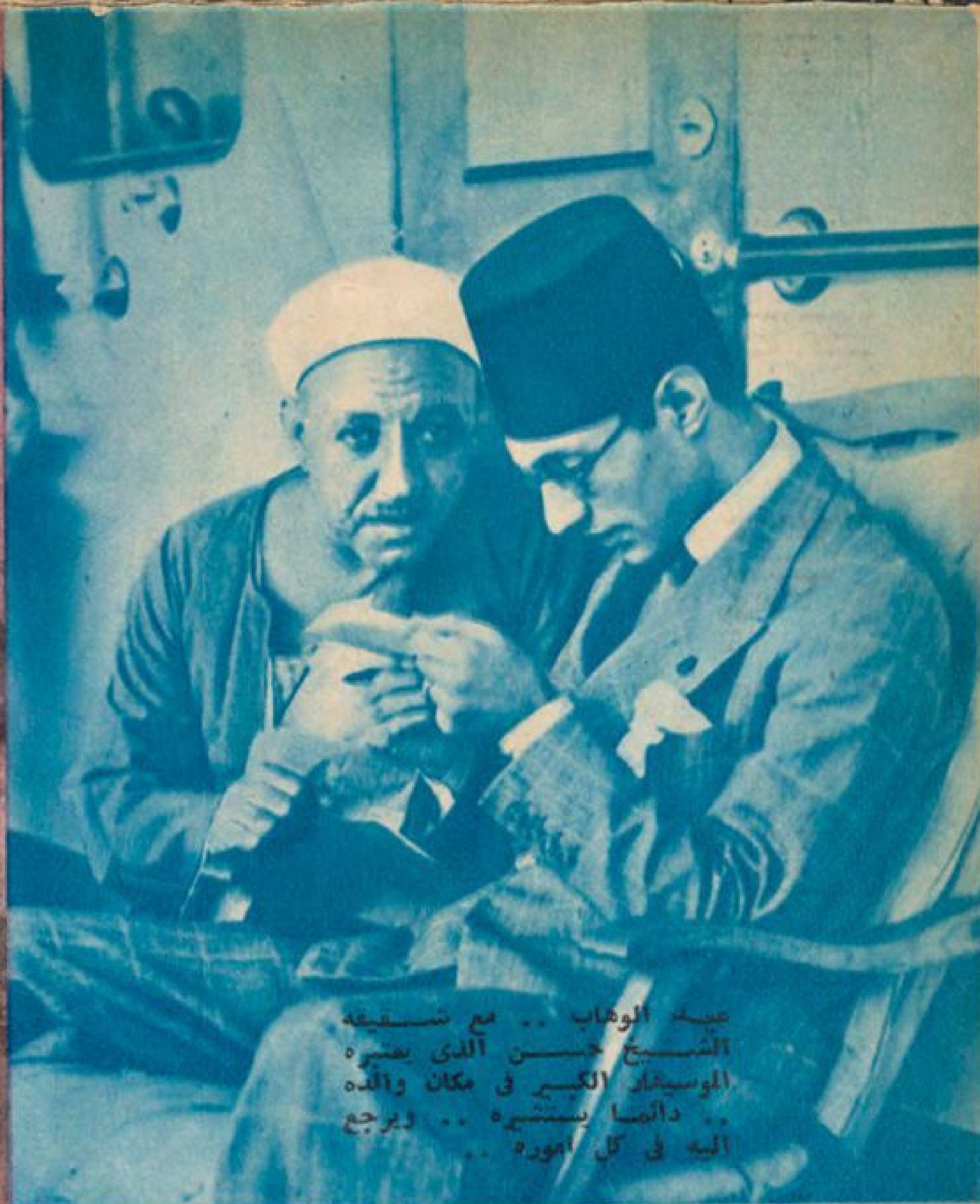
ـ عدم التفاهم بين الحبيبين!

● **وما الذى يطيل عمر الحب؟**

ـ استمرار الحب نفسه !

سيد فرغلى





عبد الوهاب .. مع شقيقه الشيخ حسن الذى يعتبره الموسيقار الكبير فى مكان والده .. دائما يستشيره .. ويرجع اليه فى كل اموره ..

الحاج محمد عبدالوهاب .. قبل ان يسافر الى الحج .. بايام

صور .. وذكريات فى حياة عبد الوهاب

فى مدرسة السلحدار الابتدائية ، حيث كان عبد الوهاب يعمل مدرسا للموسيقى . فى نفس الصورة ، يظهر احسان عبد القدوس الموضح داخل دائرة .. وكان تلميذا فى نفس المدرسة ..



عبد الوهاب .. أثناء القاء نشيد الثورة .. عندما غنى فى ميدان الجمهورية عام ١٩٥٤ ..



من اليمين .. ليلى مراد . يوسف وهبى . عبد الوهاب . نجيب الريحانى .. وخلفهم أنور وجدى . لقد كانوا أبطال فيلم « غزل البنات » ..



لقطة من شباب عبد الوهاب .. تعتبر من أطرف الصور التى نشرت للفنان الكبير ..

محمد عبد الوهاب كيف عرفته؟

بقلم الشاعر: أحمد رامي

أول عهدي به فتى في مستهل الشباب تتوق نفسه الى المعرفة ، وتتفتح عيناه على مواطن الجمال وتهفو روحه الى حلو النغم .

وكان أكثر رؤيتي له في جماعة من محبي الغناء تتصل حلقتهم حول الموسيقار سيد درويش وهو في أوج مجده وعهد فيضه الموسيقي على شارع عماد الدين أيام كان مرتاد كل فنان .

واذكر اني لم آنس ليلة بسماع سيد في جماعة الا رأيت ذلك الفتى الصغير في ركن من أركان القاعة ينصت في استغراق الى ما يرسله سيد من نغمه الشجي وكأنه في محراب يشرب سمعه آيات اللطف وتسبح روحه في جو من عذب التراتيل ، وما كان أحلى مجالسنا ونحن نستمع الى سيد ونرى عبد الوهاب ينصت اليه .

واني لاذكر ليلة من الليالي قضيناها في ضاحية من ضواحي القاهرة في دار انيقة تحيط بها حديقة غناء . وكان الوقت صيفا فآثرنا الجلوس في الحديقة ، وبدأ سيد يغني وانساب بنا الزمن حتى غاب حسابه عن عقولنا فاذا الفجر ينبثق واذا زهر الياسمين الذي نجلس تحت ظلته ينفتح في أعيننا وبعث انفاسه في ارواحنا وسيد يغني وعبد الوهاب لا تسمع له همسة ، ولا يغمض له جفن .



في ذلك العهد فطنت الى برعم نشأ في روضة الفن يريد أن يشرب من مائها وسمائها حتى ينبثق زهرة يانعة تنشر عبيرها على أجنحة النسيم .

وقضت الايام أن تطوح بي الى باريس سعيا الى لقاء عمر الخيام في رباعياته ، فعاشرته هناك سنتين قرأته فيهما ووعيته ونقلته الى العربية ، ثم عدت الى مصر فاذا الدار خالية من سيد واذا أصحابه لا يزالون على عهدهم من اللقاء واذا ذلك البرعم قد افتر ثغره ، واذا اجتماع آذاننا على السماع قد انصب على هذه الحنجرة الرخيمة ، واذا بنا ننصت الى سيد في لهاة عبد الوهاب ونحس أن الغناء في مصر قد اتصل سببه وأنا على موعد مع شاد جديد تتحدر في نغماته تلك القطرات السائغة من معين الطرب ، وتنبعث على لسانه دعوة الى لون من الغناء يمس شغاف القلوب بما أودعه من أصالة في اللحن وصدق في الاداء .

وانقطع عبد الوهاب الى دراسة الموسيقى في معهد جرين ثم انضم الى معهد الموسيقى العربية وفيه الاقطاب من العازفين فشرب من فنهم ما شاء له ذوقه وبدأ يلحن لنفسه فاسمعنا جديدا يتصل بالموسيقى العربية في ترجيعه ، واختط لنفسه طريقا فريدا في الاداء ...

وكان لابد أن يتفاعل أدبي مع فن عبد الوهاب فغنى من قصائدي وتعالى نغني نفسينا غراما ، وأخاف عليك من نجوى العيون ، وعلى غصون البان عصفورتان ، وآه يا ذكرى الغرام ، وغنى من زجلي سكت ليه يا لساني ، وغاير من اللي هواك قبلي . ثم اقتحم ميدان السينما فنظمت له أغاني أفلام : الوردة البيضاء ، ودموع الحب ، ويحيا الحب ، ورصاصة في القلب ، فأبدع في هذه الافلام وطلع على السامعين بلون جديد كان مثالا احتذاه من جاء بعده من المطربين حتى لقد قلدوه في كل ما جادت به سليقته الموسيقية في نواحي التلحين .

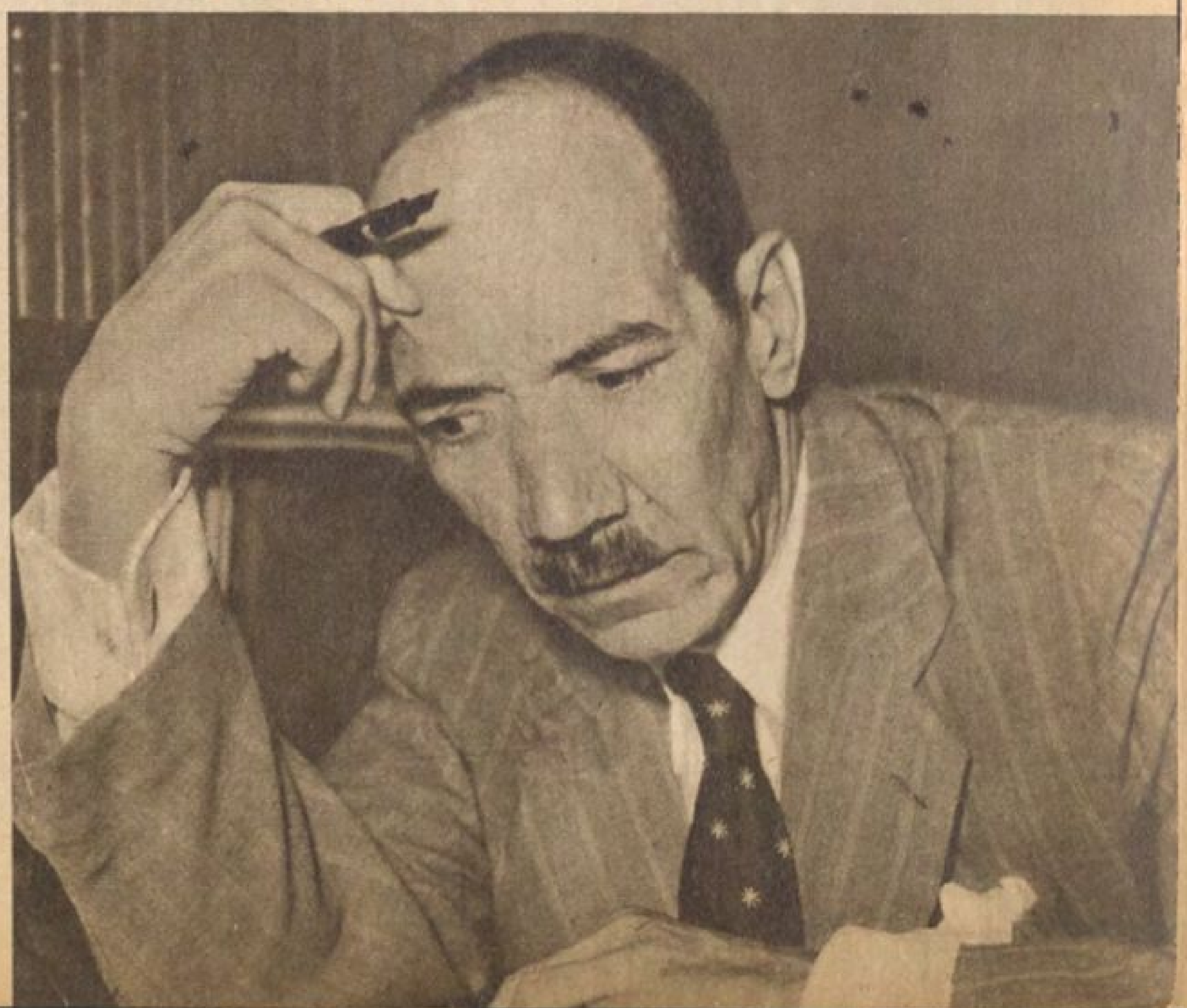
وكانت داره منتدى لاهل الفن الذين وجدوا في هذا الصوت روحا مصرية أصيلة وانشادا ينطلق من روح الشعب ، وينبجس من ذاته . ووصلت بينه وبين أبدع من غنى القصائد الشيخ أبي العلا محمد ، وبينه وبين الموسيقار العظيم الشيخ محمود صبح فسمعت منهما ثناء مستطابا واعجابا شديدا بهذا الصوت الساحر الذي أبطر له على أفق الفن طالعا سعيدا .

واغترف مطربنا من نبع سيد الشعراء احمد شوقي فغنى من شعره ومن زجله ، واختار من مسرحياته طائفة من القطع الغنية بالصور فاضاف الى قاموس الغناء الوانا جديدة أثرى بها الغناء ، واعز الطرب وما زال يتحف فن الموسيقى بآيات متتابعة حتى اصبحت له ذخيرة طيبة تزهو بها دنيا الانغام .

وانما اكتسب عبد الوهاب هذه المنزلة لذكاء لامع يفطن معه الى مواقع الحسن ، وموهبة فريدة في انتقاء ما يشيع الطرب في نفس السامع ، ورغبة صادقة في اختيار ما يحرك الاشجان . هذا الى ذوق سليم في التقاط ما يدخل الافئدة من سامي المعاني وبديع الخيال

ولست أملك في هذه المناسبة الا أن اضم صوتي الى اصوات المشيدين بذكره المعجبين بفنه فاسوق اليه تحية خالصة مصحوبة بدعاء صادق أن يطيل الله سبحانه وتعالى في عمره وان يغمر دنيا الفن بآياته الباهرة التي تكتب له في سجل التاريخ صفحة مشرقة وذكرا مجيدا

كانت احلى مجالسنا عندما كنا نستمع الى سيد درويش ونرى عبد الوهاب ينصت اليه



١٣ سؤالاً ... منذ ١٢ عاماً

جلال فؤاد

فى عام ١٩٥٧ فى بداية عملى الصحفى .. كانت لى تجربة مع محمد عبد الوهاب .. فقد طلبت منى جريدة « المساء » أن أكتب لها حديثا معه . ولم يكن لى سابق معرفه بعبد الوهاب .

وبعد ان جمعت على الورق جميع الاسئلة التى سأوجهها لعبد الوهاب .. لكى يجيب عليها .. وكانت ١٣ سؤالا .. اتصلت به تليفونيا . ووافق عبد الوهاب على أن أجرى معه حديثا . وكان موعدنا بالنادى الماسى .

وذهبت فى الموعد المحدد . وانتظرته طويلا . وعندما حضر تركنى لكى يجرى بروفة مع فرقة احمد فؤاد حسن . وعندما انتهت البروفه بعد ساعات قابلته . وطلب منى قراءة الاسئلة . ويبدو انها لم تعجبه . دمها تقيل . ومع ذلك قال لى : أعطينى مهلة واتصل بى تليفونيا .

وبعد ذلك عاودت الاتصال به تليفونيا . وكانت الاجابة دائما : والله الاستاذ نايم .. لا ده فى الحمام .. وهكذا لمدة ١٥ يوما .

وأخيرا تم الاتصال به . وبادرنى بسؤال عما اذا كنت جديدا فى الصحافة ؟ فقلت له نعم .. منذ حوالى سنة . فقال لى : سيبك من الاسئلة دى . ده اللى حصل بينى وبينك يمكن ان يملا صفحات.

صفحات ؟!!

كيف ؟ فالاسئلة معى .. والاجابات لم احصل عليها .

وانتهت المكالمة التليفونية بيننا وانا فى شدة الغضب والثورة .. وصممت ان انشر الاسئلة مع القصة واطلب من عبد الوهاب الاجابة عليها اذا أراد .. ولكن حبى لعبد الوهاب .. وذكاء عبد الوهاب ولباقته فى الحديث .. منعتنى من نشر الاسئلة

وبعد مرور ١٢ عاما على هذه الواقعة .. انشر ال ١٣ سؤالا . لا ليرد عليها عبد الوهاب .. فقد رد على اغلبها خلال هذه الفترة الطويلة فى أحاديث نشرت له .. وانما سأنشرها لكى اذكره بها فقط لا غير .

● ماذا تقصد بمقدمتك لكتاب « كيف تتذوق الموسيقى » التى قلت فيها أنك حينما اتصلت بالمسرح فهمت أن ما حصلته من فن الشرق ليس هو المجال الاخير ؟

● بصفتك عميد الملحنين ماهى اقتراحاتك نحو تدعيم فن الاوبريت؟

● ما هو السر فى قلة الاعمال الغنائية والموسيقية التى تصف الطبيعة المصرية ؟ ..

● هل تعتقد ان أغنيتنا تعبر عن الجيل الجديد من شبابنا ومجتمعنا الصناعى ؟ ..

● لماذا يفضل الكثيرون أغانيك القديمة ؟ ..

● فى بعض الاحيان تكتب الحانك أولا ثم تختار لها الكلمات .. فهل تعبر الالحان فى هذه الحالة عن الكلمات ؟ ..

● ماهى الآلة الموسيقية التى تمنح الملحن الامكانيات الكافية للتعبير ؟ ..

● ما رأيك فى ظاهرة مصاحبة فرقة موسيقية واحدة لعدد كبير من المغنين فى الحفلات العامة ؟ ..

● ما هو السبب فى عدم انتشار المقطوعة الموسيقية مثلما تنتشر الاغنية ؟ ..

● يرجع اليك الفضل فى تعويد الاذن العربية على تذوق الموسيقى الاجنبية . فما هو الهدف الذى تريد تحقيقه ؟

● لماذا لا تتردد على الحفلات السيمفونية والاوبرا والباليه التى تقام بدار الاوبرا ؟ ..

● ما هو فى رأيك الدور الحقيقى للمؤلف الموسيقى ... وما هى نصيحتك للناس لكى يتذوقوا الموسيقى ؟ ..

● هل صحيح ان الموسيقى الدارس لا يستطيع أن يعطى فنه للجمهور الا بمقدار ؟ ..

١٣ سؤالا كانت موجهة لعبد الوهاب منذ ١٢ عاما . لم احصل على اجاباتها دفعة واحدة .. وانما اجاب عنها عبد الوهاب او عن بعضها على مدى ١٢ عاما .. حتى أصبحت قديما فى الصحافة

رأى عبد الوهاب

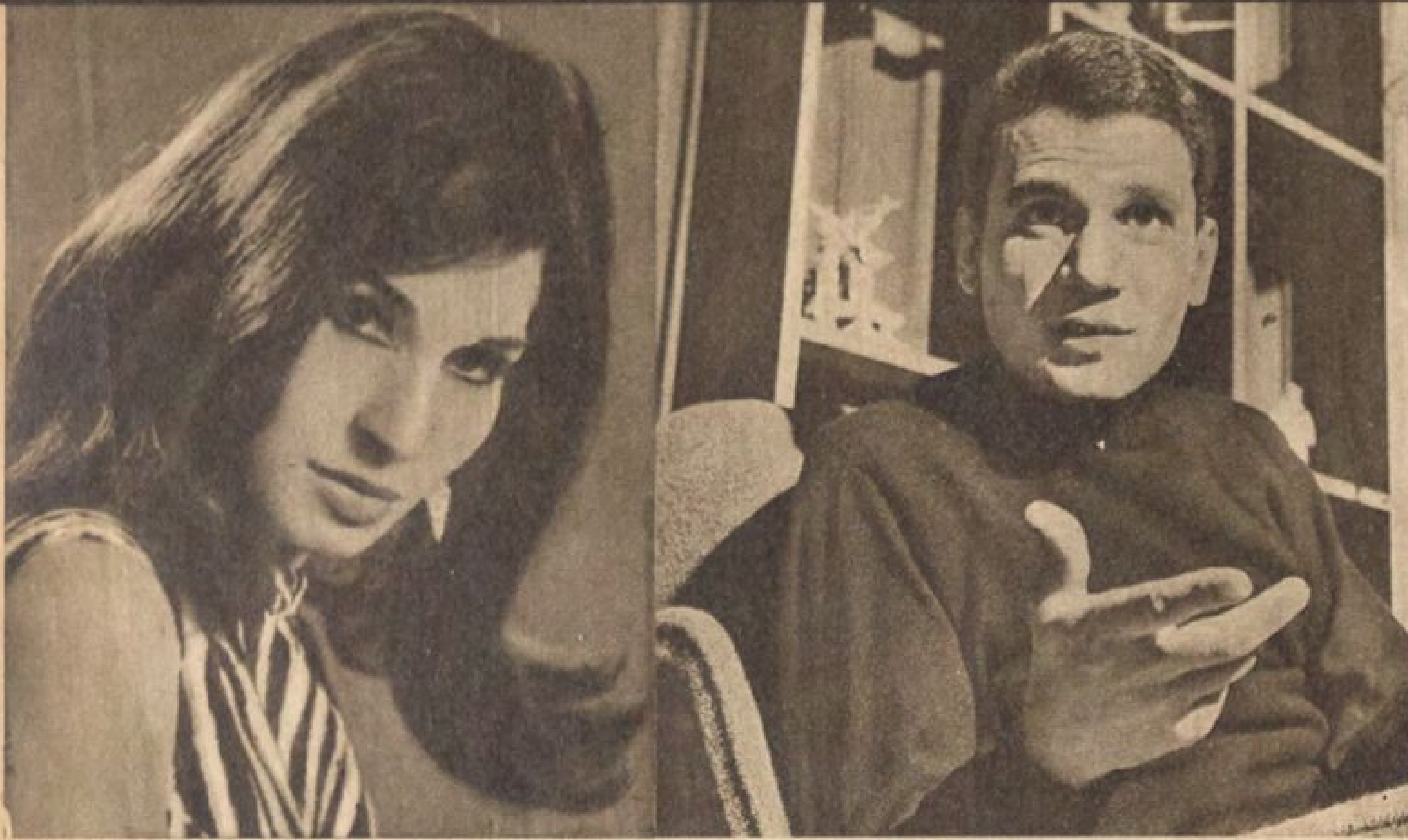




ست الكل ..

أم كلثوم : هى ببساطة .. حنجرتها تحوى كل مافى حناجر المطربين والمطربات من جمال وتمتاز عليهم باللفظ الفصيح وإذا كنت من الدولة فانها يجب أن ترسل فى كل حفلة لأم كلثوم صوتا يتعلم كيف يكون الوقـــوف على المسرح !

فى عصره الفنى



فايزة احمد — عبد الحليم حافظ

الملحنون

رياض السنباطى : كملحن يعكس روحنا الشرقية فى الحانه، وهو رصين فى الحانه ويجبر المستمع الى احترام ما يقدمه . وانا اجد فيه دائما الروح الدينية والرومانتيكية الحالمة . وهما صفتان شرقيتان اصيلتان فى بيئتنا ».

كمال الطويل : الحانه تنبع من ذاته ، ولو انها تبدو للمستمع وكانها تحاكى الالحان الاوربية ، وهو يمتاز بأنه يتناول الجملة الشعرية من زاوية لا تخطر على بال ملحن اخر .

بليغ حمدى : سر نجاحه ، انه فى أغلب الحانه نجد جملة تتصدر الاغنية ولها شخصية واضحة جميلة ، وبليغ دائما يحس بهذا الجمال ، فتجده يعرف كيف يستغل هذه الجمل .

منير مراد : ملحن رشيق وجميل ، الحانه تمتاز بالبساطة ، واعتقد انه للان لم يلحن مايريده من اعماقه ، فمجاله الطبيعى هو الالحان الاستعراضية ..

محمد الموجى : جماله كملحن هو الصنعة . فهو صانع مثل صناع تطعيم الصدف ، نجد عندهم كل ألوان الصنعة ، وهذا سر تعدد الاشكال اللحنية التى يلحنها ولهذا يبدو محيرا .. ففيه الجديد وفيه القديم ..

محمود الشريف : يحب الزعامة ولذلك فانجح الحانه هى الالحان القيادية والاناشيد الحماسية ، وهو لا يعرف الحياد فى الحانه ، فاما نجدها فى منتهى القوة .. واما فى منتهى الرقة ، وهذه صفة القوى عندما يحنو !

المؤلفون

احمد رامى : شاعر حساس وهو فاهم ودارس قيمته كصاحب مدرسة ، وكل اغنية له تعتبر رواية ذات فصول ثلاثة .. لها راس وجسم ورجلان ، ليس هناك تناقض ولا انفصال بين كلمات أغنياته ، وله كلمات وجمل مميزة تلتقطها الاذن وتحفظها !

نزار قبانى : هو الشاعر الذى شعر بقلب الفتاة وأحاسيسها.. الشاعر الذى تكلم عن مشاعر المرأة بأصدق مما تتكلم المرأة عن نفسها مع تطور فى الكلمة وجراة فى استعمال الجمل التى ما كان لاحد غيره أن يستعملها. واستطاع ان يدخل الفاظا كان يمكن ان نضحك عليها ، لو ان انسانا غيره فعل ذلك .. ولكننا لم نشعر بأى شذوذ او نشاز فى كلامه .

حسين السيد : فنان مطلع عايش مع العصر اللى احنا عايشين فيه ، بجانب هذا عنده مقدرة نادرة وعجيبة على ان يعمل لاى لحن الكلام اللى يحبه الملحن تماما .. التفاعيل والاوزان بل الحروف اللى فى خلد الملحن .. يمكن نقول عليه كمان شاعر مودرن وحساس .

مامون الشناوى : كلامه من القلب والى القلب .. دائما تجد فى الاغنية التى يكتبها بيتين ثلاثة غير عادية .. حاجة زى ماتقول « بيت القصيد » .. وتجد الانسان يصادق هذه الجملة ويرددها بوعى وبلا وعى !

مرسى جميل عزيز : اهم المزايا فيه الصنعة الدقيقة .. تحس فى عمله بالصنعة الصارخة ، والاستاذية الصارخة ، بجانب الاحساس المرهف ، وتحس فى عمله بالمصرية الصميمة .

احمد شفيق كامل : الظاهرة النابغة الجديدة فى عالم التأليف ، فهو يجمع بين الجدة والاحساس والشباب .

عبد الوهاب محمد : يهتم بالمواضيع الغريبة والجديدة ، ويهتم ايضا بوحدة القطعة كأستاذه رامى ، وفيه صنعة الاستاذ ورقة المحب .

المطربون

فريد الاطرش : ملحن ممتاز ، له فى كل موسم لحن يضىء ويبرق ، وله جمل موسيقية فذة ، وبجانب هذا لا انسى الالحان الراقصة ، خاصة التى تشبه « التانجو » .

عبد الحليم حافظ : التأدية الجديدة والاحساس والذكاء !

فايزة احمد : نبرة جديدة.. نبرة مجنونة .. نابعة من ذاتها ، لا تقلد احدا واحساسها عميق !

وديع الصافى : صوت وديع هو لبنان بشموخه وجباله وجماله الذى لم تمتد اليه يد الانسان لترتيبه وتنظيمه !



رياض السنباطى

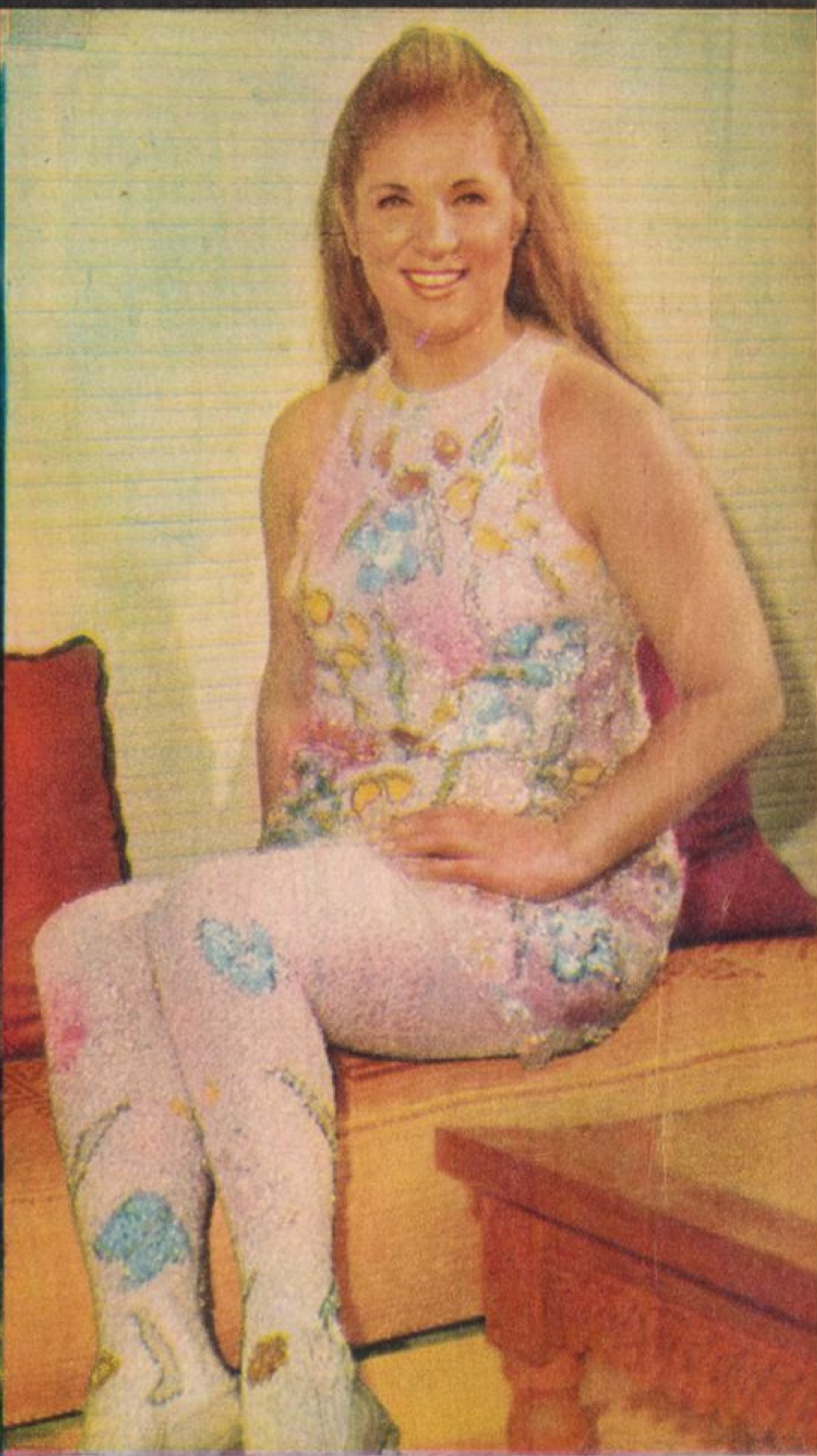


محمود الشريف

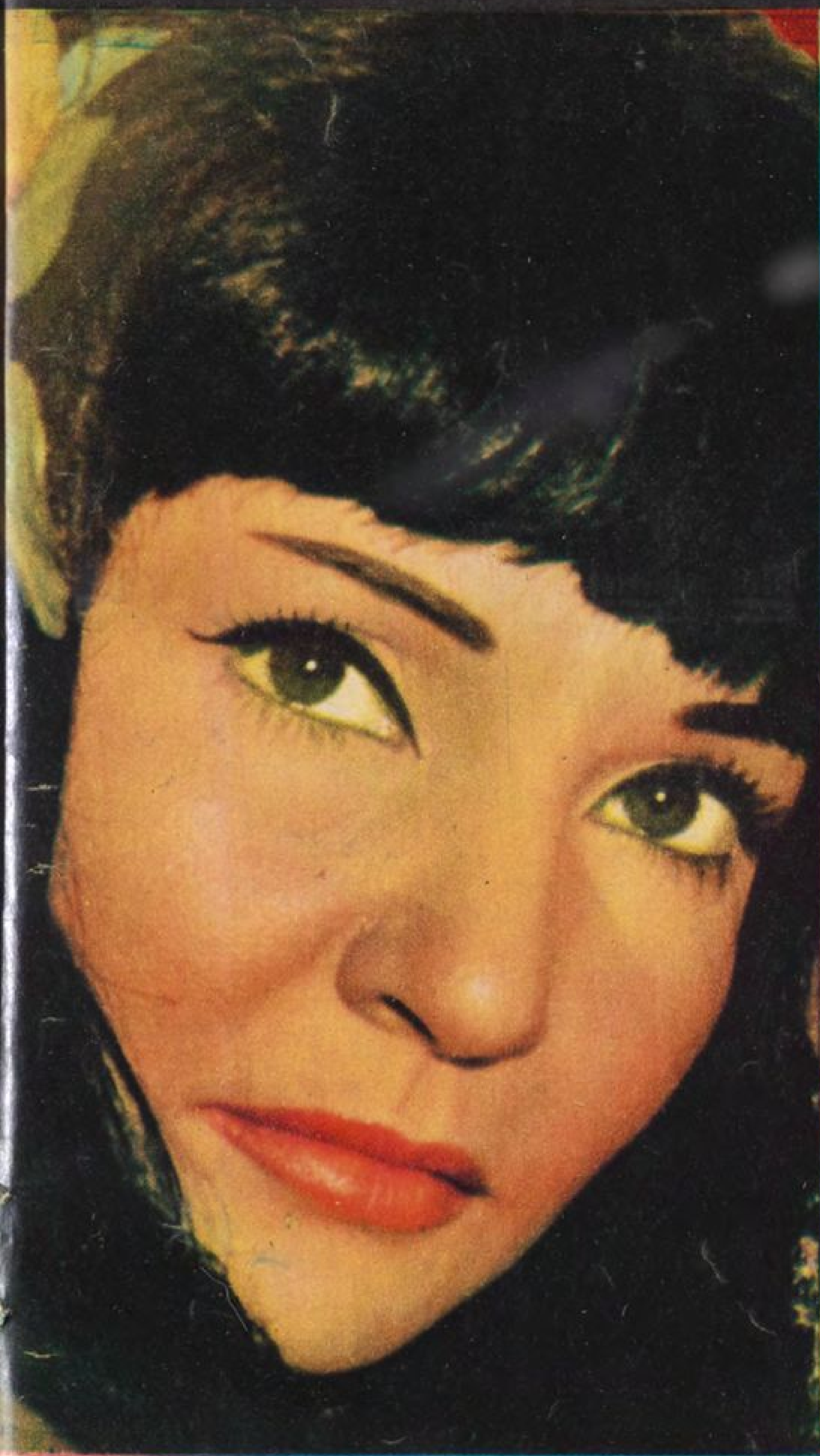


محمد الموجى

.. وعن هـــذه الاصـــوات



صباح : صوت صباح بينقلنى باقصى سرعة الى جبل لبنان ، بربوعه وسهوله ووديانه وهوائه وجماله !

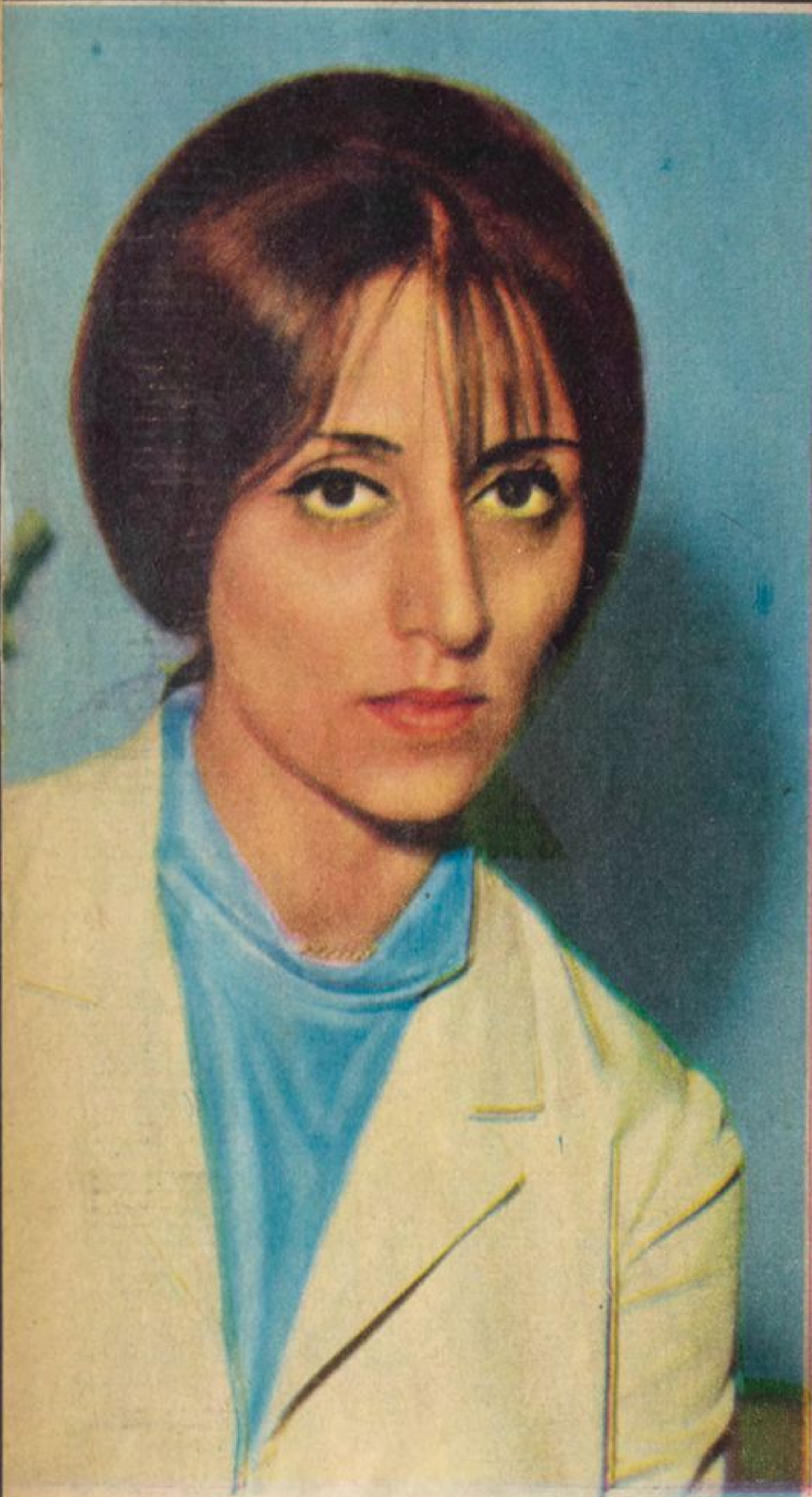


شادية : صوت رشيق ، ويشبه صوت البنت الشقية اللى بتضحك عليه ، وعلى الرغم من علمى انها تضحك على فاننى أحبها !!

يقـــول عبـــد الوهـــاب



نجاة الصغيرة : تفهـم بذكاء مايريده الملحن من التأدية وتضيف اليهـا من شخصيتها ما يجعله جميلا وصوتهـا فيه لوعة الحب !



فيروز : هى صوت مصفى نقى لا وجود لشوائب الارض من مكان فى صوتها ، ولو أننا نحب مافى الارض من شوائب!

تلك قصة صنعها محمد عبد الوهاب ولم يعرفها ، من ثلاث سنوات ، جئت هذه الدنيا الذى اسمها باريس ، أود ان اكون فيها كالنهر فى مجاهل الغاب .. يجرى ويجرى ويضيع .. دون أن يكون له اسم ودون أن ترسم له الخرائط منبعا او مصبا . جئتها وفى كيانى نهم وشوق الى ان أعيش فيها زورقا على آثار اهل الفن العظيم فتحضنها ، وتئن ، وتلتاع ثم تذهب منسيه ككل ما يغمره ليل الوجود الطويل ..

عبد الوهاب .. وش

وبين هذا الضياع وهذا الافلات كتبت سبع قصائد تناولها المستشرق بيرك من أساتذة السوربون وترجمها ، ونشرها فى مجلة « الفنون الجميلة » الباريسية وعلق عليها قائلا فى جملة ما قال : « فى هذه القصائد ذات النغمة الغريبة المدهشة ، تحس دعشة جديدة على الروح الاوربية » .

وانما اذكر هذه الكلمات القليلة من تعليق المستشرق الفرنسى على القصائد السبع ، لضرورته بالنسبة لما سوف أرويه .

الحسناء ومن معها

كنت ذات مساء فى قهوة « سلكت لاتان » بالحى اللاتينى إتطلع الى تمثالى الشاعرين دانتى وفيللون اللذين يتحديان حقارة الموت فى حديقة كوليج دى فرانس وكأننى اسمع كل حين أصوات أجيال من البشر تنطلق من حولها من هذه البنايات الهائلة الصامتة التى علق عليها القرن العشرون فوانيس تضيء الطريق الى العدم أمام ملايين من الناس عاشوا تحت حكم الملوك .

وفيما انا كذلك ، لفت نظرى ثلاثة أشخاص يقفون على بعد أمتار منى ، ويشيرون الى وهم يتحادثون .

ثلاثة اشخاص بينهم صبية على جسدها ضحكة اعظم فرحا من الفجر ، احسست وانا انظر اليها ان فى جسدها اصواتا واجراسا تجلجل تحت مخمل الصمت والهدوء ، وان نورا ينبعث من هذا الوجه ويمتد حتى يضيء اطراف الارض !

وخيل الى أن تماثيل الشعراء التى يغمرها الليل القديم والحنان العظيم تلتفت اليها معى ، وتقول لها بنغمة كأنها اتيه من معبد عتيق :

ـ نحن صنعناك !

وقلت فى نفسى : ومن تكون هذه التى تمشى الى مع الليل ؟!

ودنا الثلاثة منى ، وسلموا ، وجلسوا . وعرفت ان الصبية تدعى أنوشكا ، وهى شاعرة ورسامة . وان رفيقيها هما النحات الشهير دورن ديكريفيل ، والممثل والمخرج المسرحى والسينمائى فرانسوا دوشمان . وقد قرأ الثلاثة قصائدى المترجمة





عبد الوهاب .. وأمير الشعراء أحمد شوقى . كان أمير الشعراء .. صاحب دور كبير .. فى حياة موسيقارنا الكبير ..

الى الفرنسية فى المجلة المذكورة .

وبفرح الانوثة الفنانة ، مدت لى أنوشكا مغلفا كبيرا يحوى سبعة رسوم توضيحية للقصائد السبع . وكانت صورتها هى بالذات ، بشعرها المغدودن الثائر الذى يحيط بوجهها كما تحيط كثافة الادغال بالبحيرة الصافية الهادئة تحت ضوء القمر ، هى الشكل النسائى الواحد المتكرر فى كل من هذه الرسوم السبعة .

تلك آثارنا

وفى منزل أنوشكا ، شربنا وحكينا ، وكنا حوالى ستة اشخاص فيهم الشاعر والكاتب والموسيقى والرسام .

وانتشيت بهذا الجو الباريسى الحميم . ولا ادرى كيف اجتمعت باريس وبغداد فى خاطرى انذاك ، فرحت اترنم بأبيات لابى نواس وكأننى وحدى فى الليل .

واصغى الجميع الى موسيقى هذا الشعر فى أوزانه وتقاطيعه ومخارج حروفه ، وهم لا يفهمون معانيه . واحسوا فى هذه الموسيقى جمالا كثيرا ، لما فيها من انغام متساوقة ، واصوات معبرة ، وايقاعات مريحة .

وطلبوا الى أن ارفع صوتى بهذه الابيات ، وطربوا وكادوا ـ لو عرفوا العربية ـ يصيحون : الله أكبر ! وقالوا :

ـ ما هذه اللغة الموسيقية العجيبة التى تترنم بها ! وماهذه الاجراس الرائعة ! أهو انشاد عادى للشعر ، او غناء ؟!

قلت : انه مجرد انشاد عادى هذه لغتنا وهذه خصائصها وموازينها .

واستزادونى ، فأنشدت « جبل التوباد » لاحمد شوقى ، فسجدت أبصارهم وأسماعهم لاوزان الشعر العربى ، وجماله ، وموسيقاه ، ولعبقرية العرب المتجلية فى هذه اللغة ذات الجمالية الخارقة . واحسوا إن فى الشعر العربى ما يشبه الجبال والغابات والرياح الاربع اذ يحسها الانسان تلقائيا ويشعر انها وجدت لتكون على هذه الصورة دون سواها ، وتطغى عليه موسيقاها وانغامها لمجرد وقوعها تحت حواسه .

وترجمت لهم القصيدة . وعلى الرغم من الخسارة الكبرى التى تصيب كل عمل شعرى عندما

ـــوقى .. فى باريس



بقلم : جـورج جـرداق

يترجم وأقلها انه يفقد تسعين فى المائة من خصائصه الاساسية ، فقد ازدادوا حماسة واندفاعا وحبا . ولولا مايقتضيهالاحساس العميق بالجمالات المعنوية من هدوء فى معظم الاحيان ، لصفقوا وقفزوا ، وقبل بعضهم بعضا ..

كاس الشرق

واندمجت فى شرقيتى ، ورحت احدثهم عن الشرق واحلامه ، وماضيه ، والف ليلة ، وأبى نواس وكأننى أحدث نفسى فى خلالهم جميعا . ثم عدت الىجبل التوباد وقلت لهم :

– ماذا لو استمعتم الى هذا الشعر بصوت يحمل ما بقى فى ذاكرة الزمان من احلام الماضى ، واشواق الاولين، واجواءالشعراء والسمار فى الحانة فى بغداد فى جنة شهر زاد ، أو تحت ليل الصحراء !

– ومن صاحب هذا الصوت ؟

– محمد عبد الوهاب، ولااريد له نعتا لان أسمه ،كالليل ، لاتزيده النعوت عمقا ولا اتساعا!

وانفعلت وأنا أحدث الغرب عن الشرق ، وانفعلوا معى . وسكت فجأة ، وسكتوا . فحملت أنوشكا كأسها ، وبدت لى وكأن عينيها قد امتلأتا برائحة اغنيات قديمة ، وقالت :

– كأس الشرق وكأس العرب!

وصاح الجميع : نريد أن نسمع هذا الشعر بصوت محمد عبد الوهاب .

فقلت : فى السان ميشال، قرب قهوة الكابولاد ، يوجد محل للاسطوانات العربية .

وتطوع أكثر من واحد لهذا الامر ، فى عاصمة الشعر والموسيقى والجمال والانسان !

وبعد قليل كانت أسطوانة « جبل التوباد » بين أيديهم ، وقد أستقبلوها بالتهليل .

وصمتالجميع . وانتقل قيس وليلى ، والصحراء ، والشوق الى تلك الزاوية من باريس ، على صوت عبد الوهاب العظيم وموسيقاه العظيمة .

الفنان البيروتى

وفى مساء اليوم التالى ، وكنا فى القهوة ، قالت أنوشكا :

– أريد منك صورة لاحمد شوقى صاحب « جبل التوباد » كى ارسم وجه الشاعر ، على طريقتى فى الرسم . وأود ان اتمكن من رؤية محمد عبد الوهاب لارسم له لوحة ، مستعينة بصوته كذلك .

وفى تلك الساعةبالذات ،جاءنا من اخبرنا أن عبد الوهاب موجود فىباريس ، وفى حى الشانزليزيه فكاد الباريسيون الثلاثة يطيرون فرحا . وكنت انا اشد الاربعة ابتهاجا بهذا الخبر ، اذ ما اسعدنى أن اجد الشرق كله ، فى شخص هذا الصديق الكبير ، يحيا واحيا معه ، فى مدينةبودلير كبير الفنانين الذين عبروا فوق هذا الكوكب .

وقلنا جميعا : هيا نبحث عن عبد الوهاب .

وبحثنا عنه فى قهاوى الشانزليزيه ، فلم نجده .وفيما نحن كذلك ، ضربت رأسى بكفى وقلت :

– راحت علينا ..

واذا شئت أن تعلم لماذا « راحت علينا » فاسمع الخبر :

فى بيروت يعيش انسان قليل الذوق ومعجب بى – لا أدرى لماذا – وهو يأبى الا أن يكون مطربا وممثلا .. وذلك حسب القاعدة السائدة عندنا ، فاللبنانيون اليوم قسمان لاثالث لهما : قسم موظف عند الحكومة ، وقسم فنان

ولهذا « الفنان » طريقة فريدة فى اظهار اعجابه بى ، وهى أن يلازمنى أربعا وعشرين ساعة فى اليوم اذا ما وقعت بين يديه ولم استطع ان اطرد نفسى من مجلسه وان يحدثنى ، وأن يجبرنى على أن استمع اليه وارد عليه ...

وسألنا هذا « الفنان » اذا كان قد رأى عبدالوهاب فىباريس فقال ان عبد الوهاب كان جالسا فى قهوة الكوليزه منذ ساعة .

ورحنا الى الكوليزه وقعدنا ، لعله يعود . وطال الوقت ولميعد عبد الوهاب . واتصلنا تليفونيا بمعظم فنادق الحى نسأل عنه ، فلم نجده كذلك .

روح قابل ديجول

وعوضا عما كنا نمنى بهالنفس من مسامرة عبقرى النغم والذوق محمد عبد الوهاب ، أخذنا نستمع الى أحاديث صاحبنا « الفنان » البيروتى الذى كاد يفسد علينا « عروبة » الفنانين الباريسيين التى كسبناها بعرق الجبين وسهر الليالى ، بفضل احمد شوقى ومحمد عبد الوهاب

وتدفق صاحبنا البيروتىبالكلام المحنط يكبه علينا كبا .

وحاولت أن أرفع الملل الذى اصابنى وكاد يقضى على الرفاق الباريسيين ، فأخذت أتحدث عن عدد المنازل التى علقت الحكومة الفرنسية على أبوابها لوحات تذكر الناس بأن فلانا او فلانا من عظماء الشعراء والادباء وسائر الفنانين قد شرفوا مدينة باريس بالاقامة فيها .. فاذا بصاحبنا البيروتى يتنهد ويقول :

– ترى ، ماذا سيكتبون على باب منزلى ببيروت .. بعد أن أموت !!

قلت : سيكتبون عليه عبارة خالدة ..

قال : وما هى ؟

قلت : برسم الايجار !

وكأن كلمة « خالدة » طابت لصاحبنا وذكرته بشىء فى نفسه فقال :

– الذى يأتى الى باريسيضمن لنفسه الخلود !

فقلت له فورا :

– لكى تضمن لنفسك الخلود، يجب ان تموت أولا ..

ثم التفت اليه وقلت له :

– الست مدعوا الى مكان ما؟! .. اذا كنت مدعوا، فقم وانصرف فى الحال ..

فقال : وهؤلاء الباريسيون ، الا يؤاخذوننى اذا انا تركتهم ؟

قلت له : لا عليك . قم وانصرف وانا اقول لهم انكذاهب لمقابلة ديجول .. فيخفف عنهمالم الفراق ..

وقبل أن ننتهى من هذا الحوار الشهى .. اظهر الفنانون الثلاثة رغبتهم فى ان ننصرف الى مكان اخر ، فوقفت وقلت لصاحبنا البيروتى :

– انتظرنا هنا ولا تتحرك من مكانك الى ان نعود .

وتركنا هذا حيث هو ومشينا نصغى بين الحين والحين ، الى موسيقى المشردين فى الشوارع ، تلك التى تبكى وتضحك لقاء دريهمات ..

بغداد وشهرزاد وجبل التوباد

وفى اليوم التالى اعدنا الكرة على الشانزليزيه ، فلم يكنحظنا بالمنشود على عبد الوهاب أحسن مما كان بالامس . وقالت أنوشكا

– لو عثرنا على صاحب هذا الصوت وهذه الموسيقى ، لكانت طائفة الفنانين فى باريس على استعداد لان تجتمعفى ليلة واحدة وتكرم صاحب « جبل التوباد »، وتقبس منه جمالات جديدة لم تعرفها عن الشرق قبل الان !

وحتى الان لا يزال عبد الوهاب يجهل هذا الخبر الذى صنعهدون ان يشارك فيه بصورة مباشرة ، ويجهل ان مئات من اسطوانات « جبل التوباد » ، والشرائط المسجلة تنقل جو الصحراء العربية ، وتنقلما فيها منجمالات الى منازل الشعراء والادباء ، والرسامين والى قلوبهم ، وانهم يتناقلون الترجمة التىشوهت انا بها قصيدة شوقى .. وكأنها ضرورة لابد منها الى جانب الاسطوانة او الشريط .

واهديت أنوشكا نسخة المانية من كتابى « فاغنر والمرأة » الذى ترجمه الالمان الى لغتهم ، وكتبت عليه باللغة العربية ، كما شاءت هى ، تشير الى انها « غارقة فى حب بغداد ، وشهر زاد ، وجبل التوباد .. » كما شاءت هى كذلك .

يقول العارفون

وفى احدث كتب التاريخ ،قرأت الخبر الطريف التالى :

« .. والدولة الاخشيديةعمرت خمسين عاما لم تترك خلالها اثرا واحدا . ولو لم يذكرها المتنبى فى شعره ، لما كان لها ذكر فى التاريخ على الاطلاق ، ولما استحقت ثلاثة اسطر فى صفحةفى كتاب ! »

واغلب الظن ، كما يقول بعض العارفين بالانغام ، ان الموسيقى العربية بلا عبد الوهاب ، مثل الدولة الاخشيدية بلا المتنبى !

ترى ، هل احست أنوشكا ورفاقها الكثيرون مثل هذا الاحساس ، بصورة مباشرةوعفوية وبلا مقدمات ، وشعروا بما فى « جبل التوباد » من اصالة فى اللحن والاداء ، حتى احبوا صاحبه هذا الحب ، واضافوا اسمه فى خيالهم الى القاموس الخالد الذى يحتوى اسم بغداد ، واسم شهر زاد !

عندما
اعتدت الجماهير بالضرب على عبد الوهاب

وقع هذا الحادث قبل الحرب العالمية الاولى .. وكان عبد الوهاب يومها يحيى الحفلات العامة فى القاهرة والاسكندرية وبعض عواصم المحافظات .. وكانت مدينة الاسماعيلية هى البلدة الوحيدة التى لم يحى عبد الوهاب حفلة غنائية فيها ..وكان أهالى الاسماعيلية فى شوق الى زيارة عبد الوهاب لمدينتهم واحياء حفلة فيها .. وفكر أحد الاثرياء فى استغلال هذا الشوق الى عبد الوهاب وتحويله الى ثروة ضخمة اذ هو اتفق مع عبد الوهاب على احياء حفلة غنائية فى بلدته . وارسل الى أحد أصدقائه فى القاهرة يطلب منه تحديد موعد له ليقابل عبد الوهاب ليعرض عليه اقامة حفلة غنائية فى مدينة الاسماعيلية .. وتلقى خطابا من صديقه فى القاهرة يدعوه لمقابلة عبد الوهاب ليتفق معه على موعد الحفلة على أن يحضر معه « العربون » لتوقيع عقد الاتفاق .

وجاء المتعهد الجديد الذى لم يسبق له أية تجربة فى هذا المجال .. جاء الى القاهرة ، واستقبله صديقه وصحبه الى مقهى فى شارع محمد على يلتقى فيها الموسيقيون ، وقدم له رجلا وهو يقول .. الاستاذ المطرب محمد عبد الوهاب وبعد تبادل الترحيب قال متعهد الاسماعيلية الجديد : كم تطلب أجرا يا أستاذ عبد الوهاب ؟

وأجابه محمد عبد الوهاب .. **مافيش تكليف .. شوف أنت تقدر تدفع كام ؟ !**

فمد الرجل يده فى جيبه وأخرج حافظة نقوده ، وقدم للمطرب محمد عبدالوهاب ، عشرين جنيها وهو يرجوه ان يقبل هذا المبلغ مؤقتا على الحساب ، الى أن يحضر الى الاسماعيلية فيدفع له الباقى وقدره ثلاثون جنيها ..

وكم كانت دهشة المطرب محمد عبد الوهاب وفرحته بهذا المبلغ ، فلم يكن يتصور ان أحدا يدفع له هذا المبلغ الكبير الذى كان فى أمس الحاجة اليه . وانتهى اللقاء الاول بعد تحرير عقد الاتفاق بينهما على احياء حفلة غنائية فى مدينة الاسماعيلية وتحديد موعدها .

وجاء يوم الحفلة وسافر محمد عبدالوهاب مع أفراد فرقته الموسيقية ، ولما نزلوا فى محطة الاسماعيلية وجدوا فى استقبالهم متعهد الحفلة الذى رحب بهم ونقلهم فى سيارة خاصة الى منزله .

وخلال الطريق من المحطة الى منزل المتعهد لاحظ المطرب محمد عبد الوهاب اعلانات كثيرة ملصقة على الجدران كتب عليها « حفلة نادرة .. يحييها مطرب الملوك والامراء الاستاذ محمد عبد الوهاب فى السينما الطليانى » فاخذ قلبه يدق دقات سريعة ، وسكت دون ان ينطق بكلمة .. وحان موعد ذهابه الى الحفلة ، وفكر فى الهروب او الاختفاء ولكن ذلك تعذر عليه لان المتعهد كان يلازمه ملازمة الظل ويبالغ فى الحفاوة به ويشكره على انه كان السبب فى ان باع جميع تذاكر الحفلة

.. واسقط فى يده ، وذهب الى مكان الحفلة فى دار سينما تقع فى شارع فرش كله بالرمال وازدان جانباه بالزينات والاعلام .. وما كاد المطرب محمد عبد الوهاب يدخل الغرفة المخصصة له حتى طلب استدعاء رجال الاسعاف ودهش متعهد الحفلة من هذا الطلب الغريب وسأله عن السبب فقال محمد عبد الوهاب انه لايستطيع الغناء الا ورجال الاسعاف بجانبه لانه يصاب أحيانا بدوار واختناق من ضوضاء السامعين ، فلبى المتعهد طلبه واحضر ثلاثة من رجال الاسعاف فى الوقت الذى كان فيه أفراد التخت قد جلسوا أمام الجماهير يضبطون الاتهم استعدادا لعزف مقطوعة « ياجارة الوادى »

وظهر المطرب محمد عبد الوهاب امام الجماهير فاستقبل بعاصفة من التصفيق ، وبعد دقيقة من هذا الاستقبال اخذ افراد الجمهور يتهامسون فيما بينهم وهم يتطلعون الى وجهه ..

وفجأة هب من بين الجالسين فى الصفوف رجل يرتدى الملابس البلدية، وقذف بكرسى الى المسرح فاصاب محمد عبد الوهاب اصابة جسيمة وان هى الا لحظات حتى هجمت الجماهير على المسرح تعتدى على محمد عبد الوهاب وافراد التخت ، وادخلتهم فى حجرة مع رجال الاسعاف لتضميد جراحهم . وجاء المامور يسال عبد الوهاب من أنت ؟

فاجاب : انا المطرب محمد عبد الوهاب ..

ثم ناوله اوراقا تثبت شخصيته وهو يرجوه أن يهدىء الجمهور ليستمع اليه ..

وخرج المامور الى الجمهور ليرجوه ان يلتزم الهدوء بعد أن افهمهم انه حجز جميع ايراد الحفلة فى شباك التذاكر ليرد لهم ما دفعوه فى حالة عدم رضائهم عن المطرب عبد الوهاب

وعاد محمد عبد الوهاب الى المسرح مع افراد تخته والاربطة الطبية على رءوسهم وايديهم .. وقد وقف رجال البوليس حولهم لحراستهم من غضب الجماهير

وغنى محمد عبد الوهاب أغنية « ياجارة الوادى » والناس تستمع بنفور واشمئزاز ، وتجرى على السنتها تعليقات كلها سخرية وتهكم .. حتى وصل الى العبارة التى يقول فيها « ولقد مررت على الرياض » حتى صاح أحد المستمعين « ده مش رياض .. ده خرابة يامطرب الخرابات »

وعلى الاثر هاجت الجماهير وطالبت برد نقودها وتدخل البوليس لحماية المطرب محمد عبد الوهاب وأفراد التخت واستطاع البوليس ان يفض الحفلة بعد ان اعاد اثمان التذاكر اليهم .. واذا بالمتعهد يهجم على عبد الوهاب ويتهمه بأنه خرب بيته .. واضطر مأمور القسم ان يصحب عبد الوهاب وفرقته الى قسم البوليس ليناموا هناك استعدادا لسفرهم بالقطار فى اليوم التالى .

وبعد هذه الحفلة اضطر المطرب محمد عبد الوهاب ان يختار لنفسه اسما اخر حتى لا يتعرض لمثل هذه الحادثة بعد ان وقع سوء تفاهم بسبب تشابه اسمه باسم الموسيقار المعروف محمد عبد الوهاب .

حسين عثمان

من أسرار عبد الوهاب

انني أتصور بحرا ، من النغم أو هو اقرب ما يكون الى موجة من الاثير ، ليس فى البحر ماء ، وانما فيه اصوات موسيقية عذبة

وسط هذا البحر تيارات أو خطوط محدودة ..

وعلى كل تيار أو خط من النغم يعيش شعب . تلتف الامة جميعها حول النغمات الموسيقية لهذا الخط . تهتز مع ايقاعاته ، وتتفاعل بالاسلوب الذى يسير عليه ..

ومع أن لكل جيل نغمة يحبها وينفعل بها أكثر من غيرها فانه لا ينقطع أساسا عن الجيل الذى يسبقه والجيل الذى يأتى بعده .. لان هناك خيطا يربط حلقات الاجيال على مر الزمان ..

والامة العربية لها تيار من النغم يملا كيانها ، والامة المصرية كجزء لها جانب من هذا التيار.. اذا عزف هذا النغم تجاوبت معه قلوب المستمعين من ابناء هذه الامة

وبقدر مايكون النغم عميقا من جذور هذه الارض فان الاجيال المتتابعة تردده ، وتتابعه ، وتحفظه بقلوبها ..

ولكن كيف يكون لهذا العمق؟ بأن يتخطى الشكل ، ويقدم شيئا من الجوهر .. شيئا من الروح ..شيئا اكثر من الوقوف عند الاذن ..

وهذا يفسر جانبا من حياة عبد الوهاب . أن أجيالا ثلاثة أستمعت اليه ، وأعجبت به .. لماذا ؟ .. ماذا فيه ليسيطر على انغام ثلاثة أجيال متتابعة !

ان فيه الشىء المشترك بين هذه الاجيال . جعله يتآلف معها ، ويتردد فى قلبها ..

وهذا الشىء اكتسبه من طفولته عندما جرب الغناء الدينى ، وشربه من بيئته عندما عاشت حياة روحية اعمق من السطح الشكلى .. واكتسبت موسيقاه روحانية المتصوفين

وبنفس الشىء تآلف مع الشعب الذى يعيش بروحانية المتصوفين فان انغام عبد الوهاب هى نفسها من التيار العذب الذى ضبطت عليه قلوب هذه الامة .. باعماقها .. ولهذا غالبت الاجيال بنفس القدر ، وعلى نفس الدرب الذى سار عليه سيد درويش

طه قابيل

قال عبد الوهاب

هذه نهلتي وحلم حياتي

وقالت نهلة ...

حبيبي شباب على طول

تحقيق : سكينة السادات



اذا كنت أيها القارىء تعتقد أن حياة كل زوجة وزوج • لابد أن يعتريها الملل والبرود بعد فترة ، وان التهاب العواطف بينهما يصبح فى خبر كان بعدان يضيعه التعود والروتين فأنا معك فى هذا الراى على طول الخط !!

ولكن ....

الا فاعلم ان هناك ناسا عرفوا هذه الحقيقة وارادوا أن يعيشوا بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، فتحصنوا ضد الملل والتعود والروتين ، فأصبحت حياتهم الزوجية عبارة عن قصة حب دائمة فيها حب ونكد ووصال وهجر وخصام .. و .. و .. وصلح وحب فى النهاية !

وتسألنى .. كيف؟ .. ازاى؟ .. كيف يمكن للانسان تلافى الروتين والزهق والملل وتحطم العواطف على صخور الواقعية والمادية .. فاقول ..

انني لا أدعى أستاذية خاصة فى هذا المضمار — بل أقول نقلا عن **نهلة القدسي** — أن هذا التوفيق والحب الدائم لايتوفران بين زوجين الا بعد الايمان بأن الرباط الذى بينهما ليس ورقة حررها المأذون مكتوب فيها أنه يتحتم على الزوج أن ينفق على زوجته وأن المنقولات خاصة بالزوجة و .. و .. و . الى اخره .. بل الرباط الحقيقى هو الحب والتعاطف !

كلام رائع ... برضه ... السؤال ... ازاى ؟

قالت نهلة ... **اصل أناحالتي مختلفة شوية عن باقى الناس أنا مش متجوزة الاستاذ كذا كذا الموظف الذى يحضر الساعة ٢ ومعاه بطيخة وبعدين يتغدى وينام ويقعد على القهوة وبعدين يتعشى وينام لا .. زوجى فنان .. يعنى شىء مختلف تماما .. ساعة رايق .. ساعة مشغول .. ساعة سعيد .. ساعة مكتئب وقد يكون هذا بدون مناسبة وأحلى وصف قلته لمحمد وانبسط منه قلت له :**

— حياتى معاك يامحمد زى جو مصر بالضبط .. دائما لطيف لكن ساعة برد قوى وساعة حر قوى .. وساعة مطر .. وساعة غيم .. وهكذا ..

واستطردت نهلة ..

— وأنا كمان زى محمد كده .. دايما أحب التغيير .. أسافر كتير .. اتخانق واتصالح .. أتنرفز .. واهدا .. يعنى حياة كلها حيوية وحياة ! ١١ سنة مرت على زواجى منه لا أنكر أنها ١١ سنة سعيدة .. وبعدين .. لا تنسى شيئا مهما جدا .. محمد نفسه .. شباب على طول متجدد على طول .. امبارح مختلف عن النهارده .. بكره حاجة تانية غير امبارح .. مراهق حبوب .. عاطفى جدا .. ذكى جدا • عندما تناديه حفيدته زينب «٣ سنوات» بنت اش اش وتقول له ياجدى .. يزعل ويقول لها قولى : بابا محمد !

كتير كتير حبوب .. وكتير كتير يحب يستمتع بالدنيا .. والزوجة لما تحب زوجها بتقلباته وعيوبه ومحاسنه تبقى كل حركة وكلمة منه على قلبها أحلى من عسل النحل !

قلت لنهلة ..

● ولكن ما هو الجديد فى حياة محمد عبد الوهاب ؟

قالت ..

— محمد بعد ما حج بيت الله زاد ايمانه بشكل عجيب .. هو طول عمره مؤمن ومتدين جدا .. لكن السنة دى أول سنة يواظب على الصلاة والعبادة باستمرار . والحكاية دى أعطت شيئا من التغيير لحياتنا ، هو بيستمتع جدا بالصلاة والعبادة .. وأنا أحب أشوفه سعيد بايمانه وبعلاقته القوية بالله والدين .

● والتحفة الاخيرة .. هذه ليلتى .. سمعت أنه يقول عنها « هذه نهلتى » كنت معه وهو يلحنها ؟

قالت — أيوه .. كنت معه عندما كان لا يزال يدندن بها فى لبنان وهناك قابلنا جورج جرداق المؤلف وهو راجل هادى جدا وكاتب وصحفى غير أنه شاعر ويومها قلت لمحمد أن جورج بمظهره الهادى لا يمكن يبان عليه انه كاتب هذه الكلمات المشتعلة خاصة وانه فيلسوف وعنده كتاب يدرس فى جامعات العراق عن على بن أبى طالب .. وبعد لبنان سافرت أنا ومحمد الى النمسا وهناك أكمل اللحن وبعد مارجعنا القاهرة بدأ فى تنفيذه ..

● واحلى ما يعجبك فى هذه ليلتى ؟..

— عاوزه أشوف احلى ما يعجبك انت ..

● كلها ممتعة .. لكن الاحلى

هل فى ليلتى خيال الندامى .
.. والنواسى عانق الخياما ...

— والله العظيم هى الحتة اللى بتعجبنى انا كمان !

وانطلقت تضحك من أعماقها كطفلة فى العاشرة من عمرها !

***

وبعد ..

محمد عبد الوهاب ... ثروة قومية ... بفنه المتدفق .. وشدوه الذى نشأنا نستمتع به ونردده بحب وشغف .. هذه الثروة القومية بين أيد أمينة .. أيد شابة .. فنانة .. تعرف كيف توفر له كل متطلبات الفنان من حب ورعاية وعطف وحنان

انها أيدى نهلة القدسى .



←





لم أر سوادا كله نور كسواد عيني زوجتي !
محمد عبد الوهاب

عبدالوهاب.. ومس

●● عندما ظهر محمد عبد الوهاب قبل اربعين عاما ، كانت اصوات الالات الموسيقية تابعة لاصوات المطربين والمطربات .. اى ان الموسيقى البحتة كانت مجرد فرع صغير من الدور او الطقطوقة او القصيدة او الموال او الالوان الغنائية الاخرى التى كان اهل الطرب يؤدونها فى تلك الايام ..

وكانت « اللازمة » الموسيقية مجرد قنطرة نغمية ضئيلة تعزفها الالات الموسيقية القليلة لارساء المقام او تكملة الجملة او تغطية انقطاع نفس المطرب او التمهيد لانطلاقه من القرار الى الجواب — اى من اسفل الصوت الى اعلاه — او النزول معه من الجواب الى القرار اذا لزم الامر ..

وكانت هناك السماعيات والبشارف والتقاسيم الحرة على القانون والناى والكمان ، ولكنها كانت كذلك فى خدمة صوت المطرب تسخن له جو السهرة قبل ان يغنى حتى يتسلطن ويشنف الاسماع ..

والى بداية الثلاثينات كانت الموسيقى البحتة التى تعزفها الالات ولا يصحبها الغناء مقصورة على التقاسيم والبشارف والسماعيات وموسيقى الاغانى التى تعزفها فرق الموسيقى النحاسية فى الحدائق والافراح .

وكان لعبد الوهاب فضل كبير فى الخطوات الاولى التى حاولها الموسيقيون المصريون منذ اربعين عاما تقريبا ان يجعلوا للموسيقى المصرية البحتة كيانا مستقلا عن الغناء ، مع ان عبد الوهاب كان — وما زال — اشهر المغنين ،ولكن فطرته الموسيقية المرهفة ارشدته الى هذا الطريق ، وهو الطريق السليم الذى يبتدىء منه الاتجاه الصحيح فى الموسيقى والغناء معا ..

وكتب عبد الوهاب فى ذلك الحين مقطوعات موسيقية ميلودية يعزفها التخت الحديث المدعم بالات اوركسترالية وبعض آلات الجاز . ولم يكن لهذه المقطوعات الموسيقية صيغة فنية متماسكة ، ولكنها كانت دائما غنية بالايقاعات، حافلة بالمحاولات الجديدة لاستخدام المقامات العربية استخداما لم يخطر على بال مؤلفى السماعيات والبشارف القديمة.. وكانت هذه المحاولات الموسيقية الجديدة ذات « لكنة » خاصة

احبها الكثيرون ممن يتطلعون الى تجديد وتطوير الموسيقى العربية، ونفر منها الكثيرون ممن وجدوا فيها محاولة للخلط بين موسيقى الشرق وموسيقى الغرب ..

ولم يكتف عبد الوهاب بهذه القطع الموسيقية التى لا تحكمها قوالب السماعيات والبشارف ، بل كتب لاغانيه مقدمات موسيقية طويلة نسبيا ومعقدة نسبيا أيضا اذا قيست بالمقدمات الموسيقية القصيرة الساذجة التى كانت تمهد للاغانى القديمة ..

وفى مقطوعاته الموسيقية ، ومقدمات أغانيه ، حاول عبد الوهاب دائما آن يعبر عن شىء أو يصف شيئا ، على غرار ما هو معروف فى الموسيقى الاوربية التي اتيح له آن يسمعها منذ بداية نشأته الفنية ويتأثر بها .. يقول عبد الوهاب فى كلمة قدم بها كتاب « كيف تتذوق الموسيقى » الذى الفه الموسيقار الامريكى ارون كوبلاند ، وترجمه الموسيقى المصرى محمد بدران : « الغالب ان تذوقى للموسيقى الغربية كان فى مبدأ الامر مقصورا على الموسيقى السيمفونية — موسيقى الاوركسترا — فالمجموعات الموسيقية كانت ولا تزال أهم ما يؤثر فى ، ولذلك رأيت ادخال الالات الاوركسترالية الحديثة وتأليف مقدمات طويلة تمهد لما أكتب من أغانى » ..

واذا كانت قطع الموسيقى الوهابيةلا تحكمهاالصيغ والقوالب التى تحكم السماعيات والبشارف القديمة ، فانها لا تحكمها أيضا الصيغ والقوالب المعروفة فى الموسيقى الاوربية ..

ويمكن آن يقال آن عبد الوهاب حين تحرر من قوالب الموسيقى العربية ، لم يشأ ان يتقيد بقوالب الموسيقى الاوربية ، فجاءت موسيقاه كلها — حتى الان — مفتوحة الصيغة — ان صح هذا التعبير — ويمكن أن يقال آيضا انها متحررة من القالب، فليس ثمة قاعدة قالبية يتوخاها، وكأنه فى عمله الفنى ينظر الى قول برنارد شو : القاعدة الذهبية هى آنه لا توجد قاعدة ذهبية ! ..

وهذا فى الحقيقة ليس مذهب عبد الوهاب وحده الان ، فان جميع مؤلفى القطع الموسيقية العربية متحررون من القالب ، ويمكن آن يقال انهم لا يجدون قالبا فنيا لانهم ينسجون على غير مثال ، ولم يجدوا حتى الان الحلقة المفقودة بين علوم الموسيقى الاوربية وما يكتبونه من موسيقى عربية ..

والموسيقى العربية البحتة فى شكلها الجديد الذى يخرج من يد عبد الوهاب وأيدى الموسيقيين الاخرين ، مزاوجة بين النغمة والايقاع ، واستخدام جرىء للمقامات العربية والايقاعات العربية الكثيرة الغزيرة من خلال الات موسيقية أوربية تستخدم فى الاوركسترا أو فى الجاز ..

واذا استمعت الى احدى القطع الموسيقية الراقصة رايت فيها من عجائب الايقاع ما لا يخطر على البال ، ولكن بعض القطع الموسيقية لا تخلو من التعبير والتصوير حين يراد بها التعبير والتصوير

عبد الوهاب نفسه يدعو الجيل الجديد لان يتقدم بعده خطوات وخطوات



برغم ما تحفل به من ايقاعات راقصة كما نرى فى موسيقى « النهر الخالد » مثلا .. وهى من احسن ما كتبه عبد الوهاب فى السنوات الاخيرة ، وله مقطوعات موسيقية أخرى تنم عن ملكة فى التأليف الموسيقى لا مثيل لها فى الملحنين المعاصرين ..

وقد وقفت الموسيقى المصرية البحتة طويلا عند حدود المقطوعة الموسيقية القصيرة التى لا تستغرق اكثر من خمس دقائق وقد تزيد الى عشر أحيانا ..

كما وقفت عند الميلودى ، او النغمة المفردة التى تعزفها جميع آلات التخت الحديث ، ومهما كثر عدد الالات الموسيقية فى التخت فان النغمة تظل مفردة .. وقد تهولنا أحيانا كثرة الالات الموسيقية فى التخت وضخامة الصوت الذى يصدر عنها ، او كثرة الحوار بين هذه الالات وطرافته وحلاوته ، ويبدو هذا كله للوهلة الاولى فخما مثيرا ، ولكنه فى الحقيقة لايتجاوز الحيز المحدود الذى يدور فيه ، فهو ـ على اية حال ـ لحن مفرد غير مصوغ فى القوالب العلمية المضبوطة ، ولا صلة له ـ برغم ضخامته ـ بالهارمونى او الكونتربوينت ، وان كانت هذه الضخامة تكاد توحى للسامع بانها هارمونى وكونتربوينت .. وهذا فى الحقيقة نوع جديد من خداع السمع يشبه خداع البصر ، وهو يدل على أن عبد الوهاب والموسيقيين المصريين الموهوبين الاخرين يمدون أبصارهم الى ما وراء هذه الميلوديات المفردة البسيطة العذبة ولكن الامكانات الفنية لا تسعفهم ، لان الجهد الكبير الذى بذلوه طوال أربعين عاما استنفد هذه الامكانات ، ولابد أن يكمل الجيل الجديد ما بدأوه من عمل طيب لا يمكن جحوده ، بل يجب التنويه به لانه كان خطوة الى الامام ..

وعبد الوهاب نفسه لا ينكر هذه الحقيقة فهو يقول فى مقدمة كتاب « كيف تتذوق الموسيقى » السالف الذكر : « اذا قلت ان الموسيقى الرفيعة بمقاييسها العالية لا تزال بعيدة عن متناول الجمهور ، فانه فى ذلك لا يعدم أجزاء منها يجدها متناثرة فى الافلام السينمائية ، يسمعها فى موقف غرامى أو درامى ، تنفذ الى ذهنه وقد لا يتنبه اليها ولكنها تترك فى نفسه أثرا يصبح جزءا من طبيعته ، فاذا أمكنه أن يستمع الى المجموعات الموسيقية صارت الموسيقى الغربية كالموسيقى العربية جزءا من تراث الشعب لا ينتظر غير الملحنين والمؤلفين .. ولهذا أحمد شبان الجيل القادم » ..

هكذا يحدد عبد الوهاب ـ فى سماحة واعتراف بالواقع ـ دوره فى الموسيقى العربية وتطويرها ، ويرى بحق أن الجيل الجديد هو الذى سيبلغ الهدف .. فلو استطاع هذا الجيل أن يحل مشكلات الموسيقى العربية المتعلقة باختصار عدد المقامات وتثبيتها وعمل الميتودات للالات ، وتطبيق قواعد الهارمونى والكونتربوينت الاوربية او ابتكار قواعد مثلها للموسيقى العربية ، وتحديد علاقة الالات الموسيقية العربية بالتوزيع الاوركسترالى الخ ...

لو استطاع الجيل القادم من الموسيقيين حل هذه المشكلات لامكن ان نرى على الاقل تخطيطا مقبولا لصيغة سيمفونية عربية تستخدم فيها المقامات والايقاعات والالات العربية مع ما يضاف اليها من آلات أخرى ، ولاستطعنا ـ لاول مرة ـ ان نستمع الى قطعة موسيقية عربية طويلة تتالف من عدة حركات ويستغرق عزفها نصف ساعة مثلا .. ان هذا العمل يحتاج الى بناء صيغة او « فورمة » موسيقية عربية من العدم ..

ولو استطاع الجيل القادم حل مشكلات موسيقانا لاصبح لنا مسرح غنائى حقيقى لا يكون امتدادا ساذجا للمسرح الغنائى الاوربى ، ولاستعبدنا فيه الصيغ الاوربية المتوارثة ، وكثير منها لا يصلح لنا ..

ان تطوير الموسيقى العربية لا يتم بجرة قلم بل تنضجه عوامل الحياة العميقة .. المهم الا يكون معنى التطوير هو الاستغناء عن الموسيقى العربية ووضعها فى المتاحف ، والتطفل بعد ذلك على مائدة الموسيقى الاوربية ، فالاتجاه الصحيح هو تطوير الموسيقى العربية بطريقة تناسب تكوينها المستقل وتزيده ثراء وجمالا ، بدون أن نقع فى هاوية التقليد الحرفى الاعمى ..

وكما قلنا كثيرا من قبل : نريد حل مشكلة ربع الصوت بحيث لا تستعصى نغماته على المعالجة العلمية ، ونريد تطوير الالات الموسيقية العربية واستخدام بيانو عربى بدلا من البيانو الاوربى ، ونريد ان نستنبط لموسيقانا اساليب علمية تناسبها ، فليس حتما أن نفرض عليها الاساليب المنقولة بغير تبصر ولا تفكير ..

ان الصهيونيين فى فلسطين المغتصبة يلفقون لانفسهم غناء وموسيقى يدعون انهما من تراثهم ، بينما يحاول بعضنا الغاء موسيقانا العربية وغناءنا العربى ..

وقد اتجه عبد الوهاب وجيله منذ البداية اتجاها صحيحا وان لم يسيروا الشوط الى آخره ..

وقد يكون فى اتجاههم شىء من التخبط او التبعثر او التقهقر احيانا .. ولكنهم انجزوا برغم كل شىء ما كان عليهم ان ينجزوه للموسيقى العربية ... وانهم ليستحقون اجزل الشكر والعرفان على ما انجزوه ..

وعبد الوهاب نفسه يدعو الجيل الجديد ان يتقدم بعده خطوات وخطوات ..



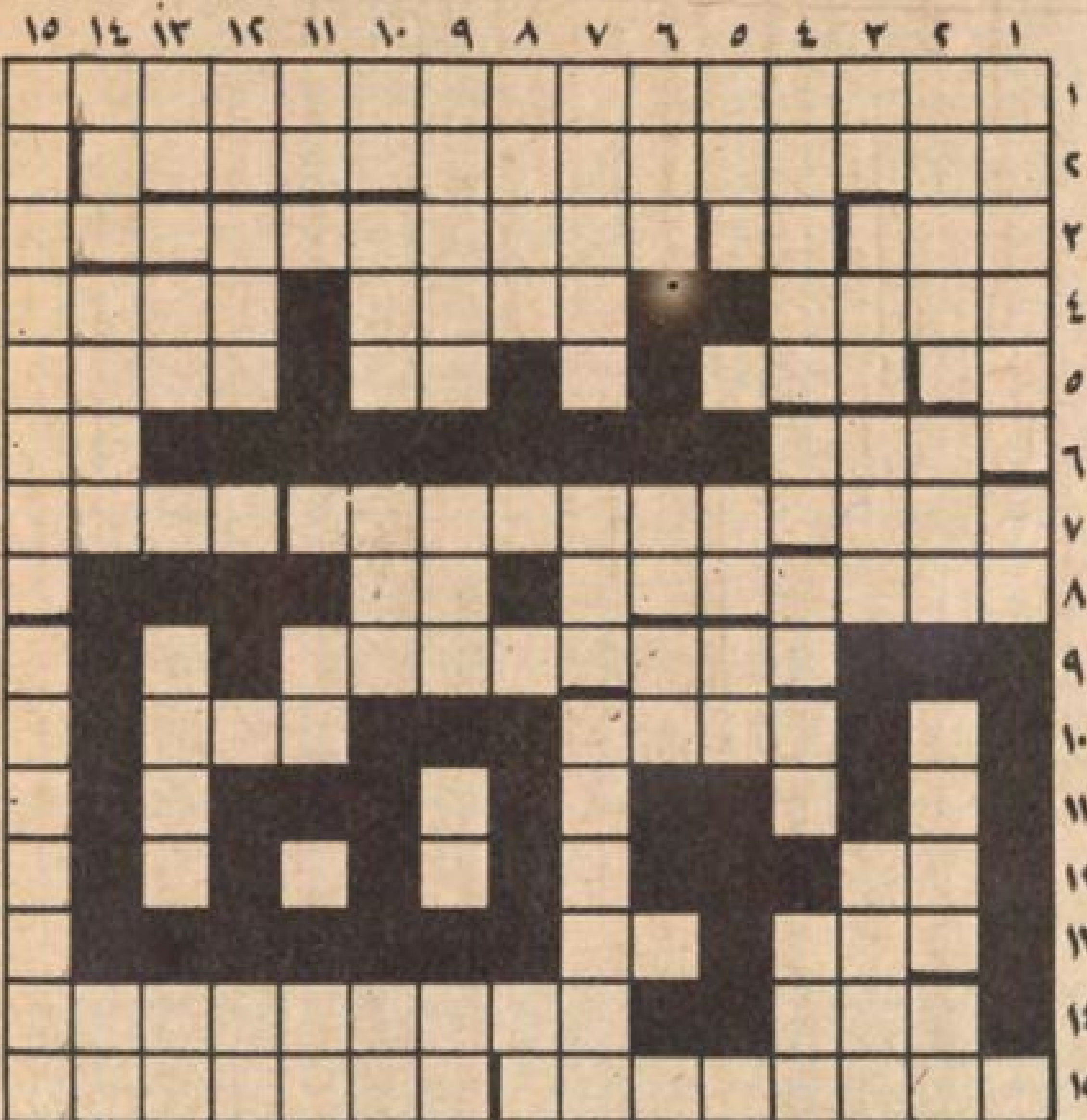
عبد الوهاب .. مع أفراد التخت .. أيام كان الفنان الكبير يغنى .. مع العود .. والكمان .. والقانون .. و((الطبلة)) .

مستقبل الموسيقى العربية

بقلم : كمال النجمى

مسابقة الكلمات المتقاطعة

رقم «١٠٩» اعداد : ابراهيم عطية



قريبا المسابقة الكبرى ذات الجوائز

افقيا :

١ ـ اغنية من فيلم رصاصة فى القلب لعبد الوهاب .
٢ ـ من اغنيات عبد الوهاب فى بداية حياته الفنية .
٣ ـ الصحة ... على رءوس الاصحاء لا يراه الا المرضى ـ حيوان اليف ـ حى شعبى نشأ فيه عبد الوهاب .
٤ ـ أبهجتك (معكوسة) ـ حسن وجمال ـ من اغنيات عبد الوهاب القديمة .
٥ ـ حرف موسيقى ـ احدى الحواس ـ ضمير مذكر ـ الاسم الثانى لشاعر كان له ابلغ الاثر فى حياة عبد الوهاب ..
٦ ـ من الطيور ـ اداة تعريف .
٧ ـ من اغنيات عبد الوهاب القديمة ـ وافقت .
٨ ـ من افلام محمد عبد الوهاب ـ من الحبوب ..
٩ ـ فيلم لعبد الوهاب عن قصة « ماجدولين » ترجمة المنفلوطى
١٠ ـ قصيدة غناها عبد الوهاب ـ فى العين ..
١١ ـ ......
١٢ ـ حرف جر .
١٣ ـ ذهب ـ طعم الحنظل .
١٤ ـ يشتهر به عبد الوهاب ـ قصيدة لحنها عبد الوهاب لام كلثوم .
١٥ ـ مخرج افلام عبد الوهاب ـ مرض فنى يشتهر به عبد الوهاب .

رأسيا :

١ ـ اغنية لعبد الوهاب من كلمات حسين السيد ـ حرفان متشابهان .
٢ ـ موسيقى لمحمد عبد الوهاب ـ حرف ابجدى ـ احدى بنات عبد الوهاب ـ متشابهان .
٣ ـ ثلثا كلمة شبك ـ ناقوس ـ ايقاع موسيقى ـ قصيدة غنتها فيروز من الحان عبد الوهاب (معكوسة) .
٤ ـ أكلة مصرية معروفة (معكوسة) ـ بين اثنين ـ حاجز ـ ابدا ـ من مقامات الموسيقى الشرقية .
٥ ـ يستعمله الحلاق ـ نصف كلمة منيع ـ للاستفهام .
٦ ـ لاذ بالفرار ـ متشابهان ـ بئر (بالانجليزية) ..
٧ ـ تبادل وجهات النظر (معكوسة) ـ اترك ـ تستلفت .
٨ ـ اكبح ـ اداة نفى .
٩ ـ وقته ـ طرق ـ ضمير مؤنث ـ للنداء .
١٠ ـ تبلبلت افكاره ـ مرح ولعب ـ اعطى ـ حرف عطف .
١١ ـ وجه (بالعامية المصرية) ـ احسان ـ اداة تخيير .
١٢ ـ حرف جر ـ عكس جوع (معكوسة) ـ شتم (معكوسة) .
١٣ ـ حرف جر ـ للتمنى ـ احدى بنات عبد الوهاب ـ ثلثا كلمة موج .
١٤ ـ منع ـ بدال ـ الحرفان ١٤ و ١٢ من حروف الهجاء .
١٥ ـ قصيدة لحنها عبد الوهاب لام كلثوم ـ اغنية عبد الوهاب الممنوع اذاعتها الدنيا ... وكاس

صوت الفن
SOUTELPHAN



رسالتنا نحو المستمع العربي تقديم كل جديد فى الأغنية العربية على اسطواناتنا .. **محمد عبد الوهاب** القمة الغنائية الموسيقية فى أحدث اسطواناته موسيقى عذرى القمر .. والمفاجآت الجديدة أغانى فيلم "إلى فوق الشجرة" لعبد الحليم حافظ .. مع مجموعة كبيرة من اسطواناتنا لأحب المطربين والمطربات إليكم

- كليوباتره
- الكرنك
- دعاء الشرق
- دمشق - فلسطين
- انده على الأحرار
- الروابى الخضر
- موسيقى حياتى - الخيام
- هان الود
- لا تكذبي
- دقت ساعة العمل
- الجيل الصاعد
- صوت الجماهير
- الوطن الأكبر
- ناصر

تباع بجميع محلات الاسطوانات وفى جميع أنحاء العالم

صوت الفن
SOUTELPHAN

١٦ شارع عدلى / القاهرة

٣ أفلام جديدة لعبد الوهاب

بقلم : سعد الدين توفيق



نيللى .. قامت ببطولة الحلقات الاذاعية « شىء من العذاب » .. التى أثارت ضجة .. لانها أعادت عبد الوهاب الى التمثيل ..

على مكتب محمد عبد الوهاب اليوم ثلاثة مشروعات سينمائية جديدة عرضت عليه . وقد أبدى موافقته على العرض الاول . أما الفيلمان الاخران فلم يبد رأيا فيهما بعد ، بالرفض أو القبول ، لانه لا يزال يدرسهما بتأن وحذر شديدين كما هو شأنه عادة فى مثل هذه الأعمال الفنية.

الفيلم الاول هو « **مجنون ليلى** » الذى أعد قصته السينمائية ثروت أباظة وهى مأخوذة عن مسرحية أمير الشعراء الخالدة . وفى الفيلم ١٢ مشهدا غنائيا سيستغل فيها شعر شوقى . وقد عرضت مؤسسة السينما التى ستنتج هذا الفيلم ان يقوم عبد الوهاب بوضع الحان هذه المشاهد ، وان يشترك أيضا فى غنائها مع أم كلثوم . فيؤدى عبد الوهاب دور قيس غناء . وتؤدى أم كلثوم دور ليلى غناء . وسيقوم بتمثيل الدورين أمام الكاميرا وجهان جديدان لم يتم اختيارهما بعد .

والفيلم الثانى هو « **شىء من العذاب** » المأخوذ عن قصة أحمد رجب التى قدمها « صوت العرب » كمسلسلة اذاعية فى شهر رمضان منذ عامين . وقام عبد الوهاب بتمثيل دور البطولة فى هذه المسلسلة التى أخرجها محمد علوان . قامت بهذا الدور نيللى . أما فى الفيلم الجديد فقد اسند هذا الدور الى سعاد حسنى . وعرض على عبد الوهاب ان يمثل فى هذا الفيلم دور الفنان الكبير الذى مثله فى الاذاعة . ووعد عبد الوهاب بأن يبدى رأيه فى هذا العرض بعد أن يدرس السيناريو .

أما الفيلم الثالث فهو « **أيام معه** » المأخوذ عن قصة الاديبة كوليت خورى . وستمثل زبيدة ثروت دور ريم بطلة القصة . وكان من المفروض ان تظهر زبيدة فى هذا الفيلم منذ ست سنوات . ولكنها تزوجت . واعتزلت التمثيل . ولكن هذا الدور لم يبرح خيالها قط . فلما انجبت طفلتها الاولى اختارت لها اسم ريم . وعندما قررت زبيدة ان تعود الى السينما فى هذا الموسم بدأت تفكر من جديد فى تحقيق حلمها . وريم فى القصة فتاة تحب أديبا كبيرا . وهى فتاة جادة متحررة . ومضت فى حبها الى درجة انها حملت وانجبت طفلا . ولكن هذا الاديب الكبير لم يتزوج ريم . صحيح انه كان يحبها . ولكنه لم يكن يفكر فى الزواج . فالحب عنده شىء ، والزواج شىء آخر . وقصة كوليت خورى من أجمل وأقوى قصص الحب فى الأدب العربى الحديث .

وقد عرض على عبد الوهاب أن يقوم بدور هذا الاديب . ولكن عبد الوهاب لم يبت بعد برأى نهائى فى هذا العرض . وان كانت



زبيدة ثروت يمكن أن تقوم بدور ريم في قصة «أيام معه» على أن يقوم عبد الوهاب بالبطولة

زابيدة ثروت قد اعلنت فى برنامج « شريط تسجيل » عندما استضافها على حمدى الجمال منذ اسبوعين ان عبد الوهاب قد وافق مبدئيا على العرض . واغلب الظن انه فى حالة موافقته على تمثيل هذا الدور سيطلب تحويله من أديب الى مطرب . وهذا يجعل الدور مناسبا له فى نظر المتفرج .

ومعنى هذا أنه اذا وافق عبد الوهاب على تمثيل دور البطولة فى فيلم « أيام معه » أو فى فيلم « شىء من العذاب » أو فيهما معا ، فانها ستكون أول مرة يعود فيها الى التمثيل فى السينما بعد ربع قرن تقريبا . فقد كان آخر فيلم مثله عبد الوهاب هو « رصاصة فى القلب » الذى اخرجه محمد كريم فى سنة ١٩٤٤ . ومحمد كريم هو الذى اخرج جميع افلام عبد الوهاب فهو الذى قدمه لأول مرة كممثل سينمائى فى « الوردة البيضاء » فى سنة ١٩٣٣ . وفى الفترة من ١٩٣٣ الى ١٩٤٤ ظهر عبد الوهاب فى سبعة أفلام هى **الوردة البيضاء ، دموع الحب ، يحيا الحب ، يوم سعيد ، ممنوع الحب ، لست ملاكا ، رصاصة فى القلب** .

واحتجب عبد الوهاب عن الشاشة حوالى عشر سنوات . ثم بدأ يستعد للعودة الى السينما فى سنة ١٩٥٣ . وأعد محمد كريم قصة الفيلم الثامن الذى اختير له اسم **« نور فى الظلام »**. وكتب حسين السيد أغانى هذا الفيلم ، ولحنها محمد عبد الوهاب . ثم قامت فى طريق تنفيذ الفيلم عقبة . وهى اختيار الممثلة التى ستقف امام عبد الوهاب وتمثل دور البطولة فى « نور فى الظلام » . والمعروف ان محمد كريم يفضل دائما ان يقدم فى أفلامه وجوها جديدة لم يسبق لها الوقوف امام الكاميرا . ففى فيلم « الوردة البيضاء » اختار **سميرة خلوصى** ، وفى « دموع الحب » اختار المطربة **نجاة على**، وفى « يحيا الحب » قدم المطربة **ليلى مراد** وكانت هذه هى أول مرة تظهر فيها على الشاشة ، وفى « يوم سعيد » قدم **سميحة سميح** وهى فتاة يونانية الاصل ولدت وعاشت فى مصر ، وقدم معهما ممثلة جديدة اخرى هى **الهام حسين** وظهرت معهما الطفلة **فاتن حمامة** . وفى **« ممنوع الحب »** قدم المطربة **رجاء عبده** ، وفى « لست ملاكا » قدم **ليلى فوزى**، وفى « رصاصة فى القلب » قدم **راقية ابراهيم** .

وكانت البطلة فى الفيلم الثامن « نور فى الظلام » ستغنى بعض الاغنيات وحدها أحيانا وبالاشتراك مع عبد الوهاب أحيانا أخرى . ولم تكن هناك مطربة مشهورة وقتذاك لم تظهر بعد على الشاشة

فاقترح عبد الوهاب ان تقوم **بدور البطلة مطربة ظهرت معه من قبل** ذلك . ولكن محمد كريم رفض هذا الاقتراح لسببين . السبب الاول انه يفضل ان يقدم للناس وجها جديدا . والسبب الثانى ان هذه المطربة بالذات التى رشحها محمد عبد الوهاب رفض محمد كريم ان يتعامل معها مرة ثانية لانها سببت له متاعب عديدة فى المرة الاولى التى قدمها فيها مع عبد الوهاب . ومن هنا قرر محمد كريم الا يقدمها مرة أخرى فى أى فيلم من أفلامه .

وامام هذه العقبة توقف المشروع فترة طويلة . وركن محمد كريم سيناريو هذا الفيلم على الرف . وقدم عبد الوهاب أغانى الفيلم فى حفلاته ، وسجلها على اسطوانات ونام مشروع الفيلم الثامن لعبد الوهاب .

وظل محمد عبد الوهاب بعيدا عن الكاميرا الى الان باستثناء مشهدين غنائيين فى فيلم **« غزل البنات »** الذى أخرجه انور وجدى فى سنة ١٩٤٩ ، وفى فيلم **« منتهى الفرح »** الذى اخرجه محمد سالم فى سنة ١٩٦٢ . وفيهما لم يكن عبد الوهاب ممثلا . وانما ظهر كمطرب يؤدى أغنية .

وقصة ظهور محمد عبد الوهاب فى السينما بدأت منذ اربعين سنة تقريبا . وذلك عندما التقى لاول مرة بمحمد كريم فى سنة ١٩٣٠ فى مدينة الزقازيق . وفى ذلك اليوم كان عبد الوهاب يغنى فى حفلة هناك . بينما كان محمد كريم يقوم بتصوير بعض مناظر فيلم قصير عن « التعاون » . وكانت هذه هى أول مرة يرى فيها محمد كريم عبد الوهاب وهو يغنى .

وقال عبد الوهاب لكريم : **« لقد اعجبنى فيلمك « زينب » واتمنى ان تخرج لى فيلما مثله»**. فشكره محمد كريم وابدى استعداده لتقديم عبد الوهاب فى السينما .

وبعد ان انتهى محمد كريم من اخراج أول فيلم مصرى ناطق وهو فيلم **« اولاد الذوات »** فى سنة ١٩٣٢ ، بدأ يستعد لاخراج فيلم عبد الوهاب الاول . وقد قرأت قصة اخراج هذا الفيلم بكل تفاصيلها عندما تفضل شيخ المخرجين باطلاعى على مذكراته التى انتهى من كتابتها ويجرى الان اعدادها لتظهر فى كتاب عنوانه « محمد كريم والسينما » .

فى أول لقاء اقترح محمد كريم اسمين للفيلم طلب من عبد الوهاب ان يختار احدهما . وهذان الاسمان هما **« الوردة البيضاء » و « الوردة الحمراء »** فاختار عبد الوهاب الاسم الاول.

ولم تكن هناك قصة . كل ما هناك مجرد اسم فقط ! ..

وبعدها بدأ محمد كريم وسليمان **نجيب** وتوفيق المردنللى ومحمد عبد الوهاب يشتركون فى كتابة القصة . وتقاضى كريم عن اخراج الفيلم ٤٥٠ جنيها ، هذا علاوة على أجره عن كتابة السيناريو .

وكانت بطلة الفيلم هى **نجلاء عبده** ابنة الاديب طانيوس عبده . ولكنها مرضت بعد أن تم تصوير جزء صغير من الفيلم . وطال مرضها . وهنا اضطر محمد كريم لاختيار فتاة أخرى هى **سميرة خلوصى** وأعاد تصوير المشاهد التى مثلتها نجلاء .

وفى أثناء تصوير هذا الفيلم ظهرت مشكلة. فقد كانت الاضواء الشديدة تتعب عينى محمد عبد الوهاب . ولهذا كان كريم يعيد اللقطة الواحدة عدة مرات . لا لان عبد الوهاب لم يمثلها كما يجب، ولكن لانه كان يضع يديه على عينيه لانه لم يكن يستطيع ان يواجه الاضواء الساطعة فى أثناء البروفة طالبا ان يستريح قليلا الى أن تدور الكاميرا . ولكن عندما يأمر المخرج بدوران الكاميرا كان عبد الوهاب يظل واضعا يديه على عينيه ، والكاميرا تدور على الفاضى ! .. وهكذا مرة بعد مرة ، الى ان يرفع عبد الوهاب يديه ويؤدى اللقطة المطلوبة . ثم تعود عبد الوهاب على العمل فى السينما بعد ذلك .

وكانت أفلام عبد الوهاب تحقق ايرادات قياسية فى شباك التذاكر وفى كل موسم كان فيلم عبد الوهاب هو فيلم الموسم . لا لجودتها ومستواها الفنى فقط وانما للدعاية المبتكرة التى كانت تسبق كل فيلم منها .

ومن امثلة هذه الدعاية ما حدث بعد العرض الاول لفيلم « يحيا الحب » فى سينما رويال الذى استمر لمدة ستة أسابيع . ثم انتقل الفيلم بسبب ارتباطات سابقة لتلك الدار ، الى العرض الثانى فى سينما كوزمو .

وفى هذا العرض الثانى قرر محمد عبد الوهاب **ان يظهر شخصيا فى السينما وان يغنى للجمهور احدى اغنيات الفيلم** . وكان ثمن التذكرة فى الحفلة التى يغنى فيها عبد الوهاب يزيد على التذكرة العادية بمبلغ خمسة قروش !

وكان عبد الوهاب يفاجىء الجمهور فى كل ليلة بأغنية أخرى جديدة . ففى الليلة الاولى مثلا بدأ عرض الفيلم ، وعندما جاء الجزء الذى تظهر فيه أغنية **« يا وابور قول لى رايح على فين»** توقف العرض . وفى أقل من دقيقة فتح الستار وظهر عبد الوهاب وسط فرقته الموسيقية ، وغنى للجمهور هذه الاغنية . وكانت الاغنية تستغرق ست دقائق فى الفيلم . ولكن عبد الوهاب غناها للجمهور فى ساعة كاملة .

وبهذه الطريقة تجاوزت ايرادات العرض الثانى ايرادات العرض الاول !



قالوا عن عبد الوهاب



تحقيق: سيد فرغلى

● عبد الوهاب «أدلع داع» لم يره غيره فى عصره .. كان حب الناس لصوته اقوى من التقاليد واقوى من المراكز .. اقوى من كل شىء ، وقد وصل بفنه فى قلوب الناس الى مكانه لم يصل اليها احد .. وبذكائه وضع نفسه فى موضع من لا يقبل ان يقارن بغيره ، وكون لنفسه بهذه الطريقة - مكانة خاصة به !

احسان عبد القدوس

● محمد عبد الوهاب يستحق التقدير الذى يناله من الناس ، لانه قد عمل اكثر من اربعين عاما باخلاص ، لكى يفوز باحترام الناس . والناس لم يحترموا عبد الوهاب الا لانه احترم فنه اى احترم نفسه ..واحترام الناس كالامراض المعدية ، انتقل من عبد الوهاب الى الناس .. واذا كان عبد الوهاب يعيش على الطعام المسلوق الذى لايحتاج الى مضغ وهضم ، فان عبد الوهاب لايسلق اعماله . فاذا كان هو من انصار المسلوق فى الاكل ، فانه من انصار « المسبك » فى العمل الفنى !

أنيس منصور

● عبد الوهاب الملحن عبقرية متطلعة متطورة خلاقة مبدعة .. تسلم عبد الوهاب اغانينا من ٤٠ سنة وهى مواويل وتواشيح تركية ، وخطا بها من مرحلة الى مرحلة فى مشوار طويل حتى خرج بها من نطاق التعبير المحلى الى افق التعبير العالمى .

عبد الوهاب هو هذه الرحلة وهذا التاريخ ، وهذه الترجمة النظيفة الامينة التى ترجمت احاسيسنا وموسيقانا وقدمتها للعالم .

وصوت عبد الوهاب ينم عن شخصية تكاملت احساساتها ونضجت مع العمر ، ولهذا يتسلل الى القلب فيلمس فيه اوتارا عميقة ، ويتسلل الى أرواح المستمعين فيصادقها ، ويربط بينها وشائج المودة !

مصطفى محمود

● لقد بدأ عبد الوهاب بداية الفنان الشعبى ولكنه انتهى الى فنان غير شعبى .. ولد عبد الوهاب فى بيئة شعبية ، وترعرعت موهبته الوليدة فى غمار الحياة الشعبية ، وتفتحت وهى تعى التراث الشعبى وحياة الجماهير والناس ، وافاد عبد الوهاب من هذا فقفز الى اول الصف ولمع .. وبرز عبد الوهاب بين المغنين وتفوق !

يوسف ادريس

● لا اريد عندما اكتب عن عبد الوهاب ، ان اكتب عنه كفنان ، لان عبد الوهاب الفنان اكبر من ان اكتب انا عنه ، انه عالم الموسيقى الجديد المتطور الذى نعيش فيه الان .. كل الانغام الحلوة التى نرددها ونتغنى بها ، هو الذى اضاء لها بمشعل فكره واحساسه الموسيقى الموهوب .

عبد الوهاب هو الذى اشار الى اللحن الجديد والاداء الجديد .. اشار الى كل الجديد الذى نسمعه فى موسيقانا اليوم ، وقد تفرعت عن المدرسة التى خلقها عبد الوهاب مدارس جديدة وحلوة تاثرت به وتاثر بها ، وتطورت به وتطور بها ، وكان دائما يقف فى اول الصف .

والذى ارجوه من عبد الوهاب الفنان ان يلحن « اوبريت » ففى اعتقادى انه سوف يطور فكرة الناس وفكرة الموسيقيين عن الاوبريت العربية !

عبد الحليم حافظ

● استاذ المدرسة الحديثة .. تعلمنا فيها جميعا - من السنباطى الى بليغ حمدى الى كمال الطويل - الحانه .. نعتبرها مدرسة لنا جميعا .. يرتبط فى خيالى بحلم من احلامى العزيزة فقد كنت اسمعه وانا فى قريتنا وانا واقف على قدمى احتراما لعبد الوهاب .. عيب جدا ان استمع اليه وانا جالس ! .. كنت اتمنى فى يوم من الايام ان اقترب منه .. باختصار عبد الوهاب فنان مجدد باستمرار .. اطال الله لنا فى عمره !..

محمد الموجى

● له الفضل فى كثير من التجديد فى التخت والالحان العربية والشرقية .. صوت من أعظم الاصوات .. نعتبره الاب الروحى للموسيقى العربية .. وسبب حيوية عبد الوهاب وتجدده وتقدمه المستمر هو انه يعيش عصره وانه على وعى بكل ما حوله سواء فى بلده أو فى البلاد الاخرى . باختصار عبد الوهاب وحده اعتبره مهما فى حياتنا الفنية !..

بليغ حمدى

● عبدالوهاب بالنسبة لى ليس ملحنا فقط .. بل أبا روحيا وكثير جدا ما أستشيره فى مشاكلى ومتاعبى الخاصة .. أما عن عبد الوهاب الفنان فكلمة أستاذ فى رأيى أصبحت لاتفيه حقه .. عبد الوهاب اكبر من ذلك بكثير .. فهو وحده «جواهرجى» المزيكة الذى استطاع ان يصنع من انغامها حلية وعقودا قلد بها عنق كل صوت !

نجاة الصغيرة

● عبدالوهاب هو الجسر الذى عبرناه من عصر الحريم الموسيقى الى موسيقانا الحالية .. اعتبره هو وبقية الملحنين مثل عملية الشهيق والزفير جميعهم أخذوا منه وعنه فلو أخذ منهم بعض الشىء فهو يأخذ من ماله الحلال .. اضبط ساعتك على مواعيد عبد الوهاب وهذه ميزة مفقودة فى جميع ملحنينا ومطربينا الاعبد الوهاب الذى يحضر بالدقيقة فى المواعيد التى تحددها الفرقة تماما، ولذلك فأعماله هى انظم الاعمال وأنجحها !

أخذ على عبدالوهاب انه لايغنى، فصوته ما زال أحلى الاصوات وحرام هذه الايام التى تضيع بدون ان يسجل ولو اغنية واحدة فى السنة .. ومنذ أربع سنوات قام باجراء بروفات على اغنية كان سيغنيها بصوته ((عيش معايا)) وللان لم يسجلها .. هو الذى اختار لابنتى اسم ((عبير))!..

أحمد فؤاد حسن

● صوت عبد الوهاب كنز فنى .. صوت جميل حساس دمه خفيف .. صوت معدنه أصيل تسمعه بقلبك قبل اذنك .. صوت عميق يصل الى القلب ، عندما أسمعه من خلال الميكروفون ينتعش احساسى ، وقد أسعدنى الحظ وسجلت له اغنيات فيلم رصاصة فى القلب . واغنية عاشق الروح ودقت ساعة العمل الثورى ، واغنيات اخرى غيرها . وصوت عبد الوهاب فى النهاية يسعى اليه مهندسو التسجيل ، لانه يداعب ويدلل الميكروفون .. وهذه موهبة ربانية !

مهندس الصوت

حلمى رمى

طوارئ عبدالوهاب

العمل مع عبد الوهاب .. يحتاج لحالة طوارئ دائمة . فعندما يبدأ الفنان الكبير العمل .. فلا شىء اخر يمكن أن يعترضه وقبل العمل .. لابد أن أنام جيدا .. وآكل جيدا .. وأتخلص من مشاكلى .. حتى يمكن أن أنقطع ١٩ ساعة - مثلا - العمل مع عبد الوهاب !!

هذا الكلام .. يقوله المهندس **جلال نواره** .. الذى يصاحب عبد الوهاب دائما خلال تسجيلات ألحانه . ولعبد الوهاب عادات خاصة أثناء أيام التسجيل . فهو يصل الى ستوديو ٣٥ .. قبل وصول الفرقة الموسيقية .. ويومها .. يكون الاستوديو مخصصا تماما له . بعد وصوله .. يجلس لمراجعة النوت الموسيقية .. وقد يضيف شيئا الى اللحن، وعندما تصل الفرقة .. يبدأ معها بروفات جديدة ، قد تستغرق ثلاث ساعات مثلا . بعدها .. يمكن ان يبدأ التسجيل ورغم استمرار العمل .. فان عبد الوهاب يحافظ جدا على مواعيد الاكل . ففى الساعة المحددة للغداء .. يأتى أكل عبد الوهاب .. من البيت . ولايأتى بشكل بسيط ، ولكن تأتى سفرة كاملة .. بالملاعق والشوك والسكاكين ، واذا كانت أم كلثوم هى التى تسجل ، فيمكن أن يأتى الطعام من بيت سيدة الغناء وعندما يصل الطعام .. يتفرغ له عبد الوهاب .. فيأكل .. كما يأكل فى البيت تماما .. بعدها .. بفترة قليلة .. يبدأ العمل من جديد . وتضم وجبة عبد الوهاب الفراخ واللحم المشوى والخضار

ويضيف المهندس **جلال نواره**

- هذه العادات لا يعرفها كل الناس ، فهى تحتاج لمصاحبة طويلة للموسيقار الكبير ، حتى يتعود الانسان هذه العادات . وبعد التسجيل .. يعيش عبد الوهاب فى حالة جديدة .. هى حالة المونتاج وتظل مستمرة حوالى أسبوع . وتستمر أيضا حالة الطوارئ خلال هذه الحالة الجديدة . فلا عمل سوى الانتهاء من الشكل النهائى للاغنية . ان مصاحبة الموسيقار الكبير خلال فترات التسجيل والمونتاج .. فيها لذة كبيرة .. لاننى أصاحب كل خطوات المولد النهائى للعمل الفنى .. واكون أول من سمعها فى شكلها الاخير .. قبل أن تظهر للجماهير

صلاح البيطار

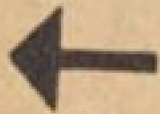

جلال نواره

عبد الوهاب فى السينما

تحقيق : عبد النور خليل

« لم تشهد السينما المصرية ، فى عمرها كله ، رواجا ولا اقبالا جماهيريا ، مثلما شهدت بالنسبة لافلام عبد الوهاب .. ففى مدى ٢٠ عاما مثل عبد الوهاب وانتج عددا قليلا من الافلام ، كان العرض الاول لكل منها يستمر اكثر من اربعة اشهر فى القاهرة والاسكندرية وبعض المدن الاقليمية ، وكانت تصاحب كل فيلم مظاهرة اجتماعية كان يطلق الشبان سوالفهم تقليدا لعبد الوهاب ، وتحمل المحلات العامة اسماء هذه الافلام ، بل كانت السوق تمتلىء بالبضائع التى تحمل اسماء « الوردة البيضاء » او « يحيا الحب ». وكانت كل افلام عبد الوهاب من اخراج شيخ المخرجين محمد كريم »

... وكانت افلام عبد الوهاب السينمائية اشبه بانتاج العائلة .. فقد كانت تتكرر فيها الوجوه مثل محمد عبد القدوس وسليمان نجيب وعبد الوارث عسر وغيرهم من أعضاء جمعية التمثيل والسينما ، وان كان محمد كريم يحرص فى كل فيلم على ان يقدم عددا من الوجوه الجديدة ففى رصاصة فى القلب كانت راقية ابراهيم وليلى فوزى وفاتن حمامة والهام حسين ...



كان محمدكريم قد بدا خطواته الاولى ليكتب تاريخ السينما المصرية الحقيقى بفيلمه «الصامت» « زينب » عن قصة الدكتور حسين هيكل . وكان ياخذ الامور بجدية اكثر من غيره ممن يعملون فى السينما المصرية ، فقد اقنع يوسف وهبى ليحول جزءا من مدينة رمسيس الفنية الى ستوديو سينمائى وبدا يخرج اول فيلم سينمائى مصرى ناطق هو « اولاد الذوات » ، وكان عبد الوهاب فى تلك الفترة يكتب هو الاخر صفحة جديدة فى تاريخ الغناء المصرى والموسيقى المصرية وكان لابد من لقاء بين السينما المصرية والغناء المصرى ليولد الفيلم الغنائى على يدى كريم وعبد الوهاب .

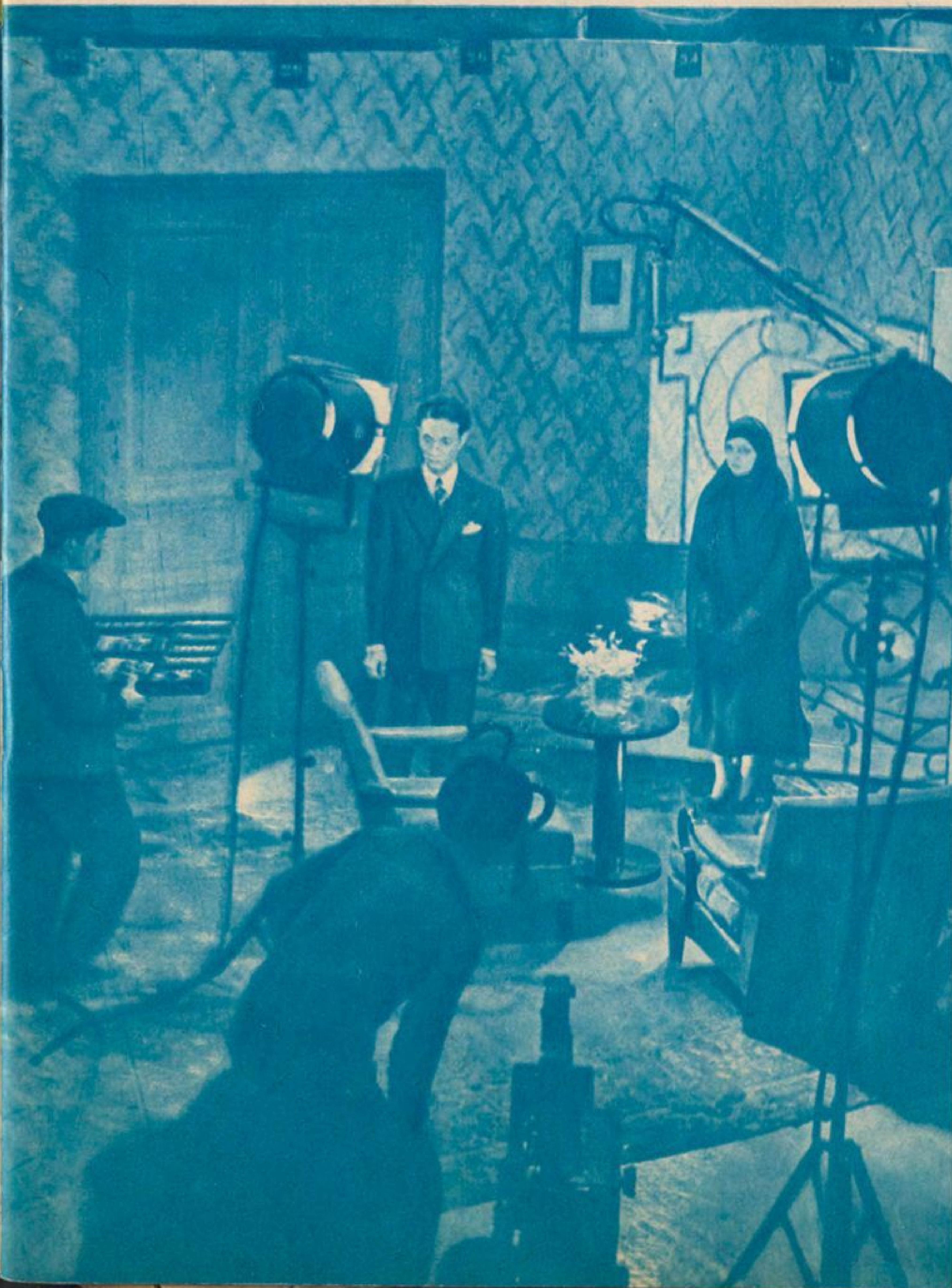
ولا اعتقد ان هذه السطور السريعة يمكن ان تعطى الفرصة لدراسة هذا اللقاء المثمر بين كريم وعبد الوهاب ، ولكنه لقاء اثر فى حياة كل منهما تاثيرا مباشرا ، فمن المؤكد ان كريم قد اوقف جهده خلال ٢٠ عاما على الاقل لتلك المجموعة القليلة من الافلام الغنائية التى اخرجها لعبد الوهاب * وفى الافلام الاولى بذل كريم جهدا مضاعفا فى هذه الافلام لدرجة انه كان يصورها فى ستوديوهات باريس ، حتى يمكن ان تتكامل لها العناصر الفنية التى لم تكن قد تيسرت بعد للسينما المصرية .. وقد كان حرص كريم على ان تبدو هذه الافلام فتحا جديدا فى السينما المصرية يرهقه ويكلفه اكثر من طاقته .. كان كريم يحرص ، فى كل فيلم على ان يحيط عبدالوهاب بالوجوه الجديدة .. قدم سميرة خلوصى فى « دموع الحب » وسناء سميح وفاتن حمامة وزوزو ماضى فى « يوم سعيد » وراقية ابراهيم وليلى فوزى والهام حسين فى « رصاصة فى القلب » وليلى مراد فى « يحيا الحب » ورجاء عبده ومديحة يسرى فى «ممنوع الحب» ونور الهدى فى «لست ملاكا» وكان كريم يتفرغ لكل فيلم جديد فترة قد تصل الى خمس سنوات وكان يرفض اى عرض ياتيه لاخراج افلام اخرى غير افلام عبدالوهاب ، وربما كان هذا هو السبب المباشر الذى جعل كريم اقل مخرجى السينما المصرية عددا فى الافلام التى اخرجها رغم فضله الكبير كاب لها وشيخ لمخرجيها ..

ولقد كان لكريم فضل اللقاء الاول بين توفيق الحكيم والسينما فى « رصاصة فى القلب » ولقد روى لى كريم وهو يضحك ، كيف كان توفيق الحكيم يكتب الحوار فى حديقة جروبى بشارع عدلى ، وساعات النقاش بينهما ، والحكيم يمسك بمجموعة من الافلام الرصاص « المشحوذة » ويظل يكتب بالواحد منها حتى ياتى على سنه ، ثم يستبدل به اخر ..

انه تاريخ كامل .. من خلاله يمكن ان يروى تاريخ السينما المصرية .. وفى مدى علمى ان كريم قد سجل هذا التاريخ فى كتاب يعده الان ، يروى فيه احداث حياته الحافلة ، اطال الله عمره .

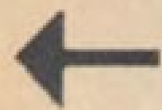
ويبقى بعد هذا التاريخ ، تلك الفترة التى بقى فيها عبدالوهاب عنصرا حيويا مؤثرا فى السينما دون ان يقف امام الكاميرا .. لقد انقضت ثلاثة وعشرون عاما على آخر فيلم مثله عبدالوهاب ، ومع هذا فقد كان له نشاطه السينمائى البارز عندما قدم ابن اخيه سعد عبد الوهاب ولحن له اغانيه ، ثم شارك بركات فى مجموعة من الافلام تحمل اسمه وموسيقاه والحانه ، بعد ان شارك انور وجدى فترة قدما فيها فيلم « غزل البنات » الذى ظهر فيه عبد الوهاب يغنى « عاشق الروح » .. وفى النهاية شارك عبد الوهاب عبد الحليم حافظ ليقدما معا انتاجا سينمائيا يظهر فيه عبد الحليم احيانا ولكن عبد الوهاب اكتفى بالتلحين والموسيقى .

ان هناك محاولات تبذل الان لاعادة عبد الوهاب للسينما ، ولكنى اعتقد ان عبد الوهاب سيظل فترة مترددا ، شانه دائما حتى تفوت كل فرص اعادته للشاشة مرة اخرى ..

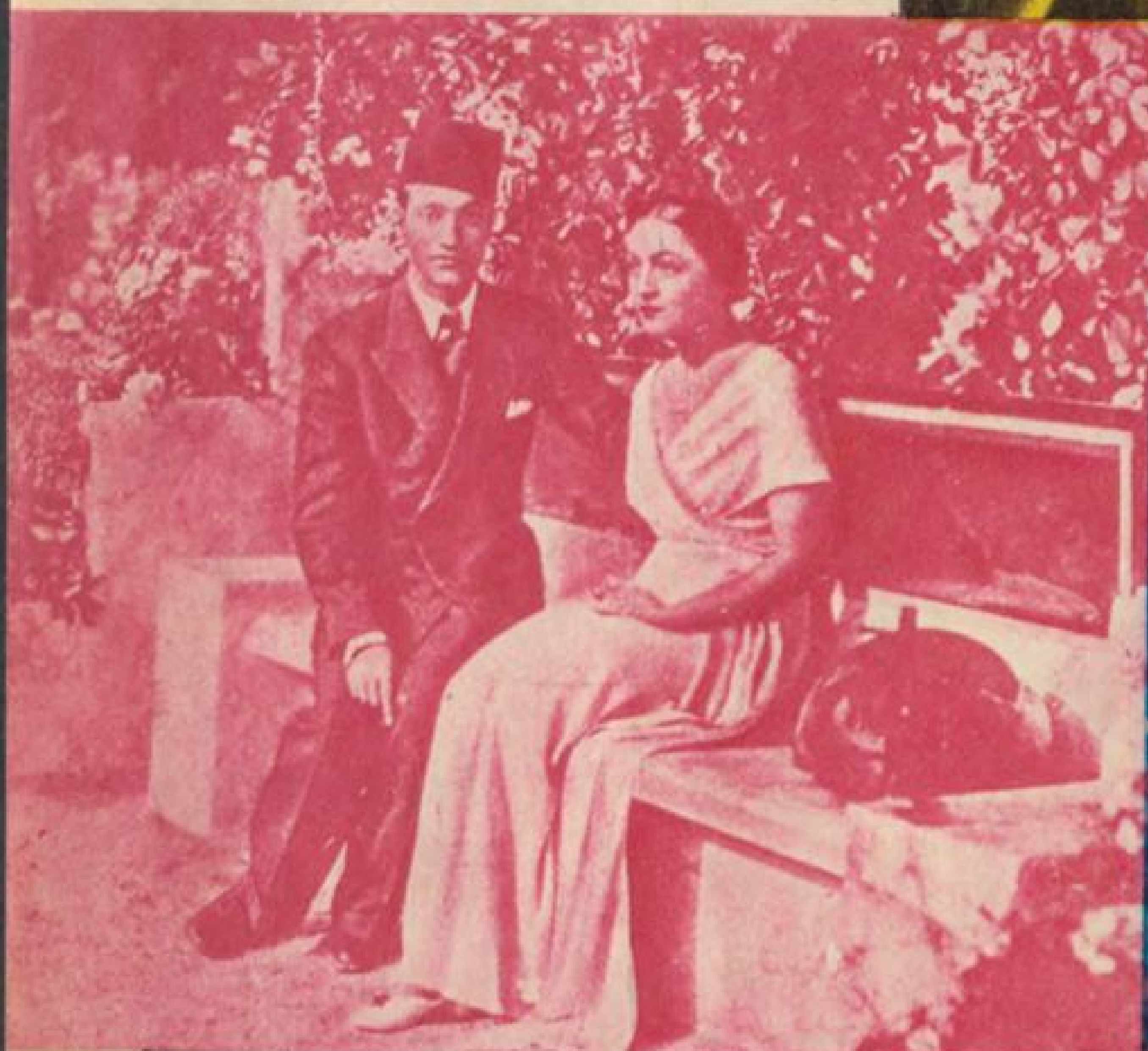


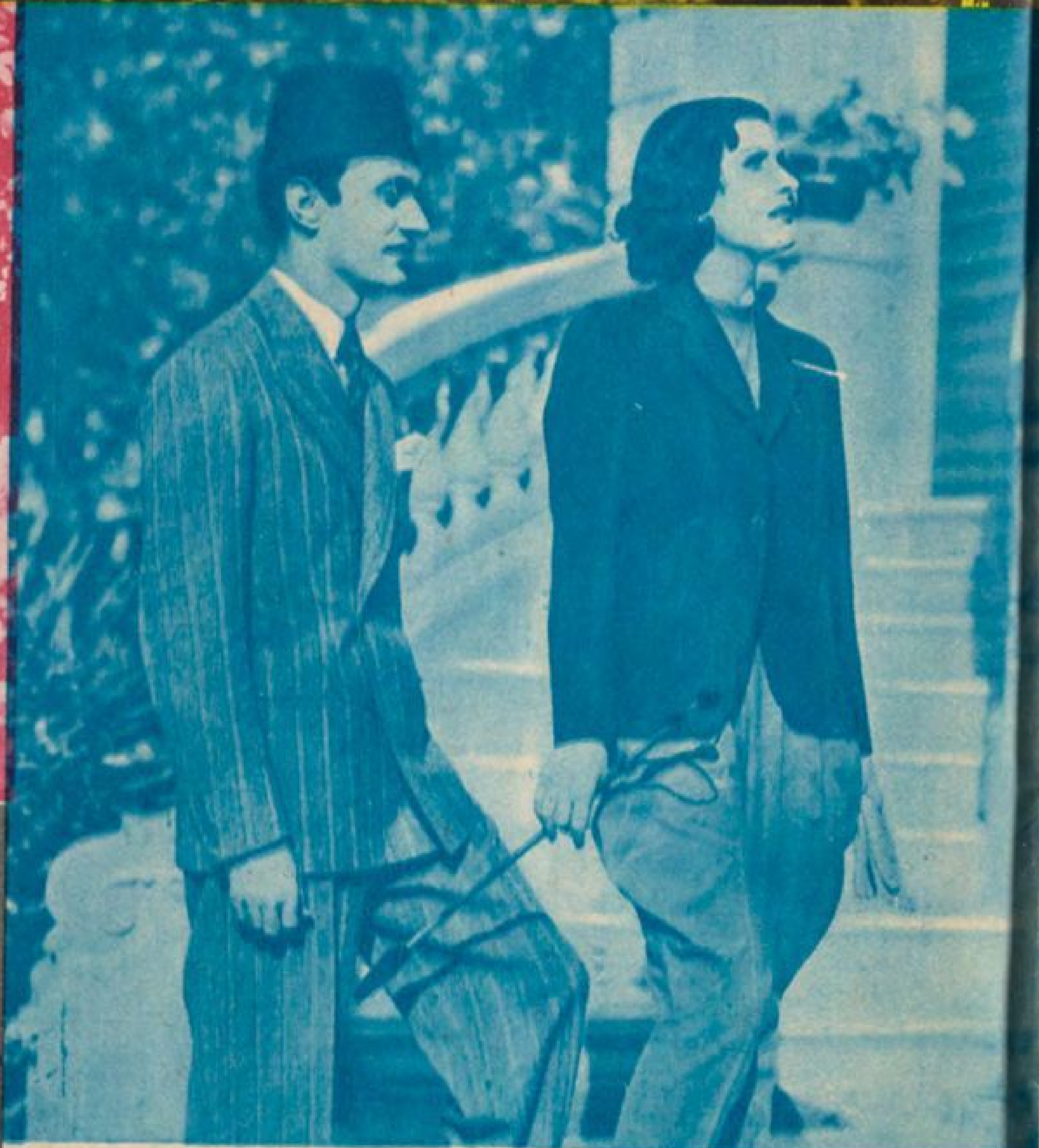


لاول مرة فى تاريخ السينما ، استخدم كريم «المجاميع» فى لقطات من فيلم «يوم سعيد» قبل الحرب العالمية الثانية ، وكان كريم كعادته يدقق فى اختيار كل وجه يحيط بعبد الوهاب أمام الكاميرا .. واللقطة من أغنية « ياورد مين يشتريك ».



قد تبدو هذه الازياء غريبة لشباب هذا الجيل ، ولكنها كانت اخر صيحة عندما ظهر عبـــد الوهاب وسميرة خلوصى فى «دموع الحب» المقتبس عن « ماجدولين » . . .





« يوم سعيد » استمر عرضـــه اربعة أشهر متتابعة فى شارع عماد الدين وهذا رقم قياسى بالنســـبة للعـــرض الاول - لاى فيلم مصرى - والصورة لعبدالوهاب والهام حسين

افلام عبد الوهاب فى الثلاثينـــات صورها واخرجها كريم فى باريس .. والصورة لعبد الوهاب وسميرة خلوصى فى «دموع الحب» فى احد الاستوديوهات الفرنسيـــة . . .



« الوردة البيضـــاء » .. أثار اهتماما اجتماعيا بارزا عندما عرض، فاذا مناديل المحبين ترسم عليهـــا « وردة بيضاء » واذا محـــلات الزينة والعطور وازياء الســـيدات هى الاخرى تحمل نفس الاسم ..

« يوم سعيد » .. أول فيلم ظهرت فيه فاتن حمامة مع عبد الوهاب وكانت في الثامنة ، وكانت مكافأتها قطعة شيكولاتة من كريم على كل مشهد تمثله ...



وكان لكريم أيضا فضل تقديم ليلى مراد كممثلة وكمطربة لأول مرة أمام عبد الوهاب في فيلم « يحيا الحب » ...

لست ملاكا .. آخر أفلام عبدالوهاب الفنانية وكانت بطلته نور الهدى .. بعدها ظهر عبد الوهاب فى اغنية من فيلم « غزل البنات » وانقطع الخيط الذى يربطه بالسينما ......



أعيد تقديم « ماجدولين » القصة الفرنسية فى السينما أكثر من مرة ، ولكن عبد الوهاب وكريم قد قدماها باسم « دموع الحب » وشاركت عبدالوهاب بطولتها وسميرة خلوصى

● جلال حرب .. قدمه عبد الوهاب ـ لاول مرة ـ بطلا !
● محمد أمين .. كان عبد الوهاب .. يعلمه الموسيقى بنفسه !
● محمد عبد المطلب .. كان ضمن أفراد كورس عبد الوهاب !



بعض تلاميذ عبد الوهاب

من الذى يستطيع ان يعد تلاميذ عبد الوهاب ؟ لا احد بالتأكيد الا اذا قام بعملية مسح شاملة لكل من جاء بعد عبد الوهاب .

ان عبد الوهاب .. هو ابو الغناء واللحن المصرى . وعلى يديه .. تربت أجيال من المطربين والملحنين .. والمطربات أيضا . وعلى يدى نفس مدرسته .. ستتربى اجيال اخرى . واذا اعطينا لانفسنا فرصة الحكم العام .. فاننا نستطيع ان نقول ... وبتأكيد تام .. ان الشعب المصرى تلميذ فى مدرسة عبد الوهاب .. فعبد الوهاب. كان مرحلة جديدة فى الاغنية بدأت بعد سيد درويش ، وامتدت هذه المدرسة ومازالت ممتدة ، وستظل ممتدة .. ربما الى اجيال طويلة .. مما يجعل عبد الوهاب أبا للغناء المصرى الحديث .

وهذا الحكم الذى نقوله ... يمتد على كل المدارس الغنائية التى ظهرت تسميتها . سواء الغناء الشعبى . أو العاطفى أو الوطنى .. أو غيره ، ونفس هذا الحكم .. يمتد وينسحب على اسماء كثيرة فى مقدمتها عبدالحليم حافظ ونجاة .. وليلى مراد . ثم يأتى بعدهم باقى الذين يغنون من مطربين ومطربات . لكن هناك .. تلاميذ اكثر التصاقا بعبد الوهاب . منهم من قدمه موسيقارنا الكبير . ومنهم من تربى على يديه من هؤلاء نخص ثلاثة بالذات .. هم جلال حرب . محمد امين . محمد عبد المطلب .

بطل «الحب الاول»

يوم أن سمعه الناس فى الفيلم .. قالوا .. ان اللحن والغناء لعبد الوهاب .. والصوت لجلال حرب . وحكاية جلال بدأت يوم ان سمعه عبد الوهاب يغنى اغنية تذيعها الاذاعة اسمها «فين راح نتقابل بكره فى جليم والا كليوباترة» فاستدعاه بسرعة واسند له بطولة فيلم «الحب الاول» . ولاول مرة فى حياة الموسيقار الكبير .. سمح لجلال ان يغنى من الحانه الخاصة .. واكتفى عبد الوهاب بأن لحن اغنيات رجاء عبده التى كانت تقوم ببطولة الفيلم . ولم تكن الاغنيات الثلاث التى غناها جلال فى الفيلم هى كل عمله . بل انه وضع المقدمة الموسيقية للفيلم ايضا ، وجلال بدأ حياته الفنية فى الاسكندرية ، هاويا يغنى فى المدرسة التى كان طالبا بها . ثم غنى فى اذاعة الاسكندرية من الحانه الخاصة ، ثم انتقل الى القاهرة بعد ان سمعه عبد الوهاب . يومها قال عنه عبد الوهاب «ان صوت جلال حرب .. صوت ملائكى مثقف وخجول» . كان جلال يوم جاء الى القاهرة ، طالبا فى كلية حقوق الاسكندرية . وبهرته اضواء القاهرة ، فنسى دراسته . لكنه عاد الى الاسكندرية من جديد عام ١٩٤٢ ليكمل دراسة الحقوق ، ثم عاد الى القاهرة عام ١٩٤٨ .. وهو يحمل ليسانس الحقوق .. فدخل فى مشاريع كثيرة . كان محاميا ، وملحنا ، ومطربا ومنتجا سينمائيا ، وسكرتيرا لنقابة الموسيقيين . وبدأ فى حياته صراع جديد . نقابة المحامين تطالبه باعتزال الفن ، أو اعتزال المحاماة ، ونقابة الموسيقيين تطالبه باعتزال المحاماة ، أو اعتزال الفن . واختفى جلال حرب من القاهرة ، وظهر فى الاسكندرية ليعمل فى وظيفة بشركة المياه هناك ، ومازال جلال فى الاسكندرية يمارس هوايته الفنية من خلال اذاعة الاسكندرية .

«نور العيون»

منذ ٢٨ سنة .. سمع الناس اغنية «نور العيون يا شاغلنى» التى غناها محمد امين .. وهى من الحانه ومن كلمات حسين السيد . فتنبأوا له بمستقبل كبير . واسم محمد امين لمع بعد هذه الاغنية ، نجاة . لكن قبلها .. سمعه عبد الوهاب يغنى أغنية اعلانية للاسبرين ، فأعجب بصوته وطلب منه ان يترك وظيفته . وكان مهندسا فى ستوديو مصر .. وان يتجه للغناء . وفعلا ارسله عبد الوهاب الى الشيخ درويش الحريرى ، ليتلقى أول دروس الموسيقى . كان استاذ الغناء ايامها قد انتهى من فيلم «يوم سعيد» ، وذهب الى ألمانيا لتعبئة اسطوانات الفيلم هناك ، وسافر معه محمد أمين . وكان محمد أمين قبل سفره ، قد تعرف بحسين السيد الذى كتب اول أغانيه ، ووضع محمد أمين لحنها ، واراد ان يسمعها عبد الوهاب لكن الموسيقار الكبير كان مشغولا بالفيلم ، فلم يسمعها الا بعد عودته من ألمانيا . وما ان سمع اللحن ، حتى تبنى محمد امين فنيا. وبدأ يعلمه الموسيقى بنفسه .. ثم قدمه ليغنى الاغنية التى كانت سببا فى شهرته .. وهى «نور العيون» . وطبعت الاغنية على اسطوانات ، فوزعت رقما خياليا ، لم يفقه ايامها الا رقم اسطوانة استاذه .. «يا جارة الوادى» . بعدها .. ارسل له ستوديو مصر .. ليقوم ببطولة فيلم «حب من السماء» امام نجاة على . وهكذا بدأت شهرة تلميذ آخر من تلاميذ عبد الوهاب فدخل فى مشروعات فنية متعددة ، اصيب من جرائها بخسارة كبيرة .. فلم تكن الافلام التى انتجها تغطى تكاليفها .. فابتعد عن الفن .. فى محاولة لتغطية ديونه ، وليرتاح مؤقتا . وعاد له مرة اخرى يعمل فيه .. لكن .. دون ان يكون المطرب او الملحن .



محمد عبد المطلب



جلال حرب



محمد أمين

الاستاذ والتلميذ

عام ١٩٢٦ .. كان عبد الوهاب استاذا للنوتة فى معهد الموسيقى وكان **محمد عبد المطلب** تلميذا فى نفس المعهد . وكان من عادة الاستاذ .. ان يقطع الطريق بين المعهد وبيته فى حى باب الشعرية .. ماشيا .. **وكثيرا ما كان عبد المطلب .. التلميذ .. يصحب استاذه خلال هذا السير فى الليل ومن خلال هذه الرحلة القصيرة ، توطدت علاقة التلميذ بالاستاذ ، وتحولت الى صداقة ،** كان عبد المطلب ايامها يفكر فى العمل . وكانت حالته المادية صعبة ، فعرض الامر على استاذه ... وطلب ان يلحقه معه « مذهباتى » .. أو فرد ضمن افراد الكورس .

ولم يرفض الاستاذ طلب التلميذ ، فالحقه بفرقته ، ووقف عبد المطلب خلف عبد الوهاب .. يردد خلفه المقاطع التى يغنى فيها الكورس . وخرج معه فى كل رحلاته التى قام بها عبد الوهاب الى البلاد العربية . ورغم ان عبد المطلب قد تتلمذ على يد عبد الوهاب ، الا انه بدأ مع الفنان الكبير **داود حسنى** ، الذى وجهه بعد أن أعجب بصوته ، وبعد سنوات من العمل ، انفصل عبد المطلب عن استاذه ، وبدأ يشق طريقه بالغناء فى صالة بديعة مصابنى التى كان يعمل بها فى نفس الوقت فريد الاطرش ، ومحمد فوزى وابراهيم حموده ، ومحمود الشريف . كان فريد الاطرش وعبد المطلب يغنيان « دويتو » أو ثنائى .. خلال رقصات بديعة .. ومن هنا كان انطلاق محمد عبد المطلب .. أو تلميذ عبد الوهاب .

وليس هؤلاء الثلاثة فقط هم تلاميذ عبد الوهاب .. ففى مذكرات كل من غنى .. لابد ان يذكر انه فى بداية حياته غنى لعبد الوهاب سواء كانت مذكرات مطرب .. او مطربة ، أو ملحن . واذا كان الحديث قد تركز على من غنوا فقط . فان الذين لحنوا ايضا ، تتلمذوا على يدى عبد الوهاب .. وفى مدرسته الغنائية واللحنية . واذا كان الموجى والطويل عندما بدأت شهرتهما بعد الخمسينات بسنوات قليلة .. قد اعتبرا مرحلة جديدة فى اللحن ، فان هذه المرحلة ، هى ايضا ولدت على يد مدرسة عبد الوهاب ..

حلمى سالم

عادات .. لا تعرفها عن عبد الوهاب

● يستيقظ عبد الوهاب فى العاشرة صباحا ، تدخل عليه « سعاد » مديرة المنزل فتفتح الباب ثم تذهب ، وتحضر بعد ربع ساعة فنجانا من النعناع مع عيش « توست » ، وهى تضع فى النعناع ملعقة عسل أبيض

● عندما يفيق عبد الوهاب من النوم .. لا يتكلم ولا ينظر الى أى ضوء .. واذا حدث وفتحت سعاد أى جزء من الشباك أو كلمته اى كلمة .. يثور عبد الوهاب ثورة كبيرة . وبعد أن يشرب النعناع ويأكل التوست ، يمكث ربع ساعة أخرى فى السرير .

● يبدأ عبد الوهاب نشاطه اليومى فى الصبح ، ثم يعود مرة اخرى الى السرير ، ويحضر اليه شخص اسمه « يوسف ميشيل » ليقوم بعمل تدليك .. ويبدأ فى انهاء أعماله الادارية بالتليفونات وبجواره مسجل صغير واذا قفز الى ذهنه خاطر من الخواطر يسجلها فى المسجل الصغير مبعثرة بدون أى ارتباط ، وبعد « المساج » فى الثانية عشرة والنصف تبدأ مقابلاته الخاصة .

● من عادة عبد الوهاب أنه لا يستطيع تناول طعام الغداء بمفرده .. والغريب أنه اذا دعا أحدا لتناول الغداء معه ، لا يجلس معه ، وأثناء الطعام يكون هو فى واد ، وضيوفه فى واد آخر ..

● بعد انتهاء الغداء يستريح قليلا ثم يصلى العصر .. ويقوم بعد ذلك بترتيب الخواطر المبعثرة .. او يلحن الحاجات المستعجلة .. ويستمر فى العمل حتى الساعة العاشرة وهو موعد العشاء . وبعد تناول العشاء .. اما أن يعيد العمل فى ألحانه ، واما أن يفتح الراديو على المحطات الغربية

● فى الثانية عشرة والنصف بالضبط يدخل السرير ، وعليه ١٠ « فوط » و٥ مخدات .. وطول ما هو نايم يغير فوطة من فوق أذنيه ، وفوطة من فوق عينيه ، وفوطة من تحت خده ..والمخدات .. يضع مخدة تحت رأسه ، وكل يد على مخدة ، ومخدة تحت رجليه .. فاذا تقلب أخذ مخدة ووضعها فى حضنه ، ويظل طول الليل يغير فى مفتاح الراديو ..

● ويؤمن عبد الوهاب بان يعطى اللحن بصوته لمن سيؤديه ، وكثيرا ما يغير فى اللحن أثناء تحفيظ الموسيقيين . ووسوسة عبد الوهاب الشهيرة تتسبب فى مضايقة المطرب والموسيقيين « ويطلع روحهم » على حد تعبيرهم ، أثناء عملية تسجيل اللحن ، اذ انه يمكث على الاقل من ٧ الى ٨ ساعات ، وبعد ذلك تجىء مرحلة المونتاج .. وعبدالوهاب يقوم بعمل المونتاج يوميا ، وكثيرا ما يمكث يوما وليلة بطولهما فى عمل المونتاج .

● وعبد الوهاب لا يأكل اللحم الضانى ، ولا البط ولا الوز ولا الحمام ، ولا المخ ، ولا الكوارع ، ولا السمن ، ولا الزبدة ، ولا اللبن ، ولا البيض ، ولا الجبن الدسم . وأكله قائم على المشوى والمسلوق ..

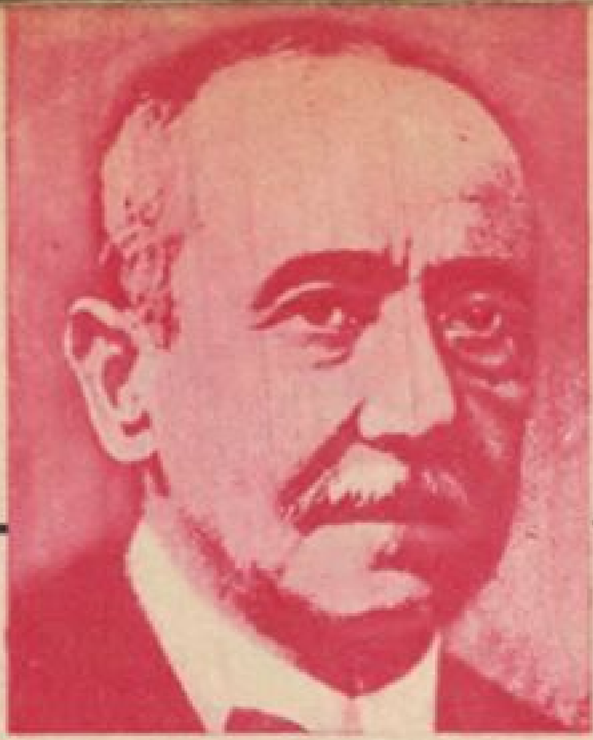
● ونادرا مايسلم عبد الوهاب على أحد باليد ، لانه موسوس ، واذا حدث وسلم على أحد باليد . وشك فى يده ، ينادى السائق فيحضر له الكولونيا ليغسل يده .

● والمعروف أن عبد الوهاب لا يركب الطائرة بتاتا ، ويفضل ركوب البحر

● وعبد الوهاب يخاف من البرد جدا .. واذا أحس أن شخصا مريضا بالانفلونزا لايقابله ويمنع دخوله ..

سيد فرغلى





شــــــوقى..

وذات مرة خطر على بال شوقى خاطر قاله لعبد الوهاب وكان خاطرا غريبا ومثيرا .. فقد فاجأ شوقى عبدالوهاب مرة بقوله : محمد .. نفسى تموت ! .. وانزعج عبد الوهاب ... وقال لشوقى : أعوذ بالله ... ولماذا هذه الامنية الغريبة ! ... وقال شوقى وهو يبتســـم وعلى وجهه علامات الجدية الكاملة : لانى ساكتب عنك قصيدة غيرعادية ! وقال عبدالوهاب : اموت عشان قصيدة ! ورد شوقى : أنت لا تعرف ماذا ســاكتب عنك !

تعرف عبد الوهاب على شـــوقى سنة ١٩٢٥ ، وكان عبد الوهاب فى الخامسة عشرة من عمره ، وكان اللقاء الاول بين شوقى وعبدالوهاب فى الاسكندرية وفى فنـــدق سان ستيفانو ، ففى صيف ذلك العــام كان عبد الوهاب يغنى مع عرض فنى قدمه معهد الموسيقى العربية فى « سان ستيفانو » ، وكان من بين فقرات البرنامج أن يقدم محمــد عبد الوهاب الطالب بالمعهد فقـــرة بصوته ، فقد كان أساتذته يعرفون جمال صوته وحسن أدائه ، ولذلك اختاروه ليقدم هذه الفقرة الغنائية وكانت دورا قديما لعبده الحمولى هو دور :

جددى يا نفسى حظك

وقدم عبد الوهاب فقرته الغنائية فلقيت اعجابا واسعا من الجمهور، وكان بين هذا الجمهور أحمدشوقى أمير الشعر والشـــعراء فى تلك الفترة وألمع اسم ادبى فى العالــم العربى بين العامة والخاصـــة وبين المثقفين وغير المثقفين على السواء •

وبعد الحفلة جاء الى عبدالوهاب من يقول له : « شوقى باشا » عايز يشوفك •• ويبدو أن كل المحيطين بشوقى كانوا ينادونه باســـم « الباشا » •• رغم أنه فيما تقول المعلومات المعروفة لم ينل ســـوى لقب « بك » فقط •• ولكن المحيطين به كانوا يرونه جديرا بجميـــع ألقاب التكريم الممكنـــة فى ذلك العصر •

وعندما قيـــل لعبد الوهاب ان الباشـــا يريد أن يراه عادت به الذاكرة الى حادث قديم وقع سنة ١٩٢٠ . **وكان عبد الوهاب آنذاك يغنى وهو طفل صـــغير فى مسرح عبد الرحمن رشدى ، واســـتمع اليه شوقى . وخـــرج من المسرح واتجه على الفور الى حكمدار القاهرة وكان انجليزيا ، وطلب شوقى من الحكمدار الانجليزى أن يصـــدر قانونا يمنع الاطفال الصـــغار من العمل فى المسارح والملاهى لانه شاهد طفلا اسمه عبد الوهاب لم تتجاوز سنه العاشرة يغنى فى مسرح عبد الرحمن رشدى وهذا أمر غير سليم يعرض الطفل للمرض وربما قضى على حياته !**

وكان عبد الوهاب معقدا من هذه الحكاية أشد التعقيد ، وكان لايذكر اسم شـــوقى حتى ذلك الحين الا ويذكـــر معـــه أنه الرجل الذى يريد أن يمنعـــه مـــن أعـز وأجمـــل شىء فى حيـــاته وهـــو الغناء • وظن عبد الوهاب عنــدما طلبوه لمقابلة شوقى فى سان ستيفانو أن شوقى سوف ينهره مرة أخرى وسوف يطلب منه الا يغنى ، وذهب عبـــد الوهاب اليه فعـــلا وهو متردد خائف •• ولكن شـــــوقى هـــذه المرة اســـتقبله بود كبير وهنأه على صوته الجميل وطلب منه أن يلتقى به فى القاهرة عندما يعود عبد الوهاب من رحلته الى الاسكندرية

وسعد عبد الوهاب بكلمـــــات الشاعر الكبير ••• وعاد عبدالوهاب الى القاهرة وكان أول شىء فعله هو أن ذهب الى شوقى فى مكتبه بشارع جلال فى عمارة كان يملكها هناك ، ومن هذا المكتب كان شوقى يدير املاكه ، والحقيقة أن أولاد شوقى هم الذين كانوا يديرون هذه الاملاك ، أما هو فكان يذهب الى المكتب للنظر قليلا فى بعض الامور العمليه ، ثم ينصرف بعد ذلك الى مشاغله الفنيه والفكرية والى لقاء أصدقائه وأحبائه وعشاق فنه •

ومنذ هذه اللحظـــة التى التقى فيها عبد الوهاب بشوقى فى سبتمبر سنة ١٩٢٥ أو فى أواخر أغسطس من ذلك العام وعبد الوهاب لا يفارق شوقى على الاطلاق ، كان يراه كل يوم بلا استثناء ، وكانا لايفترقان أبدا الا اذا كان عبد الوهاب يقوم بعمل بروفة لاحد ألحانه فى معهد الموسيقى ، بل كان شوقى فى كثير من الاحيان يذهب مع عبد الوهاب الى البروفة وينتظره حتى ينتهى منها ثم يذهبان معا الى برنامجهمـــا اليومى •

وكان هذا البرنامج يبـــدأ فى الصباح حيث يمر شوقى بعربته على بيت عبد الوهاب فى العباسية ، حيث كان عبد الوهاب قد اشترى بيتا هناك كانت تملكه أخت زوجة شوقى وقد تحول هذا البيت الان الى مدرسة ، وكان شوقى يحب هـــذا البيت ويحب أن يشرب فيه دائما قهوة أم عبد الوهاب ، ثم يذهبان بعد ذلك الى مكتب شوقى ويقضيان بعض الوقت هناك ثم يذهبان معا الى مقهى « سولت » وهو مقهى شوقى المفضل ، وكان يقع فى المكان الذى يقع فيه « شيكوريل » حاليا ، وكان هذا المقهى هو مكان الالتقاء المفضل عند كثير من كبار الكتاب والصحفيين والشعراء وأهل الفن وكان من بينهم محجوب ثابت والنقراشى ومحمـــد حسين هيكل ، وحافظ ابراهيـــم والبشرى ، وغيرهم وغيرهم من كبار الكتاب والادباء • وكان عبدالوهاب وشوقى يتناولان الغداء فى أحـــد المطاعم أو فى بيت شـــــوقى ، ويستريحان فى هذا البيت بعـــد الظهر ، حيث خصص شوقى حجرة خاصة لعبد الوهاب فى هذا البيت كان يقضى فيها كثيرا من الليالى ولا يذهب الى بيته فى العباسية ، بل يمتد به السهر مع شوقى ثم ينتهى به الامر الى أن يقضى ليلته فى تلك الحجرة المخصصة له فى بيت شوقى •

وكانت ليالى شوقى وعبد الوهاب تخضع لبرنامج مشابه لبرنامج النهار فكان شوقى يصحب عبـــد الوهاب لزيارة كبـــار الكتـــاب فى صـــحفهم مثل طـــه حســـين وهيكل فى « السياسة » ، وتوفيق دياب فى « الجهاد » ، وداود بركات فى « الاهـــرام » ••• ثم تنتهى السهرة مرة أخـــرى الى مقهى « سولت » ثم الى العشـــاء ثم الى البيت • هذا البرنامج اليومى الذى كانت تدخل عليه تعديلات مختلفة بين الحين والحين كان يقابله برنامج سنوى آخر لم يكن يتغير تقريبا •• فعبد الوهاب وشوقى يقضيان الشتاء فى القاهرة ، ثم يسافران فى يونيو ويوليو الى لبنان ويقضيان أغسطس وسبتمبر فى أوروبا ثم يعودان فى أكتوبر الى القاهرة •

كان عبد الوهاب فى تلك السنوات السبع المهمه فى حياته والتى تمتد بين تعرفه بشوقى ســـنة ١٩٢٥ ووفاة شوقى سنة ١٩٣٢ يعتبـــر شوقى كل شىء فى حياته فهو استاذه ومعلمه وراعيه وصديقه ووالده معا• ولقد توفى والد عبد الوهاب سنة ١٩٢٧ ، وكانت وفاة هذا الوالد صدمة كبيرة بالنسبة لعبد الوهاب، كما هو الامر الطبيعى مع فنـــان حساس فى بداية طريق الفن مثـــل عبد الوهاب ، ولكن وجود شوقى الى جانب عبد الوهاب عوضه كثيرا عن فقدان والده ، وساعده على أن يحتمل هذا الجرح النفسى الكبير•

ولقد كانت وفاة والد عبدالوهاب قصة جديرة بأن تروى ، لانها تحمل وراءها معانى كثيرة وتكشف عن بعض الصفحات المهمة فى حيـــاة عبد الوهاب ، فلقد كان عبدالوهاب فى بيروت سنة ١٩٢٧ عندما توفى والده •• كان مع شوقى يقضيان ذلك الجزء السنوى من برنامجهما وهو رحلة الصيف الى لبنان وجبل لبنان ، وكان عبد الوهاب يستعد لاقامة حفلة فى نفس الفندق الذى ينزل فيه مع شوقى وكان قد لحن فى هذه الحفلة بالذات أغنية جديدة كتبها شوقى ومطلعها :

الليل بدموعـه جانى
يا حمام نـوح ويايا

وتقول الاغنية فى آخرها هذين البيتين :

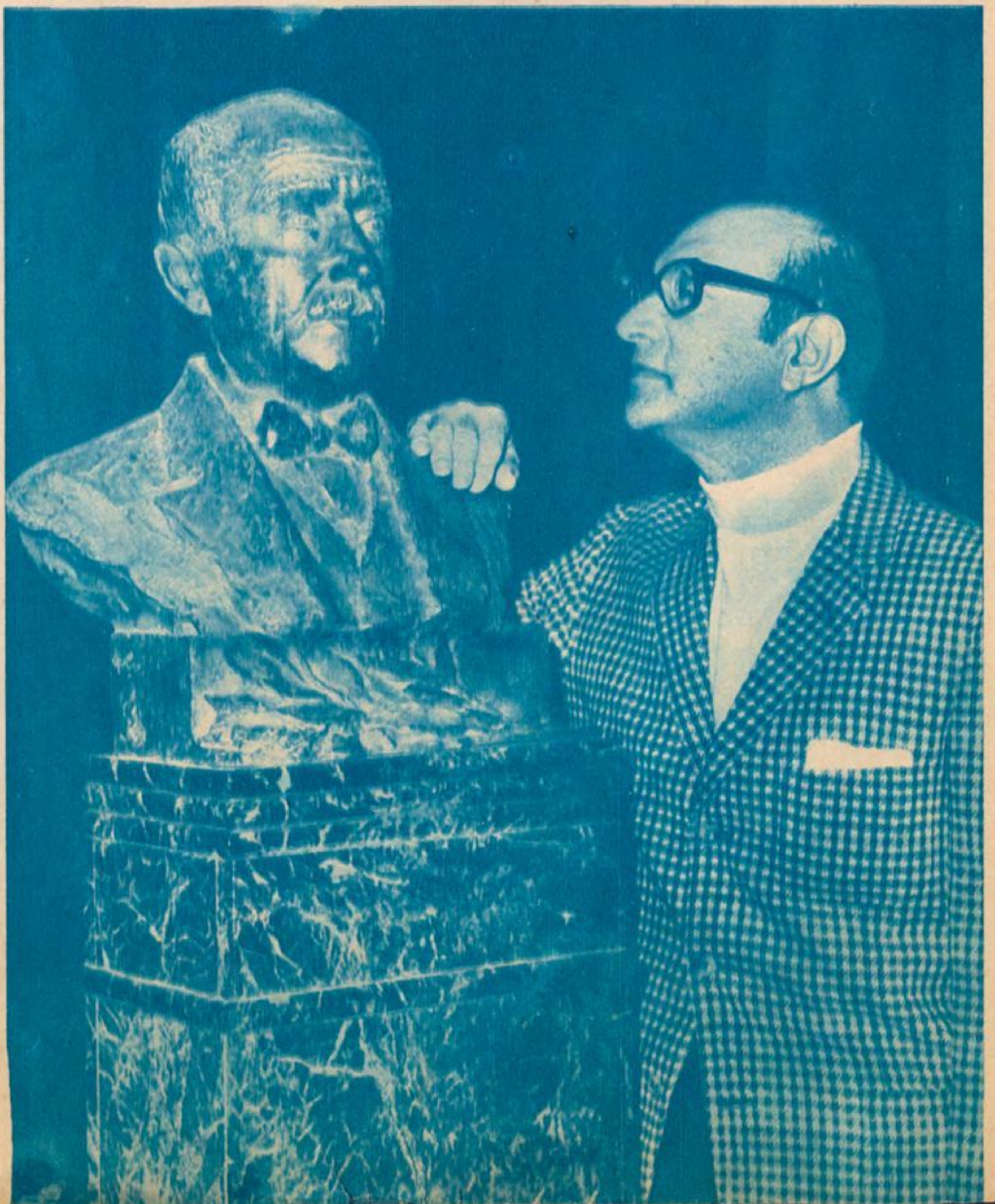
توحشـــــنى وانت ويايا
واشتقالك وعينيك فى عينيا
واتزلل والحـــــق معايا



بقلم: رجاء النقاش

في حياة عبد الوهاب

في فيللا « كرمة ابن هانى » حيث كان يعيش احمد شوقى .. وقف عبدالوهاب أمام تمثال لشوقى ..



واعاتبك متهونش عليـــا

والبيت الذى يقول فيه شوقى « توحشنى .. الخ » هـــو الذى اعتمد رامى على معناه عنـــدما قال بعد ذلك :

واحشنى وانت قصاد عينى

كان عبد الوهاب يستعد لاداء هذه الاغنية الجميلة فى الحفـلة التى أقامها له أحـــد المتعهدين اللبنانيين فى نفس الفنـــدق الذى ينزل فيه مع شوقى .. وفى صباح يوم الحفلة جلس عبد الوهاب يقرأ جريدة المقطم المصرية ، وكان هذا العدد الذى يقرأه هو آخر عـــدد وصل الى لبنان من تلك الجـريدة المصرية .. ويقرأ عبد الوهاب ثم يقرأ حتى تقع عيناه على هذه السطور:

« توفى الى رحمة الله الشـــيخ عبد الوهاب محمد الشعرانى والد الفنان محمـــد عبد الوهاب » ...

وسقطت الجريدة من يد عبدالوهاب ليلتقطها منه أحمد شوقى وليقـرأ فيها نفس السطور التى أدمت قلب عبد الوهاب ، حيث مات والده وهو بعيد لم يقل له كلمة وداع .. ولم يمش فى جنازته ..واحتضن شوقى عبد الوهاب ، وبكل ما يملك من دفء ، وحنان أخذ يواسيه ويمسح بيد رقيقة على فؤاده الحـــزين ، واسـتدعى شـــوقى متعهد الحفلة وطلب منه تأجيل حفلة عبد الوهاب بسبب وفاة والده ...ووافق المتعهد وقدم العزاء الى عبد الوهاب .

أخذ شوقى عبد الوهاب بعـــد ذلك لزيارة طه حسين لعل فى هذه الزيارة ما يخفف عن عبد الوهاب أو يواسيه ، وكان طه حسين يقضى الصيف فى نفس المصيف اللبنانى الذى نزل فيه شوقى وعبد الوهاب وهو مصيف « عاليه » . وعندما التقى بهما طه حســـين قال طه لعبد الوهاب : « هنسمعك الليلة دى فى الحفلة بتاعتك طبعا » . ولم يجب عبد الوهاب وأجاب عنه شوقى وقال الحقيقة لطه حسين..

وقال طه حسين لعبد الوهاب «البقية في حياتك» .. ثم سكت طه حسين ولكنه قال بعد قليل لعبد الوهاب: **لماذا لا تغني .. ولماذا تؤجل حفلتك ؟.. هل الغناء فرح فقط ؟.. ان الفنان فن وتعبير ، والفن يعبر عن الفرح ويعبر عن الحزن معا .. الفن بكاء ايضا .. وبدلا من ان تعبر عن حزنك بالدموع عبر عنه بالفن » !**

وكانت كلمات طه حسين مؤثرة على عبد الوهاب ، واستطاعت هذه الكلمات أن تقنعه فعلا بعدم الغاء الحفلة ، واتصل بالمتعهد وطلب منه اقامة الحفلة في موعدها المحدد .

وكانت نظرية طه حسين صحيحة بالفعل .. لقد غنى عبد الوهاب في ليلة حزنه وأساه كما لم يغن في أية ليلة أخرى من ليالي فرحه وسعادته .. كان يبكي ويغني وكانت الناس تبكي معه .. واستمرت تلك الليلة من ليالي صيف ١٩٢٧ حتى الرابعة صباحا .. وكان الفن خير مواساة لعبد الوهاب ، وكانت مشاركة الجماهير له ـ من خلال فنه ـ ضمادا آخر على جرحه .

ولقد تعلم عبد الوهاب من هذه الحادثة شيئا صاحبه خلال مراحل حياته المختلفة بعد ذلك .. تعلم أن الفن هو أثمن ما يملكه الفنان، ولذلك فعبد الوهاب يحرص على فنه ويمنحه كل ما يحتاجه ، ويجعل كل شيء في خدمته .. هناك فنانون يأخذون الفن طريقا لشيء آخر كالشهرة أو الثروة أو الاستمتاع بمتع الحياة الاخرى .. ولكن عبد الوهاب طراز آخر من الفنانين ، ان كل شيء عنده يخدم فنه .. الشهرة والثروة، وحتى حرصه البالغ على صحته يعود في النهاية الى حرصه الغريزي العنيف على أن يوفر لفنه أحسن الظروف حتى يولد هذا الفن صحيحا معافى لا مرض فيه ولا علة وحتى لا تقف في طريقه عقبة من العقبات.

ولم تكن حادثة عبد الوهاب مع طه حسين هي وحدها التي علمته هذا المعنى ورسخته في وجدانه ، بل لقد تعلم هذا المعنى الكبير أساسا من أستاذه شوقي ... فلقد كان شوقي يضع الفن فوق كل اعتبار .. فلقد بلغ ايمانه بالفن حدا جعله ينظر الى الصلة الفنية بينه وبين عبد الوهاب على أنها أقوى من صلة الدم ، فكان يرى عبد الوهاب أكثر مما يرى أولاده ، وكان كما أشرت يفرد له حجرة في منزله لينام فيها ويقيم معظم الوقت هناك حتى لا يبتعد عنه .. ذلك كله نوع من الايمان بالفن ، وبالصلة الفنية يفوق ايمان شوقي بأي شيء آخر في الحياة .

وذات مرة خطر على بال شوقي خاطر قاله لعبد الوهاب وكان خاطرا غريبا ومثيرا .. فقد فاجأ شوقي عبد الوهاب مرة بقوله :

محمد .. نفسي تموت !

وانزعج عبد الوهاب ... وقال لشوقي : اعوذ بالله ... ولماذا هذه الامنية الغريبة !

وقال شوقي وهو يبتسم وعلى وجهه علامات الجدية الكاملة :

ـ لاني ساكتب عنك قصيدة غير عادية !

وقال عبد الوهاب :

ـ اموت ... عشان قصيدة !

ورد شوقي :

انت لا تعرف ماذا ساكتب عنك!

وخلاصة هذا الحوار الغريب بين شوقي وعبد الوهاب : ان خيالات الجمال الفني عند شوقي كانت أقوى عنده من أى شيء آخر في الحياة ... فقد تراءت له بعض الصور الفنية الجميلة تصور أنه يستطيع أن يكتبها لو فقد عبد الوهاب رغم **حبه الكبير لعبد الوهاب** ،بل بسبب حبه الكبير لعبد الوهاب ... فاندفع وراء الخاطر الغريب حيث تمنى أن يموت عبد الوهاب ليكتب فيه هذه القصيدة الجميلة !

وهنا يبدو الفنان كأنه «فاوست» تلك الشخصية المعروفة في الاساطير الاوروبية والتي باع صاحبها نفسه للشيطان من أجل الوصول الى المعرفة الكاملة ... الفنان هنا يبيع نفسه وكل ما يملك من أجل الجمال الفني !

وكان شوقي ايضا اذا جاءه خاطر فني استسلم له وجرى وراءه ... وكان يبدو في هذه الحالة وكأنه امرأة على وشك الولادة ـ والتشبيه هنا لمحمد عبد الوهاب نفسه ـ وكان شوقي في حالة الولادة الفنية هذه يشعر بقلق شديد ، ولا شك أن أقدام الفنان الشاب محمد عبد الوهاب قد تكسرت وراء أحمد شوقي ،حيث كان الحل الذى يلجأ اليه عندما تنتابه حالة « الولادة الفنية » هو أن يجلس قليلا في مقهى ، ثم يمشي هائما على وجهه من شارع الى شارع، ويدخل اجزاخانة لا يطلب منها أى شيء ، ثم يخرج منها الى محل اخر لا يطلب منه شيئا ، ثم يمشي ولا يهدأ ، حتى يجد خاطره الفني ويسيطر عليه ، وكان عبد الوهاب يصاحبه في حمى الابداع الفني هذه ... يمشي وراءه .. وراءه تلك الرعشة المجنونة القاسية في أعماق الفنان حتى يستقر شوقي آخر الامر على الخاطر الفني الذى يريده .. فيهدأ ويستريح ويدخل أقرب مطعم اليه ، وهناك يسجل خواطره الوليدة ويطلب أربع بيضات « نى » ويشربها ويقول في ذلك لتابعه في مطاردة أحلام الفن وخيالات الجمال محمد عبد الوهاب : أمال ايه ... لابد من شرب الاربع بيضات لان مخي اتحرق ... ولازم أعوض هذا الاحتراق !

هذه الشخصية الفنية التي تجسدت في شوقي ورث منها عبد الوهاب بالمعاشرة الطويلة ، ما يرثه الانسان من أهله عن طريق صلة الدم ... فعبد الوهاب يقدم الفن على أى شيء في الحياة ،ويعتبر الفن أعلى من كل شيء ، ويجعل تجاربه النفسية والانسانية كلها في خدمة الفن .. وعبد الوهاب لا يهمه على الاطلاق أى شيء يقال عنه الافي اطار نجاحه الفني وقدرته على التعبير الفني ،فهو لا يهمه أن يكون مشهورا بالبخل ما دامت الحانه ناجحة تصل الى قلوب الناس ، فالذى يهمه أولا وقبل كل شيء هو الكرم الفني اذا صح التعبير والخصوبة الفنية ،ولا يهم عبد الوهاب ولا يسعده أن يقال عنه انه كريم غاية الكرم ، فحلمه الكبير هو حلم الفنان ، وفضيلته الكبرى التي تعلو على كل الفضائل هي فضيلة الفن . وعبد الوهاب من ناحية أخرى يسافر ويتنقل التماسا للوحدة مع نفسه ، أى مع وجدانه الفني ، وابتعادا عن التكرار والالفة وهما جديران بأن يجعلا من رؤيته الفنية جامدة وخامدة ولا حياة فيها ، وعبد الوهاب من أحرص الناس على صحته .. ولعلي لا أكون مخطئا اذا قلت ـ كما أشرت من قبل ـ ان حرصه على صحته هو حرص منه على الا يشغله شيء عن فنه ... والمرض شاغل عظيم ومخيف يمكن أن يشل الفنان وينقل اهتمامه من « الفن » الى الاهتمام « بالحياة والموت » .

وخلاصة موقف عبد الوهاب الذى ورثه من استاذه ووالده الروحي شوقي هو : انه يحكم « العقل » في كل ما يتصل بحياته من شئون اقتصادية وصحية ومن علاقات اجتماعية وانسانية حتى يتفرغ بكل طاقته الوجدانية .. فالعقل حارس امين على كل شيء في حياته ، حتى تكون كل مناطق حياته آمنة ومستعدة لاحتمال « الفن » هذا « الشيطان الالهي » اذا جاز مثل هذا التعبير!.

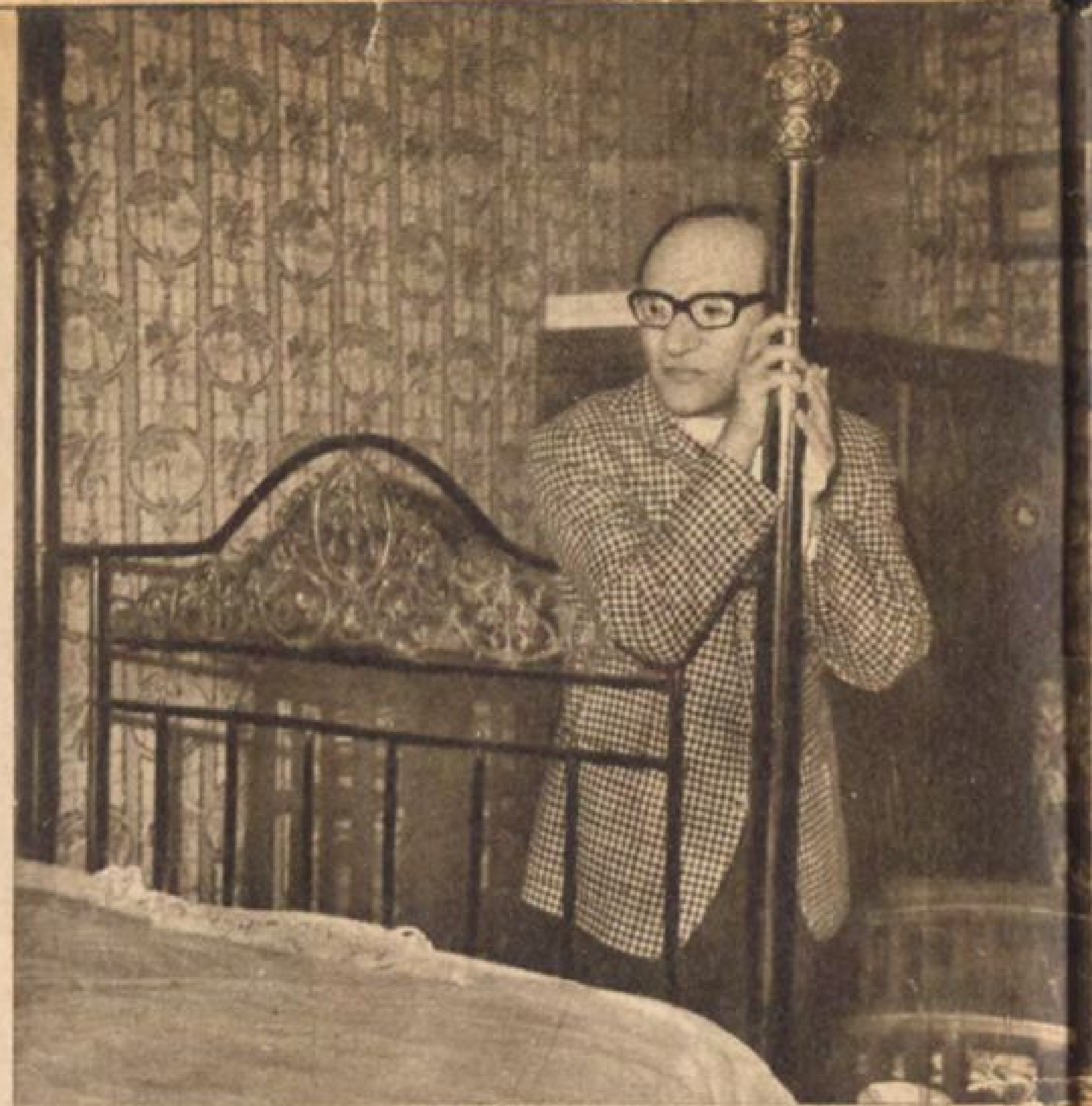
ولقد كان شوقي وهو الاستاذ والمعلم بالنسبة لعبد الوهاب «عاقلا» حتى في « نزواته » الانسانية ، مادام الامر بعيدا عن الفن.. ويذكر عبد الوهاب انه التقى بشوقي مرة على مقهى « سولت » وبعد قليل جاء اليهما الشيخ « صالح روتر » وهو أحد ظرفاء ذلك العصر وندمائه وصعاليكه، وكانت عادة هذا الشيخ أن ينتقل من مكان الى مكان ومعه مجموعة من الاخبار ينقلها من هنا وهناك ، ولذلك أطلق عليه المجتمع الادبي اسم « الشيخ صالح روتر» نسبة الى وكالة « رويتر » للانباء مع بعض التحريف ... وقال صالح روتر لشوقي بعض الانباء التي تهمه وتسره ، ثم طلب منه بعد ذلك عشرة جنيهات فاعتذر شوقي ،وطلب « روتر » خمسة جنيهات فاعتذر شوقي ايضا .. وظل الشيخ روتر يتواضع في طلبه حتى وصل الى خمسين قرشا فاعتذر شوقي ولم يعطه مليما ... وبعد قليل خرج شوقي وعبد الوهاب فوجدا على الرصيف المقابل للمقهى شخصا يلبس ردنجوت قديما ، لونه رمادي باهت ، فصافحه شوقي وقال له : « ازيك يا علي أفندي ... ثم أخرج شوقي من جيبه عشرة جنيهات وقدمها لعلي أفندي هذا ...ودهش عبد الوهاب ... وسأل شوقي عن السر في اعطاء رجل لم يطلب شيئا وهو علي أفندي ورفضه اعطاء مليم واحد لاخر يطلب ويلح في الطلب وهو الشيخ « صالح روتر » ! ... وهنا يتحدث شوقي حديثا عقليا يبرر موقفه ويفسره فيقول لعبد الوهاب : الشيخ صالح روتر هذا رجل صعلوك ولحوح وسوف يحصل على ما يريده مني أو من غيري ولا يمكن ابدا أن يعود فارغ الجيب ... ولكن علي أفندي هذا رجل حساس وكريم النفس ولا يطلب شيئا ولو لم أعطه ما اعطيته لمات جوعا دون أن يمد يده الى احد !

ولم ينس شوقي طبعا أنه من الطبقة الارستقراطية فقال لعبد الوهاب : ان علي أفندي ابن ناس .. ولكن أخنى عليه الدهر ووجب علينا رعايته لان تربيته لا تسمح له بان يطلب شيئا من أحد !

وهكذا فالعقل يتحكم في حياة شوقي في معظم الاحوال ... حتى في النزوات العابرة ... الا في الفن ... فهنا يكون الانطلاق والتحرر والاستسلام مهما كانت مطالبه غالية ، ومهما كانت الحمى التي يسببها عنيفة وقاسية .

وهكذا محمد عبد الوهاب .. ابن مخلص لاستاذه ووالده الروحي





حديث الذكريات فى الصورة الاولى بين عبد الوهاب وحسين شوقى ابن المرحوم احمد شوقى فى حجرة الصالون التى كان يلتقى فيها الشاعر الكبير باصدقائه . وفى الصورة الثانية وقف عبد الوهاب متكئا على السرير الذى كان ينام عليه شوقى ..وذاب مع الذكريات

شوقى ... فهو مثله عاقل ومتزن ومعتدل فى كل شئ ... وعند أسوار الفن يترك الاعتدال والتعقل ويمنح للفن نفسه باكملها .

والحقيقة ان عبد الوهاب فاق استاذه فى هذه الصفات التى ورثها منه ... واقصد بها صفات التعقل فى كل أمور الحياة ثم الاستسلام لسطوة الفن وحده وسلطانه ... فعبد الوهاب لم يعرف فى حياته أبدا نزوات عدم الاتزان من سكر أو مقامرة أو اضطراب عاطفى مخل ! ولعلنا نجد هنا نقطة مشتركة أخرى ورثها عبد الوهاب عن استاذه شوقى ، فلقد كان شوقى يعيش فى قلب الحياة السياسية فى مصر دون أن يرتبط ارتباطا صريحا بحزب من الاحزاب السياسية ،لقد كان يميل بوضوح الى الاحرار الدستوريين ، ولكن هذا لم يمنعه من صداقة سعد زغلول بل لقد كتب عن سعد قصائد من ألمع شعره . وفى اعتقادى أن الولاء الاكبر للفن عند شوقى كان يحول بينه وبين الاهتمام العملى التفصيلى بالسياسة، وكان من ناحية أخرى يمنعه من الانتماء السياسى الصارم الصريح، فقد كان شوقى كفنان يحلم بأن يكون شاعرا للجميع لا شاعرا لمجموعة فقط تحبه وترضى عنه، بينما تغضب عليه مجموعة أو مجموعات أخرى ،ولو انتمى شوقى انتماء صريحا لحزب من الاحزاب لانتهى حتما الى هذه النتيجة ... فاحبه انصار الحزب وكرهه أعداء الحزب .لقد كان شوقى شاعرا للقصر ، بحكم صلته بالقصر وعمله فية وقتا طويلا، **ولكنه كان يحب ان يكون شاعر الشعب ايضا ولذلك فقد شارك بشعره فى كل الاحداث الشعبية الهامة بلا استثناء ، ولم يؤخذ عليه اى موقف ضد العواطف الشعبية الا فى قصيدة له ضد عرابى ، وهى القصيدة التى يقول فيها بعد عودة عرابى من منفاه :**

صغار فى الذهاب وفى الاياب
أهذا كل شأنك يا عرابى

وهى قصيدة مشكوك فى نسبتها الى شوقى حتى الان فيما أعلم ، فليس هناك مايثبته بالدليل القاطع أن شوقى قالها بالفعل ... وأن القصيدة له وليست لشاعر غيره.. وان كان الرأى السائد عند مؤرخى الادب أنها لشوقى ،وقد قرأت مقالا ممتازا فى المصور من شهور للزميل كمال النجمى يثبت فيه أن هذه القصيدة لشوقى .. ومع ذلك فمازال الامر محل خلاف ..

معنى هذا أن شوقى كان حريصا على أن تكون الصلة الاساسية بينه وبين الناس هى صلة «الفن» لا صلة السياسة ، لان صلة الفن اوسع مدى وأعمق جذورا من صلة السياسة ، فالصلة السياسية وخاصة فى عصور الاحزاب المتصارعة تفرق الناس وتمزق عواطفهم .. بينما يحمل الفنان نفحة من نفحات النبى ... يجمع الناس ولا يفرقهم .

وقد أخذ عبد الوهاب من شوقى هذا الاتجاه ، ورغم أن عبدالوهاب كان على صلة واسعة بالسياسيين قبل الثورة الا انه ابتعد بنفسه عن اى انتماء سياسى ، لانه لم يكن يحب ان يغنى أو يلحن للوفديين أو للسعديين او للدستوريين أو للكتلة الوفدية أو لمصر الفتاة .. بل كان يريد أن ينتمى اولا وقبل كل شئ للفن وأن يكون فنانا لكل الناس .. وقد حافظ عبدالوهاب على هذا الموقف محافظة دقيقة طيلة أيام الصراع الحزبى فى مصر قبل الثورة .. ونجح فى تحقيق هدفه فى أن تكون حزبيته فنية لا سياسية .

على أن عبد الوهاب قد استفاد من علاقته العميقة لشوقى جوانب أخرى عديدة ... ففى الوقت الذى ظهر فيه عبد الوهاب ــ كما يروى عبد الوهاب نفسه ــ كان جو الفن والحياة الفنية جوا غريبا موبوءا ، فكثيرون من أهل الفن لم يكونوا من أهل الثقافة وكانت ثقافة بعضهم لاتزيد عن ثقافة العوالم والبلطجية ، كما كانت المخدرات منتشرة فى الوسط الفنى انتشارا كبيرا ، وكانت نظرة المجتمع الى الفنان نظرة تنم عن الاحتقار والاشمئزاز ... كان هذا هو الجو السائد فى الاوساط الفنية العادية ، ولكن شوقى نقل عبد الوهاب الى جو آخر ، جو يحترم الفنان ، ويربط فيه الفن بالثقافة اشد الارتباط .كان عبد الوهاب يسمع أسماء اعلام عصره مثل عدلى يكن وعبدالخالق ثروت ولطفى السيد دون أن يعرف عنهم شيئا واضحا ، وكان عبد الوهاب يحلم أن يرى ولو من بعيد ظل سعد زغلول ولكن شوقى أتاح لعبد الوهاب أن يرى كل أصحاب هذه الاسماء اللامعة الكبيرة وأن يجلس معهم وأن يتعرف عليهم عن قرب . ولم يكن عبد الوهاب يتكلم فى جلساته مع هؤلاء الكبار ، بل كان يستمع اليهم ... وكانوا جميعا من أقوى الشخصيات التى عرفها مجتمعنا المصرى فى القرن العشرين ، ومن أكثر الناس علما وثقافة وخبرة بأمور الحياة ، ولقد كانت جلسات عبد الوهاب مع هؤلاء الكبار جامعة حقيقية تعلم فيها أعظم العلوم ونال فيها أرقى ألوان المعرفة بالثقافات والفنون ... وفى ظل توجيه شوقى استطاع عبد الوهاب أن يستفيد من هذه الفرصة النادرة على أحسن صورة ... واذا جلست مع عبد الوهاب اليوم شعرت أنك تجلس مع انسان مثقف متحضر متفتح على كثير من جوانب الحياة فى عصره ، ولاشك أن هذه الشخصية هى ثمرة هذه التربية الاولى التى تعهدها عبد الوهاب بعد ذلك بالتنمية والتطوير .

وكانت نظرة شوقى الى أمور الفن نظرة فنية تقدمية ، بمعنى أنه كان ينظر الى الاجيال الجديدة ومطالبها وذوقها ... وقد اكتسب عبد الوهاب هذه النظرة المستقبلية من شوقى ... **وعبدالوهاب حتى الان هو أول من يسمع همس الجديد فى دنيا الموسيقى ولايتردد فى التجديد حتى يحافظ دائما على شبابه الفنى ، وحتى لايتخلف عن لغة الاجيال الجديدة فى فن الموسيقى .**

ويروى عبد الوهاب أنه عندما اخذ من شوقى اغنية « الليل لما خلى » قال لشوقى :

« أنا هلحنها التلحين اللى يعجبك »

وكان عبد الوهاب يعنى بذلك أنه سيلحنها التلحين القائم على الاصول الموسيقية الشرقية الدقيقة ... وهو يتصور بذلك أنه سوف يرضى شوقى ... ولكن شوقى قال له :

« ماتلتفتش لودنى ... أنا ودنى هتروح ... انت اعمل لجيلك اللى جاى ؟! »

وبمثل هذه المواقف بذر شوقى فى عبد الوهاب بذرة النظرة المستقبلية فى الفن ... نظرة الاهتمام الواعى بالجديد والاذواق الجديدة . كل ذلك طبعا دون أن يفقد اصالته ودون أن ينساق وراء التجديدات السطحية التى تزول بسرعة .

على أن شوقى قد أفاد عبد الوهاب فوائد محددة أخرى منها مثلا أنه علمه اللغة الفرنسية ، وكان يعطيه بنفسه دروسا يومية فى هذه اللغة . وقد ظل شوقى يساعد عبد الوهاب فى دروس الفرنسية وخاصة بعد رحلته السنوية معه الى أوروبا والى فرنسا على وجه الخصوص ، وهكذا ساعد شوقى عبد الوهاب على أن يفتح نوافذه على الدنيا الواسعة عن طريق الدراسة والمعرفة والثقافة والرحلة ... واستطاعت كل هذه العناصر أن تسهم بقوة فى خلق شخصية عبد الوهاب ومكنته من فرض نفوذه الموسيقى على الجماهير العربية خلال مايزيد على أربعين سنة متواصلة ... ظل خلالها مؤمنا أن الموهبة وحدها لاتكفى ، بل لابد من الثقافة الفنية والثقافة العامة والاحساس الدقيق بما يدور فى داخل العصر من تيارات

واعتقد أن عبد الوهاب لديه حاسة سمع فنية خاصة تمكنه من سماع « دبيب النمل » فى الحياة الفنية..فلايكاد يظهر همس خفيف حول اى فنان جديد مطربا كان او ملحنا الا وتجد عبدالوهاب قد سمعه بطريقة ما وكون رأيا فيه ... ولقد التقيت به مرة فحدثنى عن مطربى الاعلانات ، وقال لى : اننى أحاول أن أعرف هذه الاصوات التى تغنى الاعلانات

« البقية على صفحة ٤٧ »

خطاب مفتوح ...
إلى محمد عبد الوهاب

حيـاتنا الفنية مليئة بالاصـوات الغنائية الجيدة ، رغم الكلام الكثير الذى يتردد باستمرار عن وجود أزمة فى هذه الاصوات ..

ولكن الحقيقة .. ان الازمة تتحدد فى كيفية اظهار هذه الاصـوات .. وفى كيفية وضـع الامكانيات اللازمة لكى تحصل على جواز المرور الذى يسمح لها بان تسـمع من خلال اجهزة الاعلام الكثيرة .. اصوات من الممكن ان تغذى المسرح الغنائى .. كصوت طالبة الكونسيرفاتوار المغنية عفاف راضى صاحبة الصـوت الفيروزى الجميل .. واصوات من الممكن ان تسـتوعب التجديد الموسـيقى .. كصـوت المغنى محمد حمام ، ذلك الصوت الذى يملؤنا بالحب .. والعطش الى ارضـنا بكل مافيهـا من افراح واحزان ، والذى استطاع فى مدة قليلة ان يغزو آذان المستمعين ويحرك فيهم اشجانهم واحاسيسهم التى توارثوها اجيالا بعد اجيال ..

وكذلك صوت المطربة ليلى نظمى التى نجحت فى اداء الاغانى الشعبية واسـتطاعت ان تعيـد وجدان المستمع الى تراثنا العظيم .

اذن .. ليست هنالك ازمة .. ؟! .. وان المشكلة ببساطة تحتاج الى موسـيقار كبير له قيمته الفنية العظيمة فى قلوبنا ليتبنى هـذه الاصوات .. ذلك الموسيقار ليس سوى محمـد عبد الوهاب الذى استطاعت الحانه ان تدخل فى شرايين مشاعر العرب جميعاً .. واصبحت تلك الالحان جزءاً من حياتهم الخاصة والعامة .

ان بعض الاصوات الجيدة التى استمعنا اليها من خلال اغانى الاعلانات استطاعت ان تشـد آذاننا .. كصوت ابتسام عبد العزيز .. وعبد الرحمن المصرى .. وتوفيق حلمى .. وعـزة محمود وغيرهم .. هذه الاصوات ارشحها لكى يلحن لها عبد الوهاب ..

واصوات اخرى جيدة .. مثل صوت جلال حمدى .. ذلك المطرب الذى ينتحر يومياً فى الصالات والملاهى لانه يريد ان يغنى .. ويصر على الاستمرار حتى ياخذ فرصـته .. وكذلك صوت سلوى فهمى المطربة التى تركت الاسكندرية وجاءت الى القاهرة .. وكل من استمع اليهـا طرب لصوتها .. وكذلك صوت عزيزة عمر .. وعلى عبد الوهاب .. واسامة رءوف .. واكثيرين غيرهم ..

كل هذه الاصوات ارشحها لان تغنى من الحانه .. فاذا تحقق هذا الامل فانه سيثرى حياتنا الغنائية ويحد من مرارة التكرار الذى يعانى منه المستمع العربى .

مجدى نجيب

عفاف راضى



محمد حمام



ليلى نظمى



على عبد الوهاب



جلال حمدى



اسامه رءوف



فنان العصر

لو أردنا أن نطـلق على العصر الموسيقى الذى نعيشه اسما يعبر عن حقيقة هذا العصر ، فان هذا العصر هو عصر محمد عبد الوهاب . وليس سرا أن الاف الموسيقيين والملحنين المنتشرين فى أرجـاء الوطن العربى الكبير ينهلون من نهر الموسيقار الكبير ويعيشون تجاربه المتتالية فى تطـوير موسيقانا الشرقية .

ان عبد الوهاب كان أول مطـرب غنى اللحن الشرقى الاصيل فى اطـار فنى متكامل حوى الصـنعة البارعة والذوق الجميل .

أما عبد الوهاب الملحن فقد كانت رسالته الاساسية فى أن ينقل الجمود الذى كان يلازم أغانينا القديمة سواء فى الاداء او اللوازم الموسيقية ، الى جو الموسيقى التى يعيشها أبنـاء عصرنا الحاضر فى مختلف أنحاء العالم ولا شك أن خطوات عبد الوهاب فى تطوير اللازمة الموسيقية القديمـة التى كانت تتشابه فى جميع الاغانى والقصائد القديمة ولا يختلف فيها غير النغمة ، كان لها أبعـد الاثر فى تطوير « التخت » الشرقى نفسه . فبعـد ان كان « التخت » الشرقى يتألف من بضعـة عازفين ويعزفون بطريقة كيفية لا رابط لها ولا اصول جاء عبد الوهاب بالجملة الموسيقية التى تصور معنى الاغنية او القصيدة نفسها وأصبحت الموسيقى فى الاغنية الوهابية تشكل العمود الفقرى للعمل الفنى بأكمله ، هذا وفى الوقت ذاته فقد كان عبد الوهاب اول من زاد عدد أفراد التخت الشرقى وجعل منه أوركسترا كاملة تعزف فتطرب كالغناء اذا لم يكن أكثر .

ومن هـذا الدرب الوهابى بدأ أبناء الجيل الموسيقى الحـاضر يسيرون على هديه وينهلون من منابعه الاصيلة ، وباختصار فان عصر عبد الوهاب هو عصر نقل موسيقانا من التخلف الى الرقى والتطور ولن ينسى التاريخ عبقرية عبد الوهاب الخالدة ..

[illegible]

شوقي في حياة عبد الوهاب .. « بقية »

في التليفزيون ... ثم حدثني بعد ذلك عن الشيخ أمام وعن المطرب الجديد محمد حمام وأبدى تقديره واعجابه بصوته . والحقيقة انني كنت أتصور أن فنانا لمكانة عبد الوهاب لن يسارع الى الاهتمام بالجديد ومتابعته بهذه السرعة ، وأنه يميل وهو في مثل مستواه الفني أن ينتظر الناضجين بعد أن يخوضوا تجارب عديدة ثم يستمع اليهم ... ولكن عبد الوهاب على العكس يلتقط كل شيء في الحياة الفنية ، ولا يصعب عليه أبدا أن يجد الوقت والوسائل التي توصله الى مايريد ، وهذا مايجعلني اقول عنه انه يسمع دبيب النمل في الحياة الفنية ... وهذا هو ايضا سر كبير من أسرار الشباب الفني الدائم عند عبد الوهاب ، وهو سر من أسرار عبقريته ، وشخصيته الفنية القوية المتألقة التي لاتخبو ولا تنطفيء .

ومن خلال هذا الجو الفني والنفسي والثقافي الذي وفره شوقي لمحمد عبد الوهاب استطاع عبد الوهاب ايضا أن يحتفظ بكرامته كفنان منذ البداية ، فعندما بدأ عبد الوهاب كان أهل الفن في معظمهم بؤساء في كل شيء حتى في مظهرهم !! وكان هناك كثير من الموسيقيين يذهبون الى الحفلات الفنية بالجلباب العادي ، وقد جعل هذا الوضع عبد الوهاب يؤمن بأن الفنان يجب أن يكون أنظف وأرقى ذوقا من أي ارستقراطي على ظهر الارض ، واندفع عبد الوهاب الى التطرف في التأنق الى حد يثير السخرية ، فكان يلبس في بداية حياته «بدلة سموكنج » في غير موعدها على الاطلاق ... مثلا الساعة الخامسة بعد الظهر » وللامانة أحب أن أقول هنا انني شخصيا لا اعرف ماهو الموعد المناسب للبدلة الاسموكنج ولا أعرف عنها الا اسمها ... ولكني عرفت أن موعد الخامسة بعد الظهر للاسموكنج غير مناسب من عبد الوهاب نفسه »

وهكذا كان عبدالوهاب يتطرف في الاناقة اثباتا لرقي الفنان وكرامته ... ويشبه عبدالوهاب نفسه في هذا المجال تشبيها طريفا فيقول : انه يشبه أهل السواحل الذين كانوا دائما اكثر عنفا في ثوراتهم السياسية لكثرة اختلاطهم بالاجانب ومعرفتهم بهؤلاء الاجانب وسخطهم عليهم ... فالاجانب مثلا كانوا يملأون الاسكندرية ولذلك كان الاسكندرانية من أعنف الثوار في تاريخنا السياسي ... وهكذا كما يقول عبد الوهاب : وجدت نفسي في بيئة فنية مظهرها سيىء ورديء والفنان فيها لايعرف شيئا عن الاناقة أو بالاحرى لايملك ثمنا للاناقة فتربت عندي «عقدة» البحث عن الاناقة والحرص عليها !

وذات مرة ذهب عبد الوهاب مع فرقته لاقامة حفلة بالقرب من بنها ... وركب عبد الوهاب وفرقته الحمير من بنها الى البلدة التي ستقام فيها الحفلة ... وكان جميع أفراد الفرقة يلبسون « الاسموكنج » وهم يركبون الحمير ... ولك أن تتصور المنظر المضحك المثير لذلك الفنان الذي كان يعاني من عقدة الاناقة فيفرضها على نفسه وعلى فرقته ... وعندما وصلت الفرقة الى البلدة التي أقيمت فيها الحفلة ... طلب منهم صاحب الحفلة انتظار المأمور ... ثم جاء المأمور فطلب صاحب الحفلة من الفرقة أن تذهب لتتناول عشاءها مع سائقي الحمير ... فهذا مكان الفنانين في نظر صاحب الحفلة !

ولم يتعش عبد الوهاب ولم يتكلم ولم يستأذن ولكنه طلب من فرقته أن يعودوا فورا ... فعاد فريق « الاسموكنج » على الاقدام الى بنها ومن بنها عادوا الى القاهرة ... دفاعا عن كرامة الفنان .

وفي الصباح روى عبد الوهاب هذه القصة لشوقي ... فهنأه شوقي بحرارة ... وقال له : هكذا أريدك دائما فكرامة الفنان فوق أي شيء وفوق كل شيء .

ولاشك ان عبد الوهاب بهذا السلوك اسهم مع غيره من قمم الفن العربي المصري في رفع مستوى الفن وفي فرض احترام الفنان على الجمهور ... ففي الوقت الذي كان عبد الوهاب يقوم فيه بهذا الجهد المضني لتأكيد كرامة الفنان وتثبيت احترامه كان يوسف وهبي يقوم بجهد مشابه في مسرح رمسيس فيفرض على الجمهور أن يحترم موعد رفع الستارة ويفرض على الجمهور أن يدخل المسرح كأنه يدخل المعبد ... وبذلك كان يوسف وهبي أول وأقوى من ناضل من أجل خلق تقاليد مسرحية سليمة بين الجمهور ... وأسهم بذلك في رفع مستوى الفن وخلق جو من الاحترام الاجتماعي الكامل للفنان ..

ألم يستفد شوقي شيئا من عبد الوهاب كما استفاد منه عبد الوهاب على هذه الصورة الواسعة ؟ .. الحقيقة أن عبد الوهاب افاد شوقي كثيرا بتقديمه الى الجماهير التي تحب الموسيقى والغناء ، ولاشك أن هذه الجماهير أكبر حجما وأكثر انتشارا من جماهير الشعر ، والذين يعرفون الان اغنية ياجارة الوادي بعد أن لحنها وغناها عبد الوهاب هم ملايين من أبناء الامة العربية ، بينما كانت هذه الاغنية ستبقى محصورة في اهتمام آلاف من محبي شعر شوقي وقرائه دون صوت عبد الوهاب وموسيقاه ... كل ذلك رغم ان شوقي نال أعظم وأكبر جمهور للشعر عرفه الشاعر العربي المعاصر بل وربما الشاعر العربي القديم أيضا .

وقد كان شوقي يعرف هذا عن عبد الوهاب ، وكان من أسباب حبه له ولاشك وتعلقه به .. فقد كان عبد الوهاب أداة جميلة وبديعة لنشر فن شوقي وتقريبه الى وجدان الناس .

على أن شوقي كان يثق كثيرا بذوق عبد الوهاب ، وكان يقرأ له قصائده قبل ان ينشرها أو يقدمها للناس ... كان يجد في عبد الوهاب مرآة حساسة وصادقة يعرف من خلالها حقيقة وجهه الفني قبل أن يخرج بهذا الوجه الى الجمهور

وعندما مات حافظ ابراهيم سنة ١٩٣٢ وقبل وفاة شوقي بشهور قليلة ... كتب شوقي قصيدته المشهورة في رثاء حافظ وقرأ مطلعها على عبد الوهاب وكان المطلع على هذه الصورة :

قد كنت اوثر ان تقول رثائي

يا منصف الاموات والاحياء

وقرأ شوقي المطلع على عبد الوهاب فقال له عبد الوهاب : ايه يا « باشا » ؟ ... وشعر شوقي ان المطلع غير مقنع فنيا ، بعد هذا السؤال البريء من عبد الوهاب ... فالمفروض في مثل هذا النوع من الشعر ان يكون مطلع القصيدة لافتا للوجدان والشعور بحيث يسيطر عاطفيا على من يقرأ القصيدة او يسمعها .

وظل شوقي قلقا بضع ساعات ... وظل يمشي وعبد الوهاب معه ... ويخرج من مقهى الى آخر .. واخيرا قال لعبد الوهاب اسمع هذا المطلع :

قد كنت اوثر ان تقول رثائي

يامنصف الموتى من الاحياء

واستراح عبد الوهاب للمطلع الجديد ... والحقيقة أن الفرق بين المطلع الجديد .. والمطلع القديم .. هو الفرق بين رائحة العطر ورائحة الماء ... فالبيت الثاني يفوح بالفن أما البيت الاول فهو كالماء ... خال من ذلك العطر الجميل ...

.. .. ..

.. .. ..

وفي يوم من ايام عام ١٩٣٢ مات احمد شوقي وكانت آخر كلماته لخادمه « أحمد كوشة » :

سلم لي ع الاولاد

سلم لي على محمد

وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي نطق فيها اسم « محمد » عبد الوهاب نطقا صحيحا لانه كان دائما يدلله ويناديه بالخاء ... يا مخمد ...

رجاء النقاش

الكواكب

رئيس مجلس الإدارة
أحمد بهاء الدين

رئيس التحرير
رجاء النقاش

المشرف الفني
حلمي التوني

AL KAWAKEB
No. 915 - 11 - 2 - 1969

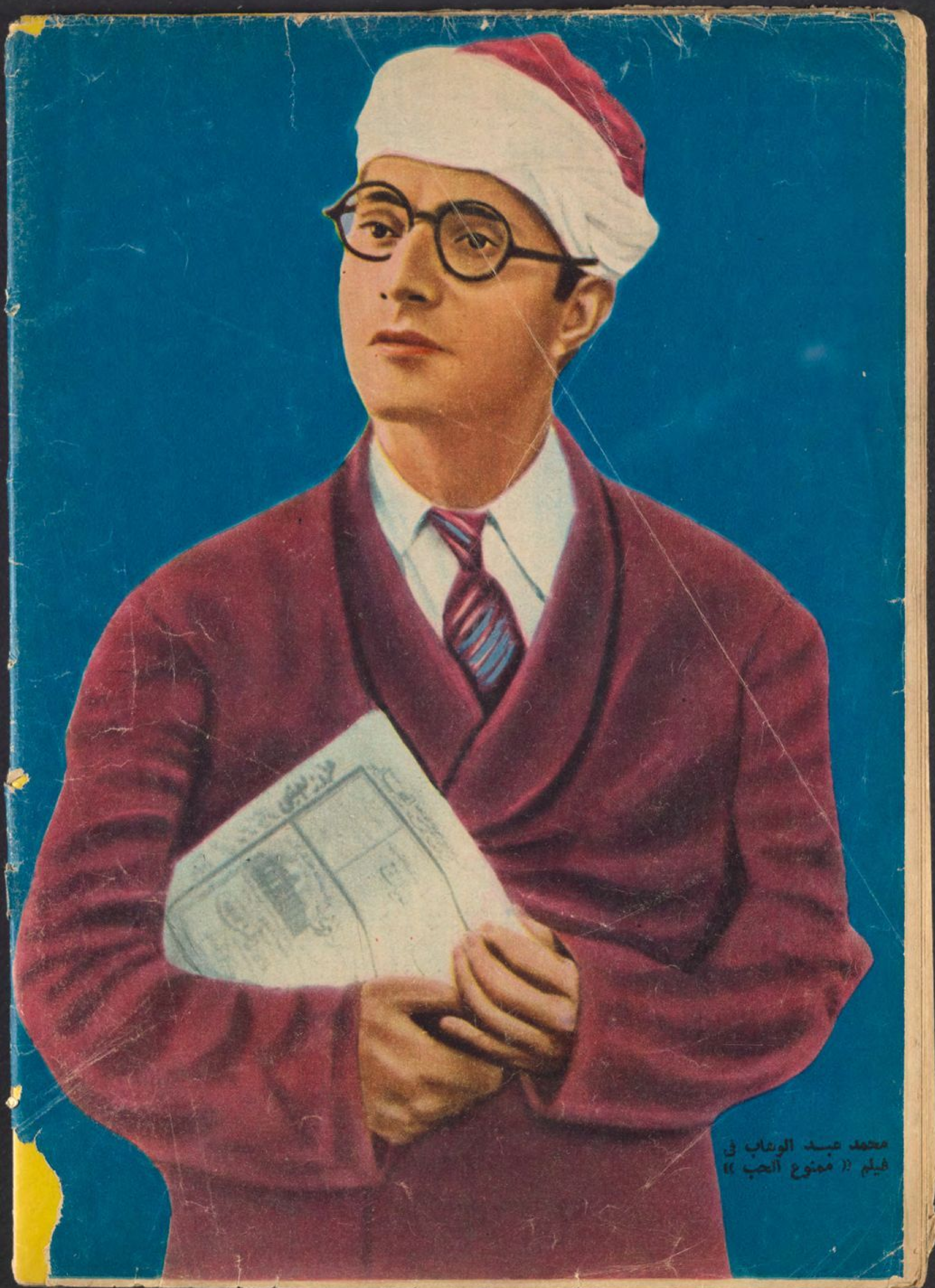
مجلة اسبوعية فنية تصدر عن
مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة . - تليفون ٢٠٦١٠
أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
أسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكري زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوي - ٥٢ عددا - في الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحادي البريد العربي والافريقي ٢٥٠ قرشا صاغا - في سائر انحاء العالم ١٢ دولارا او ٤ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : في ج.ع.م . والسودان بحواله بريديه - في الخارج بتحويل او بشيك مصرفي قابل للصرف في ج.ع.م - والاسعار الموضحة اعلاه بالبريد العادي - وتضاف رسوم البريد الجوي والمسجل على الاسعار المحدده عند الطلب .

نجم الغلاف
الموسيقار
محمد عبد الوهاب





محمد عبد الوهاب في
فيلم « ممنوع الحب »